(إسرائيل)
الرؤساء
رؤساء الكنيست .. رؤساء الحكومات
منذ الإنشاء وحتى 2006 م










د.أسامة جمعة الأشقر

حسن عادل الرفاعي



(إسرائيل)

الرؤساء..رؤساء الكنيست.. رؤساء الحكومات

منذ الإنشاء وحتى عام 2006م


بسم الله الرحمن الرحيم

(إسرائيل)

الرؤساء..

رؤساء الكنيست

رؤساء الحكومات.

منذ الإنشاء وحتى عام 2006م

د. أسامة جمعة الأشقر - حسن عادل الرفاعي





الإصدار الأول 2007 م

الإشراف العام : يزن يعقوب

صفحات للدراسات والنشر

سورية . دمشق . ص . ب : 3397

هاتف : 095 13 22 11 00963

تلفاكس : 013 33 22 11 00963

جوال : 181 418 933 00963

info@darsafahat.com

www.darsafahat.com

الفهـرس

بِسم الله الرَّحمن الرَّحيم

المُقدِّمة

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه، ومَنْ والاه:

فقد رغب إلينا الأُستاذ إسماعيل الكُردي ـ من أُسرة دار الأوائل ـ أنْ نضع بين أيدي هذا الجيل دليلاً مُوجزاً؛ يضع المعلومات الأساسيَّة عن قيادات الدَّولة اليَهُوديَّة مُنْذُ نشأتها وحتَّى نهاية عام 2005، وقد كرَّر علينا طلبه هذا، بعد رُؤيته لمسيس الحاجة إلى هذه المُعطيات في تثقيف القارئ العَرَبيّ والمُسلم بخلفيَّات هذه القيادات، التي زرعت هذا الكيان في جسد الأُمَّة العَرَبيَّة والإسلاميَّة، ثُمَّ قاتلت بضراوة لبقائه وتمدُّده وسيطرته.

وقد التزمنا للأُستاذ إسماعيل الكردي بأنْ نقوم بذلك، فقُمنا بتجميع مادَّة غزيرة من مصادر إسرائيليَّة وعَرَبيَّة وأجنبيَّة كثيرة، وقد اعتمدنا في تأسيس معلوماتنا على المراجع الإسرائيليَّة والأجنبيَّة؛ كالموسوعة اليَهُوديَّة، والموسوعة الإنكليزيَّة، وموقع الكنيست الإلكتروني، ثُمَّ قُمنا بمعالجة هذه المُعطيات في ضوء المصادر التَّاريخيَّة والسِّياسيَّة والعسكريَّة، وتطعيمها بالكثير من المُعطيات الجديدة؛ لنُقدِّم رُؤية مُتكاملة عن قادة هذا الكيان.

ونظراً لاتِّساع الموضوع وتشعُّبه، فقد آثرنا الإيجاز والاختصار، وعدم الدُّخول في مُناقشات تحليليَّة، والاكتفاء بالاستعراض السَّريع لمسيرة حياة هؤلاء الزُّعماء؛ آخذين بعين الاعتبار تقديم ثقافة معرفيَّة تُفيد القارئ

العَرَبيّ، وترفع من مُستواه المعرفيّ بفُصُول القضية الفلسطينيَّة، كما أنَّنا التزمنا ـ أيضاً ـ باستعراض سِيَر الزُّعماء في المراكز السِّياسيَّة العُليا ـ فقط ـ في هذه المواقع:

قادة المشروع الصّهيونيّ.

رُؤساء الكنيست الإسرائيليّ.

رُؤساء (إسرائيل).

رُؤساء الحُكُومات الإسرائيليَّة.

ولن يُفاجأ القارئ كثيراً، عندما يرى أنَّ مُعظم قادة هذا الكيان هُم قومٌ غرباء عن هذه الأرض، وليسوا من طينتها؛ فقد قَدِموا من بُلدان الاتِّحاد السُّوفيتي السَّابق، ومن أُورُوبا، ومن بعض البلاد العَرَبيَّة، واستوطنوا أرض فلسطين، وهُم يحملون ـ جميعاً ـ مشروعهم القومي بإنشاء دولة يَهُوديَّة، واعتبار أرض فلسطين أرضاً خالية من السُّكَّان، وطرد أهل فلسطين منها لزرع الجماعات اليَهُوديَّة الوافدة مكانهم.

د. أُسامة الأَشقر ـ حسن الرِّفاعي
2005/12/25

الباب الأوَّل

الصّهيونيَّة وقادة المشروع الصّهيونيّ

يُرجع الباحثون الفكرَ السِّياسيَّ للإرهاب الصّهيوني إلى المُجتمعات اليَهُوديَّة (الغيتويَّة) القديمة، التي أنتجت عقليَّة الفكر العُنصُريّ الإرهابيّ الصّهيونيّ، بعد أنْ كرَّست تلك العقليَّة بين اليَهُود مفاهيمَ وأفكاراً تُعزِّز تمايزهم عن الآخرين (الأغيار)، وتُطلِق مجموعة قيميَّة مُؤسِّسة (أنَّ كلَّ شيءٍ في هذا العالم مُستباحٌ من أجل تحقيق الأهداف الصّهيونيَّة). وفي هذا السِّياق يقول البرُوفيسُور اليَهُوديّ (إسرائيل شاحاك) المُناهِض للصَّهيونيَّة: (إنَّ الدّيانة اليَهُوديَّة عمَّقت الخُصُوصيَّة والعُنصُريَّة لدى اليَهُود)، (وإنَّ القوانين اليَهُوديَّة التَّلموديَّة تُميِّز بين اليَهُود وغير اليَهُود، واليمين الدِّيني في ((إسرائيل)) يُشجِّع هذه الرُّوح العُدوانيَّة في نُفُوس الجيش الإسرائيليّ).

فقادة الحَرَكَة الصّهيونيَّة ـ ومُنْذُ إنشاء الحَرَكَة ـ حرصوا على إسقاط تلك المفاهيم على الواقع، عبر آليَّات وطرائق مُحدَّدة، ففي أحد برُوتُوكُولات حُكَمَاء صِهيون جاء: (على المُناضلين الصَّهاينة بثُّ الرُّعب والخوف في البلاد المسيحيَّة، والعمل على القضاء على الدّيانة المسيحيَّة والدّيانات الأخرى التي تحتوي تعاليمها على نُصُوص مُعادية لليَهُود).

وجاء في مُذكّرات وايزمن (التَّجربة والخطأ) في وصف الأوضاع في فلسطين في عام 1914: (يستطيع المرء أنْ يلمُس ـ هُنا وهُناك ـ تحلُّلاً للأخلاقيَّة الصّهيونيَّة التَّقليديَّة، ويلمس ـ بدلاً منها ـ مسحة من الرُّوح

العسكريَّة، بل أكثر من ذلك، اللُّجوء إلى العُنف والإرهاب، والاستعداد للتَّعاون مع الشَّرِّ كقُوَّة لها فوائدها في تحقيق الوطن القوميّ لليَهُود).

أمَّا مناحيم بيغن ـ الذي يُؤكِّد على عقليَّة الإرهاب اليَهُوديّ ونهجه في كتابه (الثَّورة) ـ؛ فكتب في 28/ 10/ 1956 يقول: (ينبغي عليكم ـ أيُّها الإسرائيليُّون ـ ألاَّ تلينوا أبداً عندما تقتلون أعداءكم، ينبغي ألاَّ تأخذَكم بهم رحمةً، حتَّى نُدمِّر ما يُسمَّى بالثَّقافة العَرَبيَّة، التي سنبني على أنقاضها حضارتنا)، ولم يُخفِ بيغن تفاخره واعتزازه بالعمليَّات الإرهابيَّة والمجازر التي ارتكبها تنظيمه (الإتسل) بحقِّ الفلسطينيِّيْن، فهُو القائل: (لقد كُنَّا مُقتنعين بالشَّرعيَّة المُطلقة لأعمالنا غير الشَّرعيَّة).

وفي هذا السِّياق؛ ردَّ إسحق شامير خلال انعقاد مُؤتمر مدريد عام 1991، على عرض مُلصق يحمل صُورته وزَّعته حُكُومة الانتداب البريطاني، وكُتب تحت صورته: مطلوب حيَّاً أو ميِّتاً، وقال: (سمُّوني إرهابيَّاً، سمُّوني وطنيَّاً، لولا الإرهاب لما قامت إسرائيل).

ولابدَّ من الإشارة إلى أنَّ مُعظم الإسرائيليِّيْن يحرصون ـ قبل الإدلاء بأصواتهم في أيِّ انتخابات ـ أنْ يقرأوا السِّيَر الذَّاتيَّة للمُرشَّحين، وعادةً ما يكون اختيارهم مَبنيَّاً على أنَّ مَنْ أمعن أكثر في قَتْل الفلسطينيِّيْن والعَرَب، فهُو الأجدر بالفوز!!.

مفهوم الصّهيونيّة:

تدلُّ كلمةُ (الصّهيونيّة) ـ والتي أخذها المُفكِّر اليَهُوديّ (ناثان برنباوم) من كلمة (صِهيون)، وهُو جبل في القُدْس ـ على الحَرَكَة الهادفة إلى تجميع (الشَّعب اليَهُوديّ) في أرض فلسطين[1]، وهُو تعريف دينيٌّ كان سائداً بين يَهُود العالم حتَّى نهاية القرن التَّاسع عشر.

ويتبنَّى آخرون تعريفاً علمانيّاً يُماثل بين القوميَّة والعِرْق، مع استبعاد الجانب الدِّيني تماماً، وأصبحت الصّهيونيَّة ـ حسب هذا التصوُّر ـ بمنزلة حَرَكَة البعث القوميّ اليَهُوديّ، الذي يهدف إلى إنهاء حالة المنفى والشَّتات، وعودة اليَهُود إلى أرض أسلافهم لاستئناف تاريخهم، وقد تَرجمت هذه الأُطروحةُ نفسَهَا إلى الشِّعار العُنصُريّ: (أرضٌ بلا شعب لشعب بلا أرض)[2].

ويعتقد اليَهُود أنَّ المسيح المُخلِّص سيأتي في آخر الأيَّام ليعود بشعبه إلى أرض الميعاد، ويحكم العالم من جبل صِهيون. وقد حوَّل الصّهيونيُّون هذا المُعتقد الدِّيني إلى برنامج سياسيّ، كما حوَّلوا الشِّعارات والرُّمُوز الدِّينيَّة إلى شعارات ورُمُوز دُنيويَّة سياسيَّة، ورغم تنوُّع الاتِّجاهات الصّهيونيَّة (يمينيَّة ويساريَّة، ومُتديِّنة ومُلحدة، واشتراكيَّة ورأسماليَّة) ظلَّت المقولة الأساسيَّة التي تستند إليها كلٌّ من التَّيَّارات الصّهيونيَّة هي مقولة (الشَّعب اليَهُودي)؛

---

(1): الموسوعة الفلسطينيَّة، القسم العامّ، المُجلّد الثَّالث، هيئة الموسوعة الفلسطينيَّة، دمشق، 1984، ص64.

(2): د. عبد الوهَّاب المسيريّ، (الصّهيونية: نحو تعريف أكثر تفسيريَّة)، مجلَّة شُؤُون عَرَبيَّة، جامعة الدّول العَرَبيَّة، العدد 102، حزيران، 2000، ص 89.

أيْ الإيمان بأنَّ الأقلِّيَّات اليَهُوديَّة في العالم، لا تُشكِّل أقلِّيَّات دينيَّة ذات انتماءات عِرْقيَّة وقوميَّة مُختلفة، إنَّما تُشكِّل أُمَّة مُتكاملة تُوجد في الشَّتات أو المَنْفَى، بعيدة عن وطنها الحقيقي: (أرض الميعاد، أو صِهيون)؛ أيْ فلسطين، ويقول بنْ غُوريُون عن ماهيَّة الصّهيونيَّة: (إنَّ الصّهيونيَّة تستمدُّ وُجُودها وحيويَّتها وقُوَّتها من مصدر عميق عاطفي دائم مُستقلّ عن الزَّمان والمكان، وقديم قِدَمَ الشَّعب اليَهُوديّ. هذا المصدر هُو الوعد الإلهيّ والأمل بالعودة)[1].

ويزعم الصَّهاينة أنَّه لَمَّا كان الشَّعب اليَهُودي لا يُوجد في وطنه، بل هُو مُشتَّت في الخارج، فإنَّه يُعاني من صُنُوف التَّفرقة العُنصُريَّة، ويُمارس إحساساً عميقاً بالاغتراب عن الذَّات اليَهُوديَّة الحقيقيَّة، وبالتَّالي؛ لا يُمكن حلُّ المسألة اليَهُوديَّة ببُعْدَيْها، الاجتماعيّ والنَّفسيّ، إلاَّ عن طريق الاستيطان في فلسطين، ويدَّعي هؤلاء بأنَّ جُذُور الحَرَكَة الصّهيونيَّة ـ أو القوميَّة اليَهُوديَّة كما يُسمُّونها ـ تعود إلى الدِّين اليَهُوديّ ذاته، وأنَّ التَّاريخ اليَهُودي بعد تحطيم الهيكل على يد الرُّومان، هُو تاريخ شعب مُختار مَنْفيٍّ، مُرتبط بأرضه، ينتظر ـ دائماً ـ لحظة الخلاص والنَّجاة.

علماً أنَّ الدِّراسات الحديثة أثبتت أنَّ مفهوم أرض الميعاد ليس مُرتبطاً باليَهُوديَّة، إنَّما هُو مُرتبط بفكْر تلموديٍّ، رسَّخه يَهُود السَّبيّ البابليّ، ويدلُّ على ذلك عدم وجود ما يدلُّ على هذه الفكرة لدى يَهُود الجزيرة العَرَبيَّة في الحجاز واليمن قبل الدَّعوة الإسلاميَّة وعقيْبها بقليل، كما أنَّه غير موجود

(1): د.جُورجي كنعان، العُنصُريَّة اليَهُوديَّة، بيروت، دار النَّهار، 1983، ص 27.

في الفكر الدِّينيّ ليَهُود الفلاشا؛ الذين كانوا يستوطنون المُرتفعات الشَّماليَّة الشَّرقيَّة لإثيوبيا[1].

ويعلم دارسو الدِّين اليَهُوديّ أنَّ الارتباط اليَهُوديَّ بالعودة إلى الأرض المُقدَّسة؛ هُو ارتباط تلموديٌّ مشروط؛ إذْ إنَّ الدِّين اليَهُوديَّ يُحرِّم العودة إلى أرض الميعاد، ويعتبر أنَّ مثل هذه المُحاولة هي من قبيل التَّجديف والهَرطَقَة؛ لأنَّ عودة اليَهُود ـ حسب المُعتقد الدِّيني ـ لا يمكنها أنْ تتمَّ إلاَّ على يد مبعوث من الله، هُو المسيح المُخلِّص، وليس على يد حَرَكَة سياسيَّة مثل المُنظَّمة الصّهيونيَّة العالميَّة، ولذا؛ حينما ظهرت الحَرَكَة الصّهيونيَّة عارضتها المُنظَّمات اليَهُوديَّة الأرثوذكسيَّة في العالم، ولاتزال أقلِّيَّة من هذه الجماعات تُنادي بهذا المفهوم؛ مثل جماعة (ناطوري كارتا) اليَهُوديَّة المُتديِّنة، والتي تتمركز في الولايات المُتَّحدة[2].

في مطلع القرن التَّاسع عشر؛ كان أكبر تجمُّع لليَهُود موجوداً في أُورُوبا الشَّرقيَّة، وكان اليَهُود ـ حينها ـ يعيشون في شبه عُزلة عن العالم. لم يكن هذا الأمر بناءً على سياسات وقرارات رَسْميَّة صادرة عن الحُكُومات، بقدر ما كان قراراً ذاتيَّاً بالعيش في (الغيتو)، فضلاً عن (الذِّهنيَّة) التي غذَّاها وسيَّج أسوارها الحاخامات والزَّعامات الصّهيونيَّة، أولئك الذين استندوا إلى التَّوراة والتَّلمود، في تسييج العُزلة الوُجدانيَّة والعقليَّة حول اليَهُود، بادِّعاءات التَّميُّز الحضاريّ والنَّقاء العرْقيّ، الأمر الذي عمَّق الشُّعور بالعُزلة، والعيش في مناخ تسوده المُفاضلة مع الآخر، والإحساس بالمُفاضلة عليه.

---

(1): د. أُسامة الأشقر ، الجماعات اليَهُوديَّة في شمال غرب الجزيرة العَرَبيَّة، ص 57.

(2): الموسوعة الفلسطينيَّة، القسم العامّ، المُجلَّد الثَّالث، هيئة الموسوعة الفلسطينيَّة، دمشق، 1984، ص64.

الصّهيونيَّة ومُؤتمر بازل:

ظهرت الحَرَكَة الصّهيونيَّة رَسْمياً في مُؤتمر بازل، وتمَّ توحيد جميع إطاراتها عام 1897، وطرحت تلك الحَرَكَة نفسها كحلٍّ للمسألة اليَهُوديَّة. واستندت الحَرَكَة الصّهيونيَّة في أُطرُوحاتها إلى إيديُولُوجيا عُنصُريَّة تعتبر اليَهُود عُنصُراً مُتميِّزاً غير قابل للاندماج والذَّوبان في المُجتمعات غير اليَهُوديَّة، وبالتَّالي؛ لا حياة لليَهُود إلاَّ على (أرضهم). كما اعتبرت أنَّ أيَّ عمليَّة أو دعوة لاندماج اليَهُود هي الخطر الفعليّ الذي يتهدَّدها، وليس اللاَّساميَّة. بل يُمكن القول: إنَّ إصرار الصَّهاينة وتشديدهم على الصَّفاء العُنصُري؛ دفع بعض قادتها إلى اعتبار اللاَّساميَّة أداةً في خدمة الصّهيونيَّة، لِمَا لها من أثر في عَزْل اليَهُود عن المُجتمعات التي يعيشون فيها، وبالتَّالي؛ يُسهِّل القيام في مناخ العداء والبغضاء بحملات لإقناع المُتردِّدين بالهجرة إلى فلسطين، ودفعهم إلى ذلك دفعاً.

وقد تأكَّد للباحثين أنَّ ادِّعاء نقاء العُنصُر اليَهُوديّ هُو ادِّعاءٌ لا أساس له، مُستدلِّين على ذلك بيَهُود الخَزَر، ويَهُود المناطق العَرَبيَّة، الذين تهوَّدوا بفعل التَّبشير اليَهُوديّ، أو ضمِّ حُلفاء سياسيِّيْن لبعض القبائل اليَهُوديَّة، بل يرى المُؤرِّخ اليَهُودي إسرائيل ولفنسون أنَّ يَهُود الشَّام والعراق، لم يكونوا يعترفون بيَهُوديَّة يَهُود العَرَب؛ لأنَّهم لم يُحافظوا على الشَّرائع المُوسويَّة فيما يتعلَّق بالمُصاهرة، كما أنَّهم لم يخضعوا لأحكام التَّلمود[1].

---

(1): (إسرائيل ولفنسون)، تاريخ اليَهُود في بلاد العَرَب، ص 13.

حضر مُؤتمر بازل 204 مندوبين من مُعظم أرجاء العالم (ثُلثُهم من رُوسيا)، وتمَّ الإعلان عن إقامة المُنظَّمة الصّهيونيَّة العالميَّة، وانتُخب ثيودور هيرتزل رئيساً لها، وتمَّ وضع البرنامج الصّهيوني، التي ستقوم هذه المُنظَّمة بتنفيذه. وتمَّ تلخيص هدف الصّهيونيَّة في إقامة وطن قوميٍّ لليَهُود في فلسطين، يضمنه القانون العامّ: أيْ برعاية وقبول عالميٍّ. ولتحقيق هذا الهدف؛ تمَّ تلخيص البرنامج في الخُطوات الأربع التَّالية:

1. تشجيع استيطان العُمَّال الزِّراعيِّيْن والصناعيِّيْن اليَهُود في فلسطين.

2. تنظيم اليَهُود، وتوثيق الصِّلات بينهم، عبر مُؤسَّسات مُناسبة، على الصَّعيدَيْن المحلِّيّ والعالميّ، كُلٌّ منها حسب قوانين البلد المَعنيّ.

3. تنمية الحسِّ والوعي القوميّ اليَهُوديَّيْن، وتعزيزهما.

4. المُباشرة في اتِّخاذ خُطوات تمهيديَّة، للحُصُول على مُوافقة الدُّول ـ حيثُ يكون ذلك ضروريّاً ـ لتحقيق هدف الصّهيونيَّة.

وقد ظلَّ هرتزل رئيساً للمُنظَّمة الصّهيونيَّة حتَّى وفاته في 3 يوليو/ تمُّوز 1904. وانعقدت في عهده ستَّة مُؤتمرات صِهيونيَّة، وخلال سنة واحدة من إنشاء هذه المُنظَّمة تضاعف عدد الجمعيَّات اليَهُوديَّة المُنتمية إليها ثمانية أضعاف، ثُمَّ استمرَّت في الاتِّساع. وتشكَّلت الأجهزة الإداريَّة للمُنظَّمة من:

1 . المُؤتمر الصّهيونيّ؛ الذي يُعدُّ السُّلطة العُليا للحَرَكَـة الـصّهيونيَّة، ويُشارك فيه المندوبون المُنتخَبون من قِبل الأعضاء في مُختلف أنحـاء العـالم، وينعقد مرّة في السَّنة، (أصبح ينعقِد مـرَّةً كُـلَّ أربـع سـنوات بعـد ذلـك)، وهُو الذي ينتخِب رئيس المُنظَّمة، والمجلس العامّ، واللَّجنة التَّنفيذيَّة.

2 . المجلـس العـامّ؛ وهُـو الـسُّلطة العُليـا التـي تنـوب عـن المُـؤتمر الصّهيونيّ في حالة غيابه.

3 . اللَّجنة التَّنفيذيَّة: وهي قيادة المُنظَّمة، ويتمُّ انتخابهـا مـن أعـضاء المجلس العامّ (لجنة العمل الكُبرى).

الإيديُولُوجية الصّهيونيَّة:

تُعتبر الفكرة المركزيَّة في الإيديُولُوجية الصّهيونيَّة؛ هي الامتزاج والتَّداخل الكامل بين القداسة والقوميَّة، وهي تُعبِّر عن نفسها في الإنسان والمكان والزَّمان، وأهمُّ عناصرها الإنسان؛ أيْ الإنسان المُقدَّس، أو الشَّعب اليَهُوديّ المُقدَّس. وستجد أنَّ رُؤية اليَهُود ـ بوصفهم شعباً مُقدَّساً ـ تتكرَّر في مقولات هرتزل (الليبراليّ)، وبنْ غُوريُون العُمَّاليّ الاشتراكيّ، وبُورخُوف الشّيوعيّ.[1]

وقد تأسَّس مفهوم (الأُمَّة اليَهُوديَّة) ـ وبشكل رئيس ـ على الدِّين اليَهُودي، الذي يجمع اليَهُود، فاليَهُود الذين هاجروا إلى فلسطين من أكثر من خمسين دولة، لم يجمعهم إلاَّ الدِّين اليَهُوديّ، وما اشتُقَّ منه من فكْر وقيَم وعادات... لذلك؛ كانت اليَهُوديَّة عُنصُراً مُهمَّاً في تشكيل الفكر الصّهيونيّ قبل قيام الدَّولة.

والحَرَكَة الصّهيونيَّة قدَّمت نفسها امتداداً لليَهُوديَّة، وليس نقيضاً لها، واستخدم الصَّهاينة ـ وحتَّى الملاحدة منهم ـ مقولات دينيَّة[2]، فمُؤسِّسها هرتزل لم يكن مُتديِّناً، بل كان ـ في بداية حياته ـ من دُعاة الانصهار في المُجتمعات الأُورُوبيَّة، حتَّى إنَّه لم يهتمَّ بختان ابنه حسب الشَّريعة اليَهُوديَّة، وكان يُعرِّف نفسه كمُفكِّر حُرٍّ، ويُؤمن أنَّ لكُلِّ إنسان أنْ يبحث عن

---

(1): عبد الوهَّاب المسيري، الأيديُولُوجية الصّهيونيَّة، ط2، ص124، و ص127.

(2): المصدر السَّابق، ص116 ـ 117.

خلاصه بطريقته[1]، وعلى شاكلته كان مُعظم قيادات ومُنظِّري الحَرَكَة الصَّهيونيَّة؛ أمثال إيهود بنسكر الرُّوسيّ زعيم جماعة أحبَّاء صِهيون، ومُوسى هيس، وماكس نوردو، والذي كان يُجاهر بإلحاده، وحاييم وايزمن (1864-1952) الذي كان يتلذَّذ في مُضايقة الحاخامات، بشأن الطَّعام المُباح شرعاً[2]. ونجد ذلك لدى قيادات إسرائيليَّة كثيرة مُعاصرة، مثل شيمون بيريز رئيس حزب العمل السَّابق؛ الذي كان لا يتردَّد في السُّخرية من أنبياء اليَهُود، ووصفهم بأبشع الصِّفات أمام الإعلام، في وقتٍ يلتزم فيه بالشِّعارات الصَّهيونيَّة الاستيطانيَّة.

إلاَّ أنَّ المُفكِّر الصَّهيونيّ - رغم إلحاده - يعدُّ نفسه مُقدَّساً!!، وقد حاول المُفكِّر الصَّهيوني كلاتزكين توضيح الأمر، فقال: إنَّ اليَهُوديَّة (تعتمد على الشَّكل، لا على المضمون)، وهذا الشَّكل الأساسيّ — كما يقول — هُو تخليص الشَّعب اليَهُوديّ للأرض، أمَّا المضامين الرُّوحيَّة والفكريَّة؛ فهي تختلف بشكل راديكاليّ، وهذا لا يهمُّ؛ لأنَّ (مضمون الحياة نفسه، سيُصبح قوميَّاً عندما تُصبح أشكالها قوميَّة)، ولا يهتمُّ بنْ غُوريُون - المُؤسِّس الفعليّ للكيان الصَّهيونيّ وأوَّل رئيس وُزراء — إنْ كان مَنْحُ الله أرضَ كنعان لليَهُود حقيقةً إلهيَّةً أم لا، بل المُهمُّ عنده؛ أنَّ هذه الأُسطُورةَ مغروسة في وُجدان الشَّعب اليَهُوديّ، ويجب أنْ تبقى سارية المفعول، حتَّى ولو ثبت غير ذلك)؛ أيْ أنَّ مصدر الشَّرعيَّة عنده ليس - بالضَّرورة - الوحي

---

(1): صلاح الزَّرو - المُتديِّنون في المُجتمع الإسرائيليّ - الخليل - رابطة الجامعيِّين، مركز الأبحاث - 1990، ص150.

(2): المصدر السَّابق، ص149.

الإلهيّ؛ وإنّما الشَّعب (الذي حلَّت فيه الرُّوح الإلهيَّة)، ويكفي أنْ يقتنع الشَّعب بذلك ليُصبح هذا أمراً مشروعاً، وحقّاً لا نِزاع فيه[1].

ورغم قيادة العلمانيَّة للنَّشاط الصّهيونيّ، إلاّ أنَّ الشِّقَّ الصّهيونيّ الدِّينيّ فرض لنفسه وُجُوداً مادِّيّاً، فحزب (همزراحي) ومن بعده (هبوعيل همزراحي) شاركا ـ مادِّيّاً ـ في النَّشاط الصّهيونيّ، والأهمُّ أنَّ وُجُودهما في الحَرَكَة الصّهيونيَّة؛ شكَّل حاجزاً أمام طغيان العلمنة. فمنذ المُؤتمر الثَّاني للحَرَكَة الصّهيونيَّة، برز خلاف بين الصّهيونيَّة السِّياسيَّة والصّهيونيَّة الدِّينيَّة، ورغم تأكيد المُؤتمر على الأهداف القوميَّة في برنامجه التَّنظيميّ والثَّقافيّ، إلاّ أنَّه اضطرَّ إلى الإشارة إلى أنَّ (الصّهيونيَّة لن تقوم بأيِّ عمل يتعارض مع تعاليم الدِّين اليَهُوديّ). ولاحقاً؛ وبعد قيام (دولة إسرائيل)، لعبت الأحزاب الدِّينيَّة في إسرائيل دوراً محوريّاً في توجيه دفَّة السِّياسة، وتحديد معالم هذه الدَّولة على كُلِّ الصُّعُد، وفي مُختلف مناحي الحياة.

---

(1): د. مُحسن محمَّد صالح، المشروع الصّهيونيّ والكيان الصّهيونيّ.

اتّجاهات وتيّارات في الفكر الصّهيونيّ:

على الرَّغم من اختلاف مشاربهم وأفكارهم وألوانهم، فإنَّ الصَّهاينة يجتمعون حول عقيدة واحدة هي (فكرة العودة إلى أرض الميعاد لتأسيس دولة يَهُوديَّة، تُعبِّر عن الرُّوح الخالدة للشَّعب اليَهُوديّ، وتكون حلاً للمُشكلة اليَهُوديَّة)، وهذه نُقطة البداية والنِّهاية لهم جميعاً، والرَّكيزة التي تستند عليها تحالفاتهم، وهناك أربعة تيَّارات أو مدارس رئيسة في الفكر الصّهيوني، تفرَّعت عنها اتِّجاهات وانقسامات أخرى.

المدرسة الأولى: الصّهيونيَّة السِّياسيَّة، وزعيمها الأوَّل هرتزل، وهي التي سعت إلى تحويل المُشكلة اليَهُوديَّة إلى مُشكلة سياسيَّة دوليَّة، وترى أنَّ اليَهُود شعبٌ ذُو قوميَّة مُحدَّدة، وهُو غير قادر على الاندماج في المُجتمعات الأُخرى، وتُغلِّب هذه المدرسةُ الجانبَ القوميّ على الجانب الدِّينيّ، كما تُؤكِّد على العُنف وسيلة للتَّعامل مع الفلسطينيِّيْن. وهي ذات توجُّهات ليبراليَّة رأسماليَّة، وتتمثَّل ـ أساساً ـ في تحالف اللِّيكود في الكيان الصّهيوني، ويُعدُّ بيغن وشامير ونتانياهو وشارون امتداداً لهذه المدرسة.[1] .

المدرسة الثَّانية: هي الصّهيونيَّة العُمّاليَّة (الاشتراكيَّة): وهي تدَّعي أنَّ التَّركيب الاجتماعيّ والحضاريّ اليَهُوديّ مُختلف عن غيره، وبالتَّالي؛ فهُو غير قادر على الاندماج مع الأوساط الأُخرى. وتدعو إلى برنامج عمل قائم على تحقيق الأهداف الصّهيونيَّة على أُسُس اشتراكيَّة، وهذا التيَّار

---

(1): عبد الوهّاب المسيريّ، الأيديُولُوجية الصّهيونيَّة، ج1، ص201ـ 202.

هُو الذي قاد الكيان الصّهيونيّ مُنْذُ إنشائه سنة 1948 وحتّى سنة 1977 من خلال حزب الماباي وحُلفائه، وما عُرف ـ فيما بعد ـ بتكتُّل حزب العمل، وتتمثَّل قيادته التَّاريخيَّة في بنْ غُوريُون، ومُوشيه شاريت، وغُولدا مائير، وليفي أشكول، وإسحق رابين، وشمعون بيريز، وقد نزل في انتخابات سنة 1999 تحت لافتة (إسرائيل واحدة) بزعامة إيهود باراك.

المدرسة الثَّالثة: الصّهيونيَّة الدِّينيَّة: وهي تُغلِّب الجانب الدِّينيّ على الجانب القوميّ، وتسعى لتطبيق الشَّعائر اليَهُوديَّة والشَّرائع السَّماويَّة والاحتكام إلى التَّوراة؛ وهي قسمان؛ القسم الأوَّل: رأى أنَّ الصّهيونيَّة السِّياسيَّة، على الرَّغم من علمانيَّتها الظَّاهرة إلاَّ أنَّها ستُسهم ـ بالضَّرورة ـ في خدمة القيَم الدِّينيَّة. وأنَّها ـ في التَّحليل النِّهائي ـ ليست إلاَّ حَرَكَة دينيَّةً في حقيقتها وجوهرها، وقد انضمَّ هذا القسم للمشروع الصّهيوني مُنْذُ بداياته، ومن رُوَّاده الأوائل؛ الحاخام كاليشر، والحاخام موهيليفير (1898 ـ 1924)، وكذلك إسحق كوك ولانداو، وأخذ هذا التَّيار شكله المُنظَّم سنة 1902 بتأسيس حَرَكَة مزراحي (مركز روحيّ). ولخَّصت رُؤيتها في شعار (التَّوراة والعمل). والامتداد الحزبيّ الحالي لهذا التَّيَّار يتمثَّل في حزب المفدال (الحزب القوميّ الدِّينيّ)، ومن أبرز قادته؛ حاييم شابيرا، ويُوسُف بورغ، وإسحاق رفائيل، وزفولون هامر، وقد انشقَّ عنه سنة 1981 حزب تامي، كما انشقَّ عنه سنة 1983 حزب مَتْساد.

أمَّا القسم الثَّاني من الصّهيونيَّة الدِّينيَّة؛ فقد رفض الصّهيونيَّة في البداية، بل وحاربها بوصفها مُخالفة لتعاليم اليَهُوديَّة، وكُفْراً ومُرُوقاً من الدِّين، وتخريباً للأُسُس الرُّوحيَّة والمادِّيَّة للطَّوائف الرُّوحيَّة في العالم، وتمرُّداً

على المشيئة الإلهيّة، وتعود بداية تكتُّل هذا التيّار إلى سنة 1909، وأنشأ هذا التيّار لنفسه حزب (أغودات إسرائيل) سنة 1912، لكنَّه ـ مع مرور الوقت ـ تبنَّى الهجرة والاستيطان، وتعاون مع المُؤسَّسات الصّهيونيَّة، ورأى أنَّ (وعد بلفور) يتَّسق مع الوعد الإلهيّ، وسحب مُعارضته لقيام دولة يَهُوديَّة، ويُشارك ـ باستمرار ـ في الانتخابات والحُكُومات الائتلافيَّة؛ سواء العمل أو اللِّيكود. وفي الوقت نفسه؛ يرفض الاعتراف ـ من ناحية دينيَّة ـ بـ(إسرائيل) دولةً يَهُوديَّةً، ولا يعترف بعَلَمِهَا ونشيدها ورُمُوزها ومُناسباتها الوطنيَّة، ويرفض خدمة شُبَّانه في الجيش الإسرائيليّ، ومن الرُّمُوز القديمة الأُولى لهذا الحزب؛ إسحاق هاليفي، وإسحق ليفين. وقد تعرَّض هذا الحزب لعدَّة انشقاقات، ومن عباءته خرجت أحزاب شاس سنة 1984، و ديجيل هاتوراه سنة 1988[1].

المدرسة الرَّابعة: الصّهيونيَّة الثَّقافيَّة: وهي ترى أنَّ الخطر الحقيقيّ الذي يُهدِّد استمراريَّة اليَهُوديَّة؛ هُو فُقدان اليَهُود للإحساس بالوحدة والتَّرابط، وضعف تمسُّكهم بقِيَمِهِم وتقاليدهم. وهي تُركِّز على توفُّر المناخ النَّفسي المُلائم لليَهُود، وتجمُّع اليَهُود في فلسطين؛ لتكون المركز الرُّوحي لليَهُوديَّة، وإحياء قِيَمِهَا وثقافتها. والفرق بينها وبين المدرسة الدِّينيَّة؛ أنَّه على الرَّغم من أنَّ كلَيْهما يُؤمن بالقِيَم اليَهُوديَّة، إلاَّ أنَّ الصّهيونيَّة الدِّينيَّة ترى أنَّ مصدر هذه القيم هُو الله، أمَّا الصّهيونيَّة الثَّقافيَّة؛ فترى أنَّ القِيَمَ جُزءٌ من التُّراث والثَّقافة المُرتبطة بإنجازات وبتاريخ الشَّعب اليَهُوديّ؛ أيْ

(1): أحمد خليفة، (الأحزاب السِّياسيَّة)، دليل إسرائيل العامّ، ص157ـ 159.

أنَّ الشَّعب هُو مصدر القداسة؛ أيْ أنَّها ركَّزت على الجانب الدَّاخلي في المُشكلة اليَهُوديَّة سبيلاً للإحياء اليَهُوديّ، وقدَّمت القوميَّة اليَهُوديَّة في هيئة رُومانسيَّة، ويُطلق عليها بعض الكُتَّاب صِهيونيَّة عُضويَّة، وأبرز دُعاة الصّهيونيَّة الثَّقافيَّة هُو آشر جينزبرغ (1856 ـ 1927)، المشهور بآحاد هاعام، ثُمَّ مارتن بوبر، وهذه الصّهيونيَّة ليس لها أحزاب مُحدَّدة في الكيان الصّهيونيّ؛ لأنَّها تُعبِّر عن موقف يُمكن أنْ يتبنَّاه أيُّ صهيونيٍّ، كالاهتمام باللُّغة العِبريَّة والثَّقافة اليَهُوديَّة[1].

(1): عبد الوهَّاب المسيريّ، الأيديُولُوجية الصّهيونيَّة، ج1، ص209.

الموجات الاستيطانيَّة الصّهيونيَّة في فلسطين

لم يكن عدد اليَهُود في فلسطين قبل 1882 يتجاوز 24000 يَهُوديّ؛ أيْ ما يُقارب 5 بالمئة من مجموع سُكَّان فلسطين، وقد أقام أغلبيَّة هؤلاء في أربع مُدُن فلسطينيَّة هي: القُدْس، صفد، طبريَّا، الخليل. وكان هؤلاء مُواطنين عُثمانيّيْن بالولادة، وذلك لأن أغلبيَّتهم من مواليد فلسطين. فحتَّى عام 1882 كانت الهجرة مُقتصرة على المُتديِّنين والمُسنِّين، الذين لم تكن الفكرة الصّهيونيَّة واضحة في أذهانهم[1].

حدثت الموجة الأُولى من الهجرة التي بلغ عددها ما بين 20 ـ 30 ألف مُستوطن ما بين الأعوام 1882 و1903، وكانت طلائع المُستوطنين الصَّهاينة هُم جماعة (أحبَّاء صِهيون) في رُوسيا ورُومانيا. وكان هؤلاء بمنزلة الحَرَكَة الصّهيونيَّة الأُولى... وقد أقاموا عدداً من المُستوطنات الزِّراعيَّة؛ منها (ريشون ليتسيون) و(زخرون يعقوب) و(رحفوت، قُرب قرية زرنوقة المُحتلَّة، قضاء الرَّملة) والخضيرة. أمَّا الموجة الثَّانية (1904ـ 1914)؛ فقد بلغ عدد المُستوطنين فيها 35ـ 40 ألف مُهاجر، وكانت ذات طابع عُمَّالي. وأقام هؤلاء المُستوطنون مُنظَّمات عُمَّاليَّة؛ مثل (مُنظَّمة عمَّال الجليل) سنة 1911، و(المُنظَّمة الزِّراعيَّة في يَهُود) 1911. وقد طرح الاشتراكيُّون منهم (احتلال العمل)، وأقاموا عدداً من المُستوطنات منها (عتليت) و(بئر يعقوب) سنة 1907 [2].

---

(1): شبيب أسميح ـ الأُصُول الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة للحَرَكَة السِّياسيَّة في فلسطين :1920ـ 1948 ـ رام الله ـ بالتَّعاون بين وزارة الثَّقافة الفلسطينيَّة ومُؤسَّسة دار الأسوار، عكَّا ـ 1999ـ ص28.

(2): محمود ميعاري ـ التَّركيب السُّكَّاني، جاء ذلك في دليل إسرائيل العامّ، إعداد صبري جريس وأحمد خليفة، بيروت ـ مُؤسَّسة الدِّراسات الفلسطينيَّة ـ 1996 ص41ـ 42.

وفي الحُقبة المُمتدَّة بين 1919ـ 1948 حدثت ثلاث موجات من الهجرة، وكانت الموجة الثَّالثة من أهمِّها؛ حيث جَلَبت نحو 35 ألف مُهاجر جاؤوا من شرق أُورُوبا، وكان أغلب هؤلاء أعضاء في مُنظَّمات (الطَّلائع) ومُدرَّبين على المِهَن اليدويَّة، وخُصُوصاً الزِّراعة، وكان جُزءٌ كبيرٌ منهم من أبناء الطَّبقة العاملة، ومُتأثِّرين بالفكر الاشتراكيّ، لذلك؛ أقاموا مُستوطنات من نوع جديد هُو (الكيبوتس والمُوشاف)، وكان من أهمّ أعمالهم إقامة الهستدروت سنة 1920؛ حيثُ كان لها أهمِّيَّة كبيرة من حيثُ تأثيرها في البنيتَيْن التَّحتيَّة والفوقيَّة[1].

أمَّا الموجة الرابعة (1930ـ 1932)؛ فقد جلبت معها نحو 82 ألف مُهاجر.. كان أغلب هؤلاء من أبناء الطّبقات الوُسْطَى في بلادهم، وأصحاب إمكانيَّات صغيرة، وسكن مُعظمهم في المُدُن، ولاسيما في مدينة تلّ أبيب، وعملوا في التِّجارة والحِرَف، ووضعوا الأُسُس لبعض الصِّناعات الحديثة[2].

أمَّا الموجة الخامسة 1932ـ 1948؛ فقد جلبت معها حتَّى نهاية عام 1944 نحو 265 ألف مُستوطن، ومع أنَّ أغلب المُستوطنين استمرُّوا في المجيء من أُورُوبا الشَّرقيَّة؛ إلاَّ أنَّ نسبة كبيرة منهم (20 بالمئة تقريباً) جاءت من ألمانيا النّازيَّة. وخلافاً لموجات الهجرة السَّابقة، ولاسيما الثَّانية والثَّالثة، فقد انعدم في هذه الموجة ـ تقريباً ـ (دافع الطَّلائعيَّة) أو (الصّهيونيَّة الاشتراكيَّة)، وجاء أغلب المُهاجرين بدوافع اقتصاديَّة، وجلبوا معهم

(1): المصدر السَّابق، ص43.

(2): المصدر السَّابق، ص43.

رُؤُوس أموال كثيرة، استثمروها في الاقتصاد اليَهُـوديّ في فلـسطين، وعـلى نحو خاصٍّ في الصِّناعة والتِّجارة.

وبقيام (دولة إسرائيل) حـدث انقـلاب ديمُـوغرافي بقُـوَّة الـسِّلاح. فقد بلغ عدد سُكَّان هـذه الدَّولـة 872،8 ألـف نـسمة في 8/ 11/ 1948، كان عدد السُّكَّان العَرَب 156 ألفاً، وبلغت نسبتهـم 17،9 بالمئة من مجموع السُّكَّان. وعلى الرَّغـم مـن تـشجيع الـصّهيونيَّة للاسـتيطان الزِّراعـيّ، فـإنَّ أغلب الاستيطان الصّهيونيّ كان ذا طابع حضريّ، ففي سـنة 1954 سـكن 74،6 بالمئة من المُستوطنين اليَهُود في 27 مدينـة أو مُجمّعـاً حـضريَّاً (عـدد سُكَّانه 2000 فأكثر)، والرُّبـع البـاقي ـ فقـط ـ سـكن في تجمُّعـات قرويَّـة 13،7 بالمئة في مُستعمرات أو مُـستوطنات مـن نـوع مُوشـافاه 5.3 بالمئـة، و6،4 بالمئة في مُستوطنات من نوع كيبوتس[1].

لكنَّ أوسع هجرة مُعـاصرة كانـت في نهايـة الثَّمانينيَّـات مـن القـرن العشرين، وبداية التِّسعينيَّات، لاسيما بعد انهيار الاتِّحـاد الـسُّوفيتي؛ حيـثُ وصل قُرابة النِّصف مليون رُوسي إلى فلسطين المُحتلَّة، واستوطنوا فيها.

---

(1): المصدر السَّابق، ص70.

التَّحالف الاستراتيجيّ

بين الحَرَكَة الصّهيونيَّة وقوى الاستعمار

اشتدَّت حاجة الاستعمار الإنكليزيّ والفرنسيّ في نهاية القرن التَّاسع عشر وبداية القرن العشرين إلى قُوَّة استيطانيَّة تقف عائقاً في وجه أيِّ مشروع وحدويّ أو نهضويّ في المنطقة العَرَبيَّة، التي تخضع لسُلطان الدَّولة العُثمانيَّة المُتهاويَّة. وقد تجسَّدت هذه الحاجة في المُؤتمر الاستعماريّ المُنعقد في بريطانيا بدعوة من رئيس وُزرائها كامبل بانرمان عام 1907، والذي حضره مُمثِّلو فرنسا، وبلجيكا، وهُولندا، والبُرتغال، وإسبانيا. وقد قام رئيس الوُزراء البريطاني بتشكيل لجنة مُؤلَّفة من بعض عُلماء التَّاريخ ورجال القانون والسِّياسة من جميع هذه الدُّول، وأوكل إليهم مهمَّة؛ أوجزها في خطاب توجيهيٍّ افتتح به أعمالها، قائلاً: (إنَّ الإمبراطوريَّات تتكوَّن وتتَّسع وتقوى، ثُمَّ تستقر إلى حَدٍّ ما، ثُمَّ تنحلُّ رُويداً رُويداً، وتزول. والتَّاريخ مليء بمثل هذه الأمثلة. فهناك إمبراطُوريَّات رُوما، وأثينا، والهند، والصِّين، وقبلها بابل، وآشور، والفراعنة، وغيرها. فهل لديكم أسباب، أو وسائل يُمكن أنْ تحول دُون السُّقوط والانهيار، أو تُؤخِّر مصير الاستعمار الأُورُوبي) ؟!.

توصَّل المُؤتمرون الاستعماريُّون بعد سبعة شُهُور من الدَّرس إلى صياغة تقرير سريٍّ، رُفِع إلى وزارة الخارجيَّة ووزارة المُستعمرات البريطانيَّة وممَّا جاء فيه: (إنَّ الخطر ضدَّ الاستعمار في آسيا، وفي أفريقيا، ضئيل، لكنَّ الخطر الضَّخم يكمُن في البحر المُتوسِّط. فهذا البحر هُو همزة الوصل بين

الغرب والشَّرق... وحوضه مهدُ الأديان والحضارات، ويعيش في شواطئه الجنوبيَّة والشَّرقيَّة ـ بوجه خاصّ ـ شعب واحد تتوافر له وحدة التَّاريخ والدِّين واللِّسان، وكُلّ مُقوِّمات التَّجمُّع والتَّرابط، هذا؛ فضلاً عن نزعاته الثّوريَّة، وثرواته الطَّبيعيَّة. فماذا تكون النَّتيجة لو نقلت هذه المنطقةُ الوسائلَ الحديثةَ، وإمكانيَّاتِ الثَّورة الصِّناعيَّة الأُورُوبيَّة، وانتشر التَّعليم فيها، وارتقت الثَّقافة؟!.

إذا حدث ما سَلَفَ، فستحلُّ الضَّربة القاضية ـ حتماً ـ بالاستعمار الغربيّ. وبناءً على ذلك، فإنَّه يُمكن مُعالجة الموقف على النَّحو التَّالي:

1ـ على الدُّول ذات المصالح المُشترَكة أنْ تعمل على استمرار تجزُّؤ هذه المنطقة.. وتأخُّرها، وإبقائها على ما هي عليه من تفكُّك وتأخُّر وجهل.

2ـ ضرورة العمل على فصل الجُزء الأفريقيّ في هذه المنطقة عن الجُزء الآسيويّ. وتقترح اللَّجنة لذلك إقامة حاجز بشريٍّ قويٍّ وغريب يحتلُّ الجسر البرّيّ الذي يربط آسيا بأفريقيا؛ بحيثُ يُشكِّل في هذه المنطقة، وعلى مقربة من قناة السُّويس، قُوَّة صديقة للاستعمار، وعدوَّة لسُكَّان المنطقة)[1].

وهكذا التقت مصالح الطَّرفَيْن الاستعماريّ والصّهيونيّ في أنْ تكون فلسطين الملجأ والملاذ لذلك (الفائض) من فُقراء يَهُود أُورُوبا، ليُشكِّل الحاجز الفاصل للأرض العَرَبيَّة، والكيان الكابح لفعاليَّة مصر التَّاريخيَّة.

(1): أحمد شلبيّ، مُقارنة الأديان، القاهرة، مكتبة النَّهضة المصريَّة، 1966، ص21. انظر ـ أيضاً ـ سميح ديب، العُنف الصّهيونيّ: إيديُولُوجية ومُمارسة، بيروت، دار فكر، 1990، ص 16.

وهذا ما يُعلنه ـ صراحةً ـ استراتيجيُّو الطَّرفَيْن. فهرتزل في مُذكّراته يقول: (حركتُنا موجودة، وأتوقَّع أنْ تتبنَّاها هذه الدَّولة الكُبرى، أو تلك).

وبينما كان الغرب الأوروبيّ ـ ومازال ـ ينظر إلى المنطقة العَرَبيَّة باعتبارها موقعاً استراتيجيّاً على الصَّعيد الجيو ـ سياسيّ، وغنيّاً بالموارد الطَّبيعيَّة، كانت الحَرَكَة الصّهيونيَّة تنظر إلى فلسطين باعتبارها منطقةً يتمكَّن فيها اليَهُود من إقامة دولة غنيَّة وقويَّة، بالنَّظر إلى عُنصُري الدَّعم المادّيّ والحماية العسكريَّة التي ستُوفِّرها القوى الاستعماريَّة لهذه (الدَّولة)، بما يضمن بقاءها وتفوُّقها في المنطقة، وهكذا كان هناك هدفان مُتلازمان للمشروع الصّهيونيّ لإقامة (دولة إسرائيل)، مُنْذُ طرح فكرة الدَّولة لأوَّل مرَّة في القرن التَّاسع عشر؛ الهدف الأوَّل أنْ تقوم الدَّولة، والثَّاني أنْ تُهيمن على المنطقة؛ بأنْ تُصبح هي محور النِّظام الإقليميّ للمنطقة سياسيَّاً، وأمنيَّاً، وعسكريَّاً، ومركز حَرَكَته اقتصاديَّاً.

وعد بلفور:

احتلَّت بريطانيا فلسطينَ عام 1917، وفرضت عليها الانتدابَ بعد انتصارها على الدَّولة العُثمانيَّة في الحرب العالميَّة الأُولى، وقد كرَّست سُلطةُ الانتداب البريطانيّ جُهُودَهَا لتحقيق المشروع الصّهيونيّ، الذي ظهر أوَّل الأمر في القرن التَّاسع عشر الميلادي، وكان يقضي بإنشاء دولة يَهُوديَّة في فلسطين؛ التي كانت شبه خالية من اليَهُود في ذلك الوقت، فاتَّخذت السُّلطات البريطانيَّة إجراءات لتيسير الهجرة اليَهُوديَّة إلى فلسطين، واستيعاب اليَهُود فيها، والسَّيطرة على أراضيها، وتمكينهم من الاستثمار

الاقتصاديّ، كما عملت على تنظيمهم في عصابات ومُنظّمات إرهابيّة، وفي هذا السِّياق؛ أقدمت بريطانيا في 8 تشرين الثَّاني ـ وبتكليف من الحُلفاء ـ على إصدار وعد بلفور، والذي كان نصُّه:

وزارة الخارجيَّة

2 من تشرين الثَّاني 1917م

عزيزي اللُّورد (رُوتشلد)

يسرُّني جدّاً أنْ أُبلغكم ـ بالنِّيابة عن حُكُومة صاحب الجلالة ـ التَّصريح التَّالي، الذي ينطوي على العطف على أماني اليَهُود والصّهيونيّة، وقد عُرض على الوزارة، وأقرَّته:

إنَّ حُكُومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قوميٍّ للشَّعب اليَهُوديّ في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أنْ يكون مفهوماً ـ بشكل واضح ـ أنَّه لن يُؤتى بعمل من شأنه أنْ ينتقص الحُقُوق المَدَنيَّة والدِّينيَّة التي تتمتَّع بها الطوائف غير اليَهُوديَّة المُقيمة ـ الآن ـ في فلسطين، ولا الحُقُوق أو الوَضْع السِّياسيّ الذي يتمتَّع به اليَهُود في البُلدان الأُخرى.

وسأكون مُمتنّاً إذا ما أحطتُم اتِّحاد الهيئات الصّهيونيّة علماً بهذا التَّصريح.

المُخلِص

آرثر بلفور

وفور إعلان هذا الوعد؛ سارعت دُول أُورُوبا، وعلى رأسها (فرنسا) و(إيطاليا) و(أمريكا) لتأييده، بينما كان له في مناطق العالم العَرَبيّ وقع الصَّاعقة، واختلفت رُدُود أفعال العَرَب عليه بين الدَّهشة والاستنكار والغضب.

العَرَب يدفعون الثَّمن دائماً:

كانت فرنسا صاحبة أوَّل بيان صدر تأييداً لتلك المُبادرة الشَّائنة، فقد أصدر وزير الخارجيَّة الفرنسيّ (ستيفان) بياناً مُشتركاً مع مُمثِّل الجمعيَّات الصّهيونيَّة (سكولوف)، عبَّرا فيها عن ارتياحهما عن التَّضامن بين الحُكُومتَيْن الإنكليزيَّة والفرنسيَّة في قضيَّة إسكان اليَهُود في (فلسطين).

وإزاء حالة السُّخط والغضب التي قابل العَرَب بها (وعدَ بلفور) أرسلت (بريطانيا) رسالةً إلى (الشَّريف حُسَيْن) ــ إمعاناً في الخداع والتَّضليل، حملها إليه الكولونيلُ (باست) ـ تُؤكِّد فيها الحُكُومة البريطانيَّة أنَّها لن تسمح بالاستيطان في (فلسطين) إلَّا بقدر ما يتَّفق مع مصلحة السُّكَّان العَرَب، من النَّاحيتَيْن الاقتصاديَّة والسِّياسيَّة، ولكنَّها ـ في الوقت نفسه ــ أصدرت أوامرها إلى الإدارة العسكريَّة البريطانيَّة الحاكمة في (فلسطين) أنْ تُطيع أوامر اللَّجنة اليَهُوديَّة التي وصلت إلى فلسطين في ذلك الوقت برئاسة (حاييم وايزمان) خليفة (هرتزل).

ولم تكد تمضي بضعة أشهر على هذه الأحداث، حتَّى وضعت الحرب العالميَّة الأولى أوزارها، ودخلت الجُيُوش البريطانيَّة بقيادة اللُّورد (اللّنبي) إلى القُدْس، وهناك ترجَّل القائد الإنكليزي، وقال كلمتَه الشَّهيرة: (اليوم

انتهت الحُرُوب الصَّليبيَّة) في إشارة إلى البُعْد الدِّينيّ في الصِّراع على هذه المنطقة.

وبعد ذلك بنحو ثلاثة أعوام، دخل الجنرالُ الفرنسيُّ (غُورُو) دمشقَ في عام 1920، ووضع قَدَمَهُ على قبر (صلاح الدِّين الأيُّوبيّ) وهُو يقول في تحدٍّ وتشفٍّ لا يخلوان من حقْد دفين: (ها نحنُ قد عُدنا ثانية، يا صلاح الدِّين).

وفي إبريل/ نيسان 1920 وافق (المجلس الأعلى لقُوَّات الحُلفاء) على أنْ يعهد إلى (بريطانيا) بالانتداب على (فلسطين)، وأن يُوضَع (وعد بلفور) موضع التَّنفيذ، ثُمَّ ما لبث مجلس (عُصبة الأمم المُتَّحدة) أنْ وافق على مشروع الانتداب في 24 حزيران/ يونيو 1923، ثُمَّ دخل مرحلة التَّطبيق الرَّسمي في 29 من أيلول/ سبتمبر 1923.

وفي 29 نوفمبر/ تشرين الثَّاني 1947 صدر قرار الجمعيَّة العامَّة للأُمم المُتَّحدة رَقْم 181 بالتَّوصية بتقسيم فلسطين، وإنشاء دولتَيْن: إحداهما عَرَبيَّة، وأُخرى يَهُوديَّة. وكانت نسبة اليَهُود قد ارتفعت إلى 31 بالمئة من إجمالي سُكَّان فلسطين، في حين لم تزد نسبة الأراضي التي امتلكوها على 6.4 بالمئة من مساحة فلسطين. وأعلن اليَهُود قيام دولتهم في 14 أيَّار/ مايو 1948. وفي اليوم التَّالي؛ قامت الحرب بين العَرَب واليَهُود، وانتهت بتكريس دولة اليَهُود على 78 بالمئة من أرض فلسطين. وبقيت بحوزة العَرَب الضِّفَّة الغربيَّة التي انضمَّت إلى الأُردن، وقطَّاع غزَّة، الذي خضع للإدارة المصريَّة.

نصُّ إعلان قيام (إسرائيل):

انسحبت بريطانيا من فلسطين في 14 أيّار/ مايو 1948، وأعلن ديفيد بنْ غُوريُون في اليوم نفسه قيام دولة (إسرائيل)، وعودة الشَّعب اليَهُودي إلى ما سمّاه أرضه التّاريخيَّة. وفيما يلي نصّ إعلان الدّولة، ونحنُ ننشرهُ ـ هُنا ـ لأغراض التّوثيق التّاريخي، بصرف النَّظر عمّا يعتريه من تشويه سافر للتّاريخ والجَغرافيا:

أرض (إسرائيل) هي مهد الشَّعب اليَهُودي، هُنا تكوَّنت شخصيَّته الرُّوحيَّة والدِّينيَّة والسِّياسيَّة، وهُنا أقام دولة للمرَّة الأُولى، وخلق قيماً حضاريَّة ذات مغزى قوميٍّ وإنسانيٍّ جامع، وفيها أعطى للعالم كتاب الكُتُب الخالد.

بعد أنْ نُفي عُنوة من بلاده، حافظ الشَّعب على إيمانه بها طيلة مُدَّة شتاته، ولم يكفَّ عن الصَّلاة، أو يفقد الأمل، بعودته إليها، واستعادة حُرِّيَّته السِّياسيَّة فيها.

سعى اليَهُود ـ جيلاً تلو جيل، مدفوعين بهذه العلاقة التّاريخيَّة والتَّقليديَّة ـ إلى إعادة ترسيخ أقدامهم في وطنهم القديم، وعادت جماهير منهم خلال عُقُود السَّنوات الأخيرة.. جاؤوا إليها رُوَّاداً ومُدافعين، فجعلوا الصَّحارى تتفتَّح، وأحيوا اللُّغة العِبريَّة، وبنَوا المُدُن والقُرى، وأوجدوا مُجتمعاً نامياً، يُسيطر على اقتصاده الخاصّ وثقافته.. مُجتمعاً يُحبُّ السَّلامَ، لكنَّه يعرف كيف يُدافع عن نفسه، وقد جلب نعمة التَّقدُّم إلى جميع سُكّان البلاد، وهُو يطمح إلى تأسيس أُمَّة مُستقلَّة.

انعقد المُؤتمر الصّهيوني الأوَّل في سنة 5657 عبريَّة (1897 ميلاديَّة) بدعوة من ثيودور هرتزل الأب الرُّوحيّ للدَّولة اليَهُوديَّة، وأعلن المُؤتمر حقَّ الشَّعب اليَهُوديّ في تحقيق بعثه القوميّ في بلاده الخاصَّة به.

واعترف وعد بلفور الصَّادر في 2 نوفمبر (تشرين الثَّاني) 1917 بهذا الحقِّ، وأكَّده ـ من جديد ـ صكُّ الانتداب المُقرَّر في عُصبة الأُمم، وهي التي منحت ـ بصُورة خاصَّة ـ مُوافقتها العالميَّة على الصِّلة التَّاريخيَّة بين الشَّعب اليَهُودي وأرض (إسرائيل)، واعترافها بحقِّ الشَّعب اليَهُودي في إعادة بناء وطنه القوميّ.

وكانت النَّكبة التي حلَّت مُؤخراً بالشَّعب اليَهُوديّ، وأدَّت إلى إبادة ملايين اليَهُود في أُورُوبا؛ دلالة واضحة أُخرى على الضَّرورة المُلحَّة لحلِّ مُشكلة تشرُّده عن طريق إقامة الدَّولة اليَهُوديَّة في أرض (إسرائيل) من جديد.. تلك الدَّولة التي سوف تفتح أبواب الوطن على مصراعَيْه، أمام كُلِّ يَهُوديٍّ، وتمنح الشَّعب اليَهُوديّ مكانته المرموقة في مُجتمع أُسرة الأُمم؛ حيثُ يكون مُؤهَّلاً للتَّمتُّع بكُلِّ امتيازات تلك العُضويَّة في الأُسرة الدّوليَّة.

لقد تابع الذين نجوا من الإبادة النازيَّة في أُورُوبا، وكذلك سائر اليَهُود في بقية أنحاء العالم عمليَّة الهجرة إلى أرض (إسرائيل)، غير عابئين بالصُّعُوبات والقيُود والأخطار، ولم يكفّوا ـ أبداً ـ عن توكيد حقِّهم في الحياة الحُرَّة الكريمة، وحياة الكَدْح الشَّريف في وطنهم القوميّ.

وساهمت الجالية اليَهُوديَّة في هذه البلاد ـ خلال الحرب العالميَّة الثَّانية ـ بقسطها الكامل في الكفاح من أجل حُرِّيَّة وسلام الأُمم المُحِبَّة للحُرِّيَّة

والسَّلام، وضدَّ قوى الشَّرِّ والباطل النَّازيَّة. ونالت بدماء جُنُودها ومجهودها في الحرب حقَّها في الاعتبار ضمن مصافِّ الشُّعوب التي أسَّست الأُمم المُتَّحدة.

أقـرَّت الجمعيَّـة العامَّـة للأُمـم المُتَّحـدة في التَّاسـع والعـشرين مـن نوفمبر/ تشرين الثَّاني سنة 1947 مشروعاً يدعو إلى إقامة دولة يَهُوديَّـة في أرض (إسرائيل)، وطالبت الجمعيَّة العامَّة سُكَّان أرض (إسرائيـل) باتِّخـاذ الخُطـوات اللاَّزمة من جانبهم لتنفيذ ذلك القـرار. إنَّ اعـتراف الأُمـم المُتَّحـدة هـذا بحـقِّ الشَّعب اليَهُوديّ في إقامة دولة؛ هُو اعتراف يتعذَّر الرُّجوع عنه، أو إلغاؤه.

إنَّ هذا هُو الحقّ الطَّبيعيّ للشَّعب اليَهُوديّ في أنْ يكون سـيِّد نفـسه، ومصيره مثل باقي الأُمم في دولته ذات السِّيادة.

وبناءً عليه؛ نجتمع هُنا ـ نحنُ أعضاء مجلس الـشَّعب، مُمـثِّلي الجاليـة اليَهُوديَّة ـ في أرض (إسرائيل) والحَرَكَة الصّهيونيَّة في يوم انتهـاء الانتـداب البريطانيّ على أرض (إسرائيل)، وبفضل حقِّنا الطَّبيعي والتَّـاريخي، وبقُـوَّة القرار الصَّادر عن الجمعيَّة العامَّة للأُمم المُتَّحدة، نجتمع لـنُعلن ـ بـذلك ـ قيام الدَّولة اليَهُوديَّة في أرض إسرائيل، والتي سوف تُدعى (دولة إسرائيل).

ونُعلن أنَّه مُنْذُ لحظة انتهاء الانتـداب هـذه اللَّيلـة عـشيَّة الـسَّبت في السَّادس من مـايو/ أيَّـار سـنة 5708 عبريَّـة (المُوافـق الخـامس عـشر مـن مايو/ أيَّار سنة 1948 ميلاديَّة) وحتَّى قيام سُلطات رسميَّة ومُنتخَبة للدَّولة طبقاً للدُّستور، الذي تقرُّه الجمعيَّة التَّأسيسيَّة المُنتخَبة في مُدَّة لا تتجاوز أوَّل أكتوبر/ تشرين الأوَّل سنة 1948.. مُنْذُ هذه اللَّحظة سوف يُمارس مجلـس

الشَّعب صلاحيَّات مجلس دولة مُؤقَّت، وسوف يكون جهازه التَّنفيذي الذي يُدعى (إسرائيل).

وسوف تفتح (دولة إسرائيل) أبوابها أمام الهجرة اليَهُوديَّة لتجميع شمل المَنفيِّيْن، وسوف ترعى تطوُّر البلاد لمنفعة جميع سُكَّانها، دُون تفرقة في الدِّين، أو العُنصُر، أو الجنس.

وسوف تضمن حُرِّيَّة الدِّين والعقيدة واللُّغة والتَّعليم والثَّقافة، وسوف تحمى الأماكن المُقدَّسة لجميع الدّيانات، وسوف تكون وفيَّة لمبادئ الأُمم المُتَّحدة.

إنَّ (دولة إسرائيل) مُستعدَّة للتَّعاون مع وكالات الأُمم المُتَّحدة ومُمثِّليها على تنفيذ قرار الجمعيَّة العامَّة في 29 نوفمبر/ تشرين الثَّاني 1947، وسوف تتَّخذ الخُطوات الكفيلة بتحقيق الوحدة الاقتصاديَّة لأرض (إسرائيل) بكاملها.

وإنَّنا نُناشد الأُمم المُتَّحدة أنْ تُساعد الشَّعب اليَهُوديّ في بناء دولته، ونحنُ نستقبل (دولة إسرائيل) في مُجتمع أُسرة الأُمم.

ونُناشد السُّكَّان العَرَب في (دولة إسرائيل) وسط الهجوم الذي يُشنُّ علينا ـ ومُنْذُ شُهُور ـ أنْ يُحافظوا على السَّلام، وأنْ يُشاركوا في بناء الدَّولة على أساس المُواطنة التَّامَّة القائمة على المُساواة والتَّمثيل المُناسب في جميع مُؤسَّسات الدَّولة المُؤقَّتة والدَّائمة.

إنَّنا نمدُّ أيدينا إلى جميع الدُّول المُجاورة وشُعُوبها؛ عارضين السَّلام وحُسْن الجوار، ونُناشدهم إقامة روابط التَّعاون والمُساعدة المُتبادلة مع الشَّعب

اليَهُوديّ صاحب السِّيادة والمُتوطِّن في أرضه. إنَّ (دولة إسرائيل) على استعداد للإسهام بنصيبها في الجهد المُشترَك لأجل تقدُّم الشَّرق الأوسط بأجمعه.

وإنَّنا نُناشد الشَّعب اليَهُوديّ في جميع أنحاء المنفى الالتفاف حول يَهُود أرض (إسرائيل)، ومُؤازرتهم في مهامِّ الهجرة والبناء، والوُقُوف إلى جانبهم في الكفاح العظيم لتحقيق الحُلم القديم.. ألاَّ وهُو خلاص (إسرائيل).

إنَّنا نضع ثقتنا في الله القدير، ونحنُ نُضيف توقيعنا على هذا الإعلان خلال هذه الجلسة لمجلس الدَّولة المُؤقَّت على أرض الوطن في مدينة تلّ أبيب، عشيَّة هذا السَّبت اليوم الخامس من مايو/ أيَّار سنة 5708 عبريَّة (المُوافق الرَّابع عشر من مايو/ أيَّار 1948).

توقيع

ديفيد بنْ غُوريُون ـ دانيال أومستر ـ مردخاي بنتوف ـ إسحق بنْ زفي ـ إلياهو برلن ـ برتز برنشتين ـ حاخام ذيف ـ غُولدا مائير ـ غرايوفسكي غوينباوم ـ إبراهام غرانوفسكي ـ إليوهو دوبكن ـ مائير فلز ـ زوراه واراهافيغ ـ هرزل شاري ـ راشيل كوهين ـ كالمان كاهان ـ سكوثاش ـ إسحق مائير ليفن ـ م. د. ليفنشتاين ـ زفي لوريا ـ غُولدا مايرسن ـ ناحوم ني راف لكس ـ زفي سيغال ـ يهودا ليب ـ كوهين فشمان ـ ديفد نلسون ـ زفي بنحاس ـ أهرون زيلخ ـ مُوشي كولورني ـ أ. كابلان ـ أ. كاتز ـ فيلكس روزنبلت ـ د. ديمبر ـ ب. ريبتور ـ موردخاي شامير بن زيون سنتيرنبرغ ـ بيخور شطربت ـ مُوشي شابيرا ـ مُوشي شرتوك.

أبرز زعماء الحَرَكَة الصّهيونيَّة

يهودا ألكلعي (1798 ـ 1878):

وُلد يهودا ألكلعي في سرايفو ـ البُوسنة سنة 1798، وأصبح في عُمر مُبكِّر حاخامَ الطَّائفة اليَهُوديَّة في يُوغُسلافيا، نشر في سنة 1839 كتاباً في تعليم قواعد اللُّغة العِبريَّة، ثُمَّ أتبعه بكتاب ثانٍ سنة 1840، سمَّاه (شلوم يروشالايم) (سلاماً؛ يا أُورشليم) حثَّ فيه اليَهُود على دَفْع عُشر مدخولهم لمُساعدة يَهُود القُدْس، ونشر مُنْذُ سنة 1843 سلسلة من الكُتيِّبات والمقالات، ركَّز فيها على أهمِّيَّة الطَّلَب من شُعُوب العالم كي تسمح لليَهُود بالعودة إلى وطنهم، كما طالب اليَهُود بدَفْع العُشر من أجل العودة، وتأثَّر ألكلعي بالفكْر اليَهُوديّ القوميّ المُناهض للحُكْم العُثمانيّ، مُركِّزاً على ضرورة وُجُود مُستوطنات يَهُوديَّة في فلسطين للخلاص من الشَّتات والاضطهاد.

مع الحاخام ألكلعي بدأت فكرة إقامة دولة يَهُوديَّة في فلسطين تأخذ مداها، في مرحلة كان فيها الحديث عن تقاسم تَرِكَة الرّجل المريض العُثمانيَّة آخذاً بالتَّصاعد. وفي الاتِّجاه نفسه؛ كَتَبَ حاخام آخر هُو تسفي هيرش كاليشر (1795ـ 1874) كتابه الصَّادر بالعِبريَّة عام 1862: البحث عن صِهيون. وتُعتبر آراء مُوسى هس (1812ـ 1875) من الآراء الصّهيونيَّة التَّأسيسيَّة. فكتابه (رُوما والقُدْس) الصَّادر بالألمانيَّة عام 1862، يرسم معالم الحَلِّ العمليّ للمسألة اليَهُوديَّة بإقامة دولة يَهُوديَّة على ضفَّتَي الأُردن؛ حيثُ يكون من مهامِّ اليَهُود هُناك ـ أيضاً ـ تمدين شُعُوب تلك المنطقة، ولعب دور الوسيط بين أُورُوبا والشَّرق الأقصى، لفَتْح الطَّريق المُؤدِّية إلى

الهند والصِّين، مُؤكِّداً على رسالة الاستعمار الحضاريَّة، ودور اليَهُود في تثقيف (القطعان العَرَبيَّة المُتوحِّشة) والشُّعُوب الأفريقيَّة[1].

كما نشط ألكلعي في الدَّعوة إلى إحياء اللُّغة العِبريَّة، ونشر فكرة الوحدة القوميَّة لليَهُود، وأنَّ الاستيطان في فلسطين هُو الحلُّ لمُشكلة اليَهُود في العالم.

تقدم ألكلعي باقتراح عمليّ، يقضي بتأسيس جمعيَّة لإنشاء خُطُوط حديديَّة، والطَّلب من السُّلطان العُثماني في مُقابل ذلك، إعطاء اليَهُود أرضهم في فلسطين، لقاء إيجار سنويٍّ، كما قام برحلتَيْن إلى أُورُوبا الغربيَّة، وإلى فلسطين، لإقناع اليَهُود وغير اليَهُود بضرورة تجمُّع اليَهُود في (أرض إسرائيل) كي يعيشوا كما يعيش الشَّعب الواحد. وفي أثناء وُجُوده في بريطانيا، في مطلع الخمسينيَّات من القرن التَّاسع عشر، أسَّس جمعيَّة للاستيطان في فلسطين، كما حاول القيام بنشاط استيطاني في فلسطين، لكنَّه لم يُوفَّق، وهاجر عام 1874 م إلى فلسطين[2]؛ حيثُ تُوفِّي في القُدْس سنة 1878 عن ثمانين عاماً، وكان قد سكن فيها نهائيَّاً طوال الأعوام الأربعة الأخيرة من عُمره[3].

وعند وفاته؛ أنشأ أنصاره أوَّل مُستوطنة زراعيَّة في فلسطين، عُرفت باسم (بتاح تكفا).

---

(1): صبري جريس، تاريخ الصّهيونيَّة (1948ـ 1962) ج1، بيروت، مركز الأبحاث، ص 78ـ 79.

(2): الفكرة الصّهيونيَّة ـ النُّصُوص الأساسيَّة، إشراف أنيس صايغ، ترجمة لُطفي العابد ومُوسى عنزة، مركز الأبحاث، مُنظَّمة التَّحرير الفلسطينيَّة، بيروت، 1970، ص 279.

(3): بيان نُويهض الحُوت، فلسطين (القضيَّة ـ الشَّعب ـ الحضارة) التَّاريخ السِّياسيّ من عهد الكنعانيِّيْن حتَّى 1917، بيروت، دار الاستقلال للدِّراسات والنَّشر، 1991.

تسفي هيرش كاليشر (1795-1874):

حاخام الطَّائفة اليَهُوديَّة في مدينة تُورين بألمانيا، دعا لمثل ما دعا إليه ألكلعي. وقد تصدَّى (كاليشر) لَحَرَكَة الإصلاح الدِّيني اليَهُوديَّة، واعتبر في كتابه (البحث عن صِهيون) 1862 أنَّ عذاب اليَهُود وشقاءهم هُما امتحان لإيمانهم، وأنَّ بداية حُلُول الخلاص تكمُن في التَّطوُّع للذَّهاب إلي فلسطين، بقَصْد الاستيطان وشراء الأراضي، لأنَّ استيطان البلاد المُقدَّسة هُو من أهمِّ وصايا التَّوراة[1].

عاصر كاليشرُ يهودا ألكلعي، وكانت آراؤهما مُتوافقة إلى حَدٍّ بعيد، وكما اشتُهر ألكلعي بين قومه في يُوغُسلافيا أوَّلاً، اشتُهر كاليشر في برُوسيا؛ حيثُ وُلد سنة 1795، وقد عمل القسم الأكبر من حياته حاخاماً لليَهُوديَّة في مدينة (ثُورن)، ومات فيها سنة 1874. درس كاليشرُ العلومَ الدِّينيَّة والفلسفة وعدداً من الموضوعات غير الدِّينيَّة. نشر كاليشر أفكاره سنة 1843 في كتاب من جُزأين بعُنوان (عقيدة صادقة)، ثُمَّ أكمل تصوُّره في مُجلَّد أخير نشره سنة 1862 بعُنوان (البحث عن صِهيون)، وهُو أكثر كُتُبه شُهرة، كما أنَّه أوَّل كتاب يصدر بالعِبريَّة في أُورُوبا الشَّرقيَّة بشأن المُستعمرات الزِّراعيَّة في فلسطين، وقد لقِيَ كتابه رفضاً عريضاً من الحاخامات اليَهُود الغربيِّين.

(1): ديمتري . أديب : هزيمة العقل وجُذُور الصّهيونيَّة، مجلَّة شُؤُون فلسطينيَّة، عدد 86، ص 75 .

ولقد وضَّح كاليشر في كتاباته ثلاث نقاط رئيسة، هي[1]:

ـ خلاص اليَهُود ـ كما تنبَّأ الأنبياء به ـ يُمكن أنْ يتمَّ بوسائل طبيعيَّة؛ أيْ بمجهود اليَهُود أنفسهم، من دُون أنْ يتطلَّب ذلك مجيء المسيح.

ـ الاستيطان في فلسطين يجب أنْ يتمَّ بدُون تأخير، ولذلك طلب كاليشر من ماير رُوتشيلد عام 1836 أنْ يشتري من مُحمَّد علي باشا أرض فلسطين كُلَّها، أو أرض القُدْس، أو أرض الهيكل، إلاَّ أنَّ رجاءه لم يتحقَّق.

ـ إحياء التَّضحيات في الأرض المُقدَّسة مُباح وضرورة.

تنقَّل كاليشر كثيراً في ألمانيا، يحثُّ أغنياء اليَهُود على مُساعدة مشروعات اليَهُود الاستيطانيَّة، وكان لجُهُوده الأثر في إنشاء عدد من الجمعيَّات الاستيطانيَّة، وكان سنة 1864 مسؤولاً عن إنشاء (اللَّجنة المركزيَّة لاستيطان فلسطين) في برلين، وبمُبادرة منه أُنشئت المدرسة الزِّراعيَّة (مكفيه يسرائيل) (أمل إسرائيل)، بالقُرب من يافا، وبالتَّعاون مع جمعيَّة الأليانس الفرنسيَّة. بالرَّغم من ذلك، فإنَّ دعوة كاليشر لم تلقَ ـ قطُّ ـ انتشاراً واسعاً، كما هُو الحال مع دعوة ألكلعي، فالقلَّة قد قرأت كُتُبَهُ، كما أنَّ الحاخامات رفضوا الدَّعوة للهجرة إلى أرض الميعاد قبل ظهور المُعجزة وعودة المسيح اليَهُودي المُخلِّص.

(1): بيان نُويهض الحُوت، فلسطين (القضيَّة ـ الشَّعب ـ الحضارة) التَّاريخ السِّياسيّ من عهد الكنعانيِّيْن حتَّى 1917، بيروت، دار الاستقلال للدِّراسات والنَّشر، 1991.

مُوشي هس (1812-1875):

وُلد مُوشي هس في بُون في ألمانيا سنة 1812، وعلى الرَّغم من أنَّه تلقَّى تربية دينيَّة في طُفُولته وحداثته، فإنَّه تحوَّل في شبابه إلى دراسة الفلسفة، فانصرف لها عامَيْن في جامعة بُون[1]، ثُمَّ تحوَّل إلى الفكر الاشتراكيّ والإلحاد، ورفض الدّيانات، وأنَّ اليَهُوديَّة فلسفة اجتماعيَّة، ويعتقد مُوشي هس أنَّ (اليَهُودي لا يُمكن أنْ يفرَّ من تميُّزه وانتمائه للشَّعب المُختار والمُضطهَد بقوله: عبثاً يختبئ هؤلاء اليَهُود العصريُّون من مسرح جريمتهم وراء مواقعهم الجَغرافيَّة، أو وراء آرائهم الفلسفيَّة... قد تُقنِّع نفسكَ تحت ألف قِناع، وقد تُغيِّر اسمكَ ودينكَ وطباعكَ، وقد تُسافر حول العالم مُتخفِّياً كي لا يكتشف الناس أنَّكَ يَهُوديٌّ، لكنَّ أيَّ إهانة مُوجَّهة للاسم اليَهُوديّ ستؤلمكَ بحدَّة يفوق إيلامها ذلك الرّجل المُخلِص ليَهُوديَّته المُدافع عن شرف الاسم اليَهُوديّ!)[2].

عاش هس في ألمانيا وفرنسا وسويسرا وبلجيكا، ونشر كتابه الأوَّل في التَّاريخ والفلسفة سنة 1837، وهُو في الخامسة والعشرين، وفي كتابه الثَّاني - بعد أربعة أعوام - اقترح وحدة إنكلترا وفرنسا وألمانيا.

---

(1): بيان نُويهض الحُوت، فلسطين (القضيَّة - الشَّعب - الحضارة) التَّاريخ السِّياسيّ من عهد الكنعانيِّيْن حتَّى 1917، مصدر سبق ذكره.

(2): أرثر هرتزبرج: الفكرة الصّهيونيَّة: تحليل تاريخيٌّ ومُختارات، (ترجمة لُطفي العابد ومُوسى عنتر)، ص38.

وكتب هس سيلاً من المقالات في أماكن عدَّة، وخُصُوصاً فيما يتعلَّق بالاشتراكيَّة؛ حيثُ كان هس اشتراكيّاً وصديقاً لماركس، لكنَّه انفصل عنه لإصراره على نوع من الاشتراكيَّة الرُّوحيَّة.

تقاعد هس سنة 1852 مُنصرفاً إلى دراسة العُلُوم الطَّبيعيَّة وعلم الوراثة، ومن هذا المزيج من الدِّراسات والاهتمامات، ومع الصَّحوة اليَهُوديَّة في ذاته تطوَّرت نظريَّته في أنْ يكون لليَهُود ولليَهُوديَّة دورٌ حيويٌّ في تطوُّر تاريخ العالم.

أصدر هس كتابه (رُوما والقُدْس) سنة 1862، وهُو كتابه الذي اشتُهر به، والَّذي أودعه آراءه الصّهيونيَّة ـ وإنْ يكن عُنوانه لا يُنبئ كثيراً بمضمونه ـ مُتأثِّراً بالفكر القوميّ الذي اجتاح إيطاليا، والذي يعتقد بانبعاث الحَرَكَات القوميَّة في العالم، وطالب بتأسيس مُستعمرات يَهُوديَّة (تمتدُّ من السُّويس إلى القُدْس، ومن ضفَّتَيْ نهر الأُردن إلى ساحل البحر المُتوسِّط)، وتكون تمهيداً للدَّولة اليَهُوديَّة، وكَكُلِّ المُفكِّرين الصّهيونيِّيْن؛ اتَّصف فكْر هس بالنَّزعة الاستعلائيَّة العُنصُريَّة والاستعماريَّة الصَّارخة، مُدَّعياً بأنَّ اليَهُود المُعاصرين قد اختيروا ليكونوا (مجرى حيّاً للمواصلات بين القارَّات الثَّلاث)، واتَّصفت نظرته إلى المسيحيَّة والإسلام بالتَّعصب، وبإنكار ما تحملان من قِيَم إنسانيَّة. كما نظر إلى الشَّعب العَرَبيّ (وشُعُوب العالم الأفرو ـ آسيوي) نظرة استعماريَّة فريدة، فاعتبره مجموعة قبائل مُتوحِّشة[1].

(1): بيان نُويهض الحُوت، فلسطين (القضيَّة ـ الشَّعب ـ الحضارة) التَّاريخ السِّياسيّ من عهد الكنعانيِّين، مصدر سبق ذكره.

ليون بنسكر (1821-1891):

وُلـد بنسكر في بُولُونيا (الرُّوسيَّة) سنة 1821، ودرس في مدرسة لوالده في أُوديسا، وقد كان ينتمي إلى أُسرة مُتعلِّمة، ومن القلائل الذين دخلوا الجامعة في مُحيطه، فقد درس الحُقُوق أوّلاً، ثُمَّ الطِّبَّ في جامعة مُوسكُو، وعاد إلى أُوديسا ليعمل طبيباً فيها مُنْذُ 1849، وقد آمن بنسكر - في حياته الأُولى - بحتميَّة الاندماج في المُجتمع الرُّوسيّ، فكان من مُؤسِّسي مجلَّة شجَّعت اليَهُود على التَّكلُّم بالرُّوسيَّة، وتذوُّق الأدب الرُّوسيّ، ثُمَّ غيَّر آراءه نتيجة مذابح تعرَّض لها اليَهُود عقب مَقْتل القيصر الرُّوسي عام 1881.

في عام 1882م ظهرت في رُوسيا - لأوَّل مرَّة - حَرَكَة عُرفت باسم (حبّ صِهيون) وكان أنصارها يتجمَّعون في حلقات اسمها (أحبَّاء صِهيون)، وقد تمَّ الاعتراف بهذه الجماعات في عام 1890م تحت اسم (جمعيَّة مُساعدة الصُّنَّاع والمُزارعين اليَهُود في سُورية وفلسطين) وترأَّسها ليون بنسكر، واستهدفت الجماعة تشجيع الهجرة إلى فلسطين وإحياء اللُّغة العِبريَّة[1].

أصدر الكُتيِّب الذي اشتُهر به (التَّحرُّر الذَّاتيّ) من ألمانيا، وبالألمانيَّة. اعتبر الصَّهاينة - فيما بعد - كتاب بنسكر حجرَ الأساس في الفكر الصّهيونيّ الحديث[2]. ولخَّص بنسكر فكره السِّياسي بأنَّ اليَهُود قوم غُرباء مُحتقرون في كُلِّ مكان، وأنَّهم شعبٌ ميِّتٌ، وأنَّ سبيل حياتهم وبقاءهم هُو في إحياء

(1): مُؤامرة الصّهيونيَّة على العالم، أحمد عبد الغفور عطَّار.

(2): بيان نُويهض الحُوت، فلسطين (القضيَّة - الشَّعب - الحضارة) التَّاريخ السِّياسيّ من عهد الكنعانيِّين حتَّى 1917، مصدر سبق ذكره.

القوميَّة اليَهُوديَّة، وإيجاد وطن يَهُوديٍّ، وأنَّ هذه الدَّعوة ليست لها علاقة بالفكر اليَهُوديّ التَّقليديّ القائم على عودة المسيح المُخلِّص؛ إنَّما هي حاجة يَهُوديَّة قوميَّة.



ثيودور هيرتزل (1860-1904):

يُعتبر هرتزل أوَّل شخصيَّة صهيونيَّة تُحوِّل الأفكار الصّهيونيَّة إلى برامج عمليَّة، والمُؤسِّس الحقيقيّ للمشروع الصّهيونيّ.

وُلد ثيودور هيرتزل في مدينة بُودابست بالمجر سنة 1860، لأُسرة يَهُوديَّة ثريَّة؛ حيثُ كان يعمل والده مُديراً لأحد المصارف في النِّمسا؛ التي انتقلت إليها عائلته، والتحق هيرتزل بإحدى المدارس اليَهُوديَّة، لكنَّه لم يُكمل تعليمه بها، وبعد ذلك؛ التحق بمدرسة ثانويَّة فنيَّة، ثُمَّ بالكُلِّيَّة الإنجيليَّة، وأكمل دراسته الجامعيَّة بجامعة فيينَّا؛ حيثُ حصل على الدُّكتوراه في القانون الرُّومانيّ.

كان هرتزل من دُعاة اندماج اليَهُود في المُجتمعات الأُورُوبيَّة، بل كان يدعو إلى تحوُّل اليَهُود للمسيحيَّة في سبيل ذلك، إلاَّ أنَّ انتشار العِداء لليَهُود في أُورُوبا؛ دفعه لاعتناق الفكر القوميّ اليَهُوديّ.

اشتغل هيرتزل لمُدَّة عام في المحاكم النِّمساويَّة، لكنَّه ترك العمل، وتفرَّغ للكتابة في القضيَّة اليَهُوديَّة، ووهب لها حياته بعد ذلك. عمل مُراسلاً لإحدى الصُّحُف في باريس من سنة 1891 إلى سنة 1895؛ حيثُ كتب عن ضرورة وُجُود دولة عَصريَّة يَهُوديَّة كحَلٍّ لمشكلة اليَهُود في العالم،

وأصدر في ذلك كتابه الشَّهير (دولة اليَهُود... مُحاولة لحَلٍّ عَصريٍّ للمسألة اليَهُوديَّة)؛ حيثُ دعا إلى إيجاد دولة يَهُوديَّة ذات سيادة، وليس مُهماً أنْ تكون في فلسطين تحديداً.

دعا هيرتزل إلى عقد مُؤتمر يضمُّ مُمثِّلين لليَهُوديَّة الأُورُوبيَّة بمدينة بازل بسويسرا، وعُقد المُؤتمر سنة 1897، وانتُخب هيرتزل رئيساً للمُؤتمر، ثُمَّ رئيساً للمُنظَّمة الصّهيونيَّة، التي أعلن المُؤتمر عن تكوينها، وظلَّ يترأَّس المُنظَّمة حتَّى وفاته سنة 1904.

وقرَّر المُؤتمر الصّهيوني الأوَّل السَّعي على مُوافقة دوليَّة للحُصُول على تأييد لهجرة اليَهُود إلى فلسطين، تمهيداً لإقامة دولة يَهُوديَّة هناك، من خلال دعم الاحتلال البريطانيّ لفلسطين، وإقامة مُستوطنات ومُؤسَّسات يَهُوديَّة رسميَّة، من خلال قوانين الانتداب البريطانيَّة، والسَّعي لاستصدار وثيقة دوليَّة تُتيح لهم إقامة دولة في فلسطين، وكان الفاتيكان من المُعارضين لسيطرة اليَهُود على الأراضي المسيحيَّة المُقدَّسة.

عمل هيرتزل على إقامة اتِّصال مع السُّلطان العُثماني عبد الحميد؛ حيثُ امتدَّت الاتِّصالات بينهما ستَّة أعوام، كان يأمل هيرتزل ـ من خلالها ـ الحُصُول على وعد بفلسطين من السُّلطان، وكان الإغراء بالمال وسيلته الوحيدة، أمَّا السُّلطان عبد الحميد؛ فكان يُريد الأخذ بدُون عطاء، فهُو لم يكنْ على استعداد للتَّنازل عن شبر من فلسطين، وهكذا اضطرَّ هيرتزل سنة 1902 إلى التَّحوُّل من استانبول إلى لندن، بعد وُثُوقه باستحالة الحُصُول على أيٍّ وعد أو تشريع بفلسطين، أو حتَّى بجُزء منها.

وجَّه هيرتزل أنظاره نحو المُستعمرات البريطانيَّة، وفكَّر في إقامة إحدى المُستوطنات اليَهُوديَّة في أوغندا لتحويل الأنظار عن مساعي اليَهُود في فلسطين، لكنَّ المُنظَّمة الصّهيونيَّة رفضت اقتراحه هذا.

مات هيرتزل سنة 1904 في بلدة أولاخ بالمجر، ونُقل رُفاته إلى فلسطين سنة 1949، ولم يترك هيرتزل ـ بعد وفاته ـ الكثير من المُعجبين به، أو حزباً مُلتزماً بخطِّه السِّياسي ومُتأثِّراً بآرائه، ولم تُحرز الصّهيونيَّة خلال عهده أيَّ إنجاز سياسيٍّ عمليٍّ، غير أنَّ المُؤسَّسات الصّهيونيَّة ـ التي كان ظُهُوره العامل الأوَّل في إقامتها من جهة، ثُمَّ تبلُّور نظريَّات وسياسات صهيونيَّة أخرى ـ سُرعان ما أفرزت تنظيمات مُستقلَّة تلتفُّ حولها من جهة أخرى، خلقت أوضاعاً جديدة، وفجَّرت طاقات صهيونيَّة، لاشكَّ أنَّها لم تخطر على بال هيرتزل عندما أعلن عن افتتاح مشروعه الصّهيونيّ، وقد نمت تلك المُؤسَّسات، وتطوَّرت، وتشعَّبت، ولعبت أدواراً مُهمَّة، بشكل يصعب معه تصوُّر قيام أيِّ نشاط صهيونيٍّ بعد وفاة هيرتزل، أو استمراره دُون وُجُود تلك المُؤسَّسات، بصيغها المُختلفة[1].

(1): بيان نُويهض الحُوت، فلسطين (القضيَّة ـ الشَّعب ـ الحضارة) التَّاريخ السِّياسيّ من عهد الكنعانيِّين حتَّى 1917، مصدر سبق ذكره.



حاييم وايزمان (1874ـ1952):

وُلد حاييم وايزمان في بلدة (مُوتُول) في ولاية (بنسك) إحدى ولايات رُوسيا البيضاء سنة 1874، كان والده من وُجهاء مُوتُول المُتديِّنين، وكان يعمل تاجراً للأخشاب، وبدأ وايزمان حياته الدِّراسيَّة في معبد البلدة؛ حيثُ درس مبادئ الدِّين والتَّاريخ اليَهُوديَّيْن، واللُّغة الرُّوسيَّة، ولُغة (اليديش)، التي كان يتحدَّث بها يَهُود رُوسيا. ثُمَّ أرسله أبوه إلى (بنسك) لتلقِّي تعليمه العالي هُناك مُتخصِّصاً في الكيمياء، وأكمل دراسته في مدرسة (البُوليتكينكُوم) الألمانيَّة، التي كانت تُعتبر أشهر معاهد تدريس الكيمياء في أُورُوبا آنذاك، وحصل منها سنة 1899 على درجة الدُّكتُوراه مع مرتبة الشَّرف، وفي سنة 1901 اختارته جامعة جنيف للعمل بها مُحاضراً مُساعداً، وفي سنة 1904 أصبح أُستاذاً بجامعة مانشستر في بريطانيا.

بدأت اهتمامات وايزمان بالسِّياسة في وقت مُبكِّر؛ حيثُ كان يرفض فكرة اندماج اليَهُود في أُورُوبا حتَّى لا يفقدوا هُويَّتهم وكيانهم، رغم أنَّ هذه الفكرة كانت تُسيطر على مُعظم اليَهُود ـ آنذاك ـ خوفاً من الاضطهاد الذي كانوا يشعرون به.

كلَّف المُؤتمر الصّهيوني الثَّاني حاييم وايزمان بتشكيل الوفد الرُّوسيّ لحُضُور المُؤتمر، وفي سنة 1901 كلَّفه بحمل اليَهُود على شراء أسهم البنك اليَهُوديّ الدُوليّ، وبنك الاستعمار اليَهُوديّ، وبزغ نجمه داخل المُؤتمر، واختِير عُضواً في الحَرَكَة الصّهيونيَّة.

رفض وايزمان فكرة اختيار أُوغندا مكاناً بديلاً لليَهُود، يُنشؤون عليه دولتهم بعيداً عن فلسطين، ولعب الدَّور الأهمَّ في استصدار وعد بلفور سنة 1917.

انتخب المُؤتمر الصّهيونيّ الذي عقد في لندن سنة 1920 وايزمان رئيساً للمُنظَّمة الصّهيونيَّة العالميَّة، وظلَّ يشغل هذا المنصب حتَّى سنة 1946.

وفي سنة 1947، وأثناء إقامة وايزمان في الولايات المُتَّحدة، عرضت بريطانيا القضيَّةَ الفلسطينيَّةَ برُمَّتها على الأُمم المُتَّحدة، وركَّز وايزمان جهده لمُتابعة مشروع تقسيم فلسطين كما عُرض آنذاك. اتَّفق وايزمان ورئيس الولايات المُتَّحدة الأمريكيَّة ترومان على خُطَّة التَّقسيم، التي ستعمل الولايات المُتَّحدة بثقلها على إقرارها في داخل أروقة الأُمم المُتَّحدة، واتَّفق معه على أنَّ صحراء النَّقب ستكون تابعة لـ (إسرائيل) بعد أنْ أثبتت الأبحاث العلميَّة وُجُود المياه الجوفيَّة بها، وعلى أنْ يكون لـ (إسرائيل) منفذٌ على البحر الأحمر.

وصدر قرار التَّقسيم بالفعل في 29/ 11/ 1947 بمُوافقة 33 صوتاً، وقَبِل اليَهُودُ القرارَ على الفور، لأنَّه أعطاهم الأرض التي كانوا يحلمون بها، بينما قاوم العَرَب هذا القرار، ولكي تتجنَّب واشنطن الغضب العَرَبيّ والإسلاميّ تحايلت على الوضع، فقرَّرت في 19/ 3/ 1948 إعادة النَّظَر في الأمر، وعرض الموضوع على الجمعيَّة العامَّة للأُمم المُتَّحدة لاتِّخاذ قرار بوَضْع فلسطين تحت الوصاية الدّوليَّة، بمُجرَّد انتهاء الانتداب يوم 15 مايو/ آيَّار 1948، لكنْ؛ كان ردُّ وايزمان قاطعاً: (إنَّني لا أُقيم وزناً لخُرافة القُوَّة العَرَبيَّة العسكريَّة، ولابدَّ لليَهُود من إعلان استقلالهم في اليوم التَّالي

لانتهاء الانتداب، هذه هي الخُطوة العمليَّة للخُـرُوج مـن هـذا الموقـف). وبالفعل؛ في 14 مايو/ أيَّار 1948 أعلن بنْ غُوريُون قيامَ الدَّولة اليَهُوديَّـة، واعترفت بها ـ على الفور ـ الولايات المُتَّحدة، والاتِّحاد السُّوفيتي.

اختـير وايزمـان سـنة 1948 رئيـساً للمجلـس الرئـاسيّ، وفي سـنة 1949 انتُخب كأوَّل رئيس (لدولة إسرائيل).

ألَّف وايزمان سنة 1949 كتابه (التَّجربة والخطأ)، ويتضمَّن سـيرته الذَّاتيَّة، ومات سنة 1952 عن عُمر يُناهز 78 عاماً[1].

زئيف فلاديمير جابوتنسكي (1880ـ1940):

وُلد جابوتنسكي في رُوسيا لعائلة تنتمي إلى الطّبقة الوُسطى، في عـام 1908 أنْهى دراسته في جامعة فيينَّا، وانتقل إلى تُركيا؛ حيثُ تولَّى مـسؤوليَّة الصِّحافة الصّهيونيَّة (1909ـــ1911) وعمـل عـلى المُـشاركة في تأسـيس الصُّندُوق القوميّ اليَهُوديّ والفَيْلَق اليَهُوديّ.

في عام 1921 أصبح عُضواً في اللَّجنة التَّنفيذيَّة للمُنظَّمة الـصّهيونيَّة العالميَّة، واستقال في عام 1923، وأسَّس حَرَكَة بيتار. في عام 1925 أسَّـس في باريس (اتِّحاد الصّهيونيِّيْن الإصلاحيِّيْن).

اشتهر جابوتنسكي بمُيُوله العُنصُريَّة والتَّطرُّف، وهُو صاحب نظريَّة (الجدار الحديديّ) التي تقوم عـلى تكبيـد الخُـصُوم خـسائر كبـيرة، تُـؤدِّي

(1): أمين هُويدي، كيف يُفكِّر زُعماء الصّهيونيَّة، مصر، دار المعارف.

لتحـويلهم مـن خُـصُوم مُتطـرِّفين عنيـدين إلى مُعتـدلين عـلى اسـتعداد للمُساومة.

عارض جابوتنسكي ـ بشدَّة ـ خُطَّة التَّقسيم التي عرضتها لجنة بيـل عام 1937، ودعا إلى رفض الاكتفاء بإقامة (إسرائيل) على أرض فلسطين وحدها، بل مدَّها إلى الأُردن وصحراء سُورية، وأيَّد المجازر التي قامت بهـا مُنظَّمة (الأتسل) ضدَّ العَرَب[1].

---

(1) : عبد الوهَّاب المسيريّ، انهيار (إسرائيل) من الدَّاخل.

الباب الثَّاني

قادة النِّظام السِّياسيّ الإسرائيليّ

المبحث الأوَّل: النِّظام السِّياسيّ الإسرائيليّ:

تمكَّن الصَّهاينة خلال حرب 1948 من احتلال 20770 كم^2؛ أيْ نحو 77 بالمئة من أرض فلسطين، وكان عدد السُّكَّان اليَهُود حينها 650 ألفاً. كما احتلَّ الصَّهاينة باقي فلسطين ومُرتفعات الجولان السُّوريَّة وسيناء المصريَّة في حرب 1967. وضمُّوا إلى الكيان الصّهيونيّ كُلّاً من القُدْس الشَّرقيَّة والجولان السُّوريَّة، لتُصبح المساحة الكُلِّيَّة للكيان 21946 كم^2، وليُصبح عدد سُكَّانه في نهاية عام 2000 نحو ستَّة ملايين و369 ألفاً، بينهم أربعة ملايين و955 ألف يَهُوديّ؛ أيْ 77.8 بالمئة من السُّكَّان، وهُناك نحو 201 ألف لم يُحدِّدوا دينهم، أمَّا الفلسطينيُّون في الأراضي المُحتلَّة عام 1948؛ فيبلغ عددهم مليوناً و88.7 ألفاً؛ أيْ ما نسبته 18.66 بالمئة من عدد السُّكَّان في (إسرائيل)(1).

ونظام الحُكْم في الكيان الصّهيونيّ برلمانيٌّ ديمقراطيٌّ، والعاصمة الرَّسميَّة المُدَّعاة هي القُدْس مُنْذُ سنة 1950، ولا يُوجد للكيان الصّهيوني دُستُور رَسْميٌّ مكتوب، ربَّما حتَّى يتجنّبوا الخلاف مع بعضهم حول الهُويَّة العلمانيَّة أو الدِّينيَّة للدَّولة، وكذلك حتَّى يتجنّبوا تحديد حُدُود الدَّولة اليَهُوديَّة؛ إذْ إنَّ (إسرائيل) لم تُحدِّد حُدُودها الرّسميَّة بعدُ، ما يكشف عن

---

(1): المكتب المركزيّ للإحصاء في (إسرائيل) www.cbs.gov.il/yarhon/bl_e.htm .

مطامع مُستقبليَّة في التَّوسع وضَـمٍّ الأراضي، والإسرائيليُّـون يُفرِّقـون بـين (دولة إسرائيل) و(أرض إسرائيل)؛ ويعتقدون أنَّ دولتهم لا تـشمل أرض (إسرائيل) كافَّة، بل ويعدُّ كثير من الإسرائيليِّين أنَّ بلداً كالأُردن هي أرض إسرائيليَّة(!!).

وحُدُود الأرض اليَهُوديَّة المُقدَّسة، كما عبَّر عنهـا أحـد حاخامـاتهم: «إنَّ الحُدُود التي نُريد أنْ نـتكلَّم عنهـا هـي حُـدُود فلسطين المُستقبل. إنَّ الأرض اللاَّزمة تشملُّ إرث قبائل إسرائيـل الاثنتَـيْ عـشرة أيَّـام التَّـوراة، بالإضافة إلى الامتدادات الضَّرورَّية للحفاظ على وحدة الأرض وسلامتها.

وتتركَّـز الـسُّلطات في يـد رئـيس الـوُزراء، أمَّـا رئـيس الدَّولـة؛ فهُو منصب فخريٌّ، لا يملك سـوى صـلاحيَّات شَـكْليَّة. وهُنـاك مجلـس تشريعيٌّ واحد (كنيست)، مُنتخَب، ويملك صلاحيَّات تـشريعيَّة واسـعة، وسُلطات رقابيَّة قويَّة على أداء الحُكُومة[1].

---

(1): إلياس شُوفاني، (نظام الحُكم)، في دليل إسرائيل العامّ، ص91 ـ 121.

الكنيست

كلمة عبريَّة تعني الاجتماع، ويُسمَّى المعبد اليَهُوديّ (بيت هاكنيست)؛ أيْ المكان الذي يجتمع فيه اليَهُود، وتُستخدم الكلمة ـ حاليّاً ـ للدَّلالة على البرلمان الإسرائيليّ.

واشتقاق الاسم وتحديد عدد الأعضاء (120) مأخوذان من (كنيست هجدولا)؛ وهي الهيئة التَّشريعيَّة لليَهُود فيما يُسمَّى بعهد الهيكل الثَّاني.

ويشترك في انتخاب أعضاء الكنيست جميع الإسرائيليِّيْن، الذين تزيد أعمارهم عن 18 سنة، ويحقُّ لكُلِّ مَنْ بلغ الحادية والعشرين من عُمره، أنْ يُرشِّح نفسه لعُضويَّة الكنيست، ما عدا أصحاب بعض المراكز العُليا في الدَّولة، مثل رئيس الدَّولة، والحاخام الأكبر، ومُحاسب الدَّولة، ورئيس أركان الجيش، والقُضاة في جميع أنواع المحاكم، ورجال الدِّين الذين يتقاضون رواتب عن أعمارهم، وضُبَّاط الجيش، وكبار مُوظفي الدَّولة، ما لم يستقيلوا من وظائفهم قبل مئة يوم من تاريخ الاقتراع، ومُدَّة الكنيست أربع سنوات، ويُمكنها حلُّ نفسها بقانون خاصٍّ يُحدِّد موعد الانتخابات المُقبلة.

والكثير من النُّظم المُتعلِّقة بصلاحيَّات الكنيست ووظائفها منقولة عن النِّظام البرلمانيّ البريطانيّ، وتُتَّخذ قرارات الكنيست بأغلبيَّة الحُضور والمُصوِّتين، وجميع دورات وجلسات الكنيست علنيَّة، ما لم يُتَّخذ قرار بعكس ذلك، وتعقد الكنيست دورتَيْن: صيفيَّة وشتويَّة، تستغرقان نحو ثمانية أشهر، ويمكن الدَّعوة لدورة استثنائيَّة إذا طلب ذلك 30 عُضواً،

ويحصل أعضاء الكنيست على رواتب يُقرِّرها القانون، ولا يجوز لهم ـ بمُقتضى قانون الكنيست ـ الحُصُول على رواتب من جهات أُخرى، ولأعضاء الكنيست حصانة ضدَّ الاعتقال والسّجن والمُحاكمة، لا يجوز نزعها إلاَّ بقرار من الكنيست، كما أنَّ للكنيست حَرَسها الخاصّ، والقوانين التي تُصدرها لا يُمكن نَقْضها من قبَل القضاء. والكنيست هي التي تنتخب رئيس الدَّولة، وتعزله من منصبه في حالات خاصَّة، والحُكُومة تُقدِّم نفسها إلى الكنيست فور تشكيلها للحُصُول على ثقتها، وتسقط الحُكُومة عندما تفقد ثقة الكنيست.

تفتح الكنيست ـ عادةً ـ في أوَّل يوم اثنين يلي إعلان ونَشْر نتائج الانتخابات رَسْميّاً، ويفتتحه ـ رسميّاً ـ رئيس الدَّولة، وبعد خطاب الافتتاح يترأَّس الجلسة أكبر الأعضاء سنّاً، فيُشرف على أداء الأعضاء القسم القانونيّ، ثُمَّ يُنتخَب رئيس الكنيست ونُوَّابه.

وللكنيست تسع لجان برلمانيَّة دائمة؛ هي: لجنة الشُّؤون القانونيَّة والتَّشريعيَّة، لجنة الماليَّة، لجنة الشُّؤون الاقتصاديَّة، لجنة الخارجيَّة والأمن (وهي من أهمِّ هذه اللِّجان)، لجنة الخدمات العامَّة، لجنة الثَّقافة والتَّعليم، لجنة العمل والرَّفاه الاجتماعيّ، لجنة الإسكان والهجرة، ولجنة الشُّؤون الدَّاخليَّة. وتتفرَّع عن هذه اللِّجان ـ أحياناً ـ لجان أخرى خاصَّة، ومهمَّة اللِّجان دراسة القرارات والتَّوصيات التي تُحال إليها بعد القراءة الأُولى، وتقديم تعديلات عليها، أو تقارير حولها، وإعادتها للكنيست من أجل القراءة الثَّانية، أو الثَّالثة.

كما تتولَّى اللِّجان مُتابعة أعمال السُّلطة التَّنفيذيَّة في مجال اختصاصات هذه اللِّجان، ويُمكن للكنيست أنْ تُشكِّل لجان تحقيق، ولجاناً خاصَّة.

تجتمع الكنيست ثلاث مرَّات أُسبُوعيّاً في أيّام الاثنَيْن والثّلاثاء والأربعاء، وإذا أقرَّت مشروعاً في القراءة الأُولى؛ أيْ بعد تقديم الحُكُومة له أمام الكنيست، أُحيل المشروع إلى اللَّجنة المُختصَّة للدِّراسة، ثُمَّ أُعيد إلى رئاسة المجلس ليقوم رئيس اللَّجنة المُختصَّة بتلاوة تقريرها حول المشروع، وتُناقش في الكنيست التَّعديلات، ويجري التَّصويت عليها، فتنتهي القراءة الثَّانية، ثُمَّ تُعاد تلاوة القرار في صيغته النِّهائيَّة، ويجري التَّصويت عليه في القراءة الثَّالثة النِّهائيَّة.

ومُنْذُ إنشاء (إسرائيل)؛ شهدت الدَّولة ستَّ عشرة دورةً للانتخابات البرلمانيَّة (الكنيست)، كانت آخرها انتخابات 2003. وحيثُ إنَّه لا يُوجد لـ (إسرائيل) دُستُور مكتوب، يميل الإسرائيليُّون إلى اعتبار أنَّ القوانين الأساسيَّة في (إسرائيل) هي دُستُورها، وذلك طبقاً لتصريح رئيس المحكمة العُليا (أهرون براك) في لقائه مع طُلَّاب جامعة (بار إيلان) في آذار/ مارس 1997[1]، ويُمكن القول: (إنَّ دُستُور (إسرائيل) يُبنى تدريجيّاً بمُساعدة القوانين الأساسيَّة)[2]. وعادةً ما تكون المُبادرة لسنِّ القوانين في يد الحُكُومة، التي تقترح نُواةً للقانون بتقديم مُذكّرة إلى الكنيست تحتوي وصف محتويات القانون المُقترح، بينما تُحدِّد الكنيست ـ نهائيَّاً ـ مضامين القوانين التي تُقرُّها[3].

(1): هآرتس: 26/ 3/ 1997، ص 17.

(2): إرييه بندر (القوانين الأساسية) معريف: 8/ 7/ 1997، ص 9.

(3): إسحاق فينوس، ترتيبات أو أُصُول الحُكْم في (إسرائيل)، تلّ أبيب: مُؤسَّسة عام عوفيد، 1970، ص 120 (ترجمة عن العِبريَّة).

مُراقب الدَّولة :

تتمركز رقابة الدَّولة في (إسرائيل) بفحص نشاطات السُّلطة التَّنفيذيَّة، وما إذا كانت تلك النَّشاطات تُنفَّذ وُفق مبادئ الاقتصاد، النَّجاعة، الفاعليَّة والنَّزاهة. وظيفة مُراقب الدَّولة مُحدَّدة في إطار قانون الأساس: قانون مُراقب الدَّولة، يتمُّ تقديم تقارير الرَّقابة إلى الكنيست ويقوم المُراقب ـ في إطار وظيفته كمُفوَّض شكاوى الجُمهُور ـ باستيضاح الشَّكاوى المُقدَّمة بحَقِّ الجهات الخاضعة للرَّقابة، وبعد التَّحقُّق من مصداقيَّة الشَّكوى، يُشير إلى التَّصحيحات المطلوبة.

ومُنْذُ إقامتها، في عام 1949 تقوم مُؤسَّسة مُراقب الدَّولة بمُراقبة الدَّوائر والمُؤسَّسات الحُكُوميَّة، السُّلطات المحلِّيَّة، الأجهزة الأمنيَّة، الشَّخصيَّات والهيئات التي تُمارس نشاطها من قبَل الدَّولة، المصانع، المُؤسَّسات، الصَّناديق والهيئات الأُخرى التي تُشارك الحُكُومة في إدارتها، أو بمُراقبة كُلِّ هيئة تُموِّلها الدَّولة، والخاضعة للمُراقبة بمُوجب القانون، وُفقاً لقرار الكنيست، أو لاتِّفاقيَّة مع الحُكُومة.

يتمتَّع مُراقب الدَّولة ببعض صلاحيَّات لجنة التَّحقيق، إلاَّ أنَّه لا يملك الصّلاحيَّة الإداريَّة لتطبيق القوانين، أو فرض العُقُوبات على المُؤسَّسات الخاضعة للمُراقبة. وينصُّ قانون ـ أساس : مُراقب الدَّولة من عام 1988 وكما تمَّ تعديله في عام1998 ، على أنَّه (يتمُّ انتخاب مُراقب الدَّولة من قبَل الكنيست بالتَّصويت السِّرِّيّ لفترة ولاية مُدَّتها سبع سنوات، يكون المُراقب على اتِّصال بالكنيست، حسبما يتمُّ تحديد ذلك في القانون).

مُراقبو الدَّولة في الكيان الصّهيونيّ مُنْذُ إنشائه :

زيغفريد موزس (1949 ـ 1961). إسحاق نفنتصائيل(1961 ـ 1982).

إسحاق طونيك (1982ـ 1986). يعقوف ملتسص (1986ـ 1988).

مريم بن ـ بورات (1988ـ 1998). إليعزر غولدبرغ (1998).

المَحكمة العُليا :

تقف المحكمة العُليا على رأس جهاز القضاء في الدَّولة، وهـي أعـلى جهاز في (إسرائيل). يعمل في المحكمة العُليا ـ بـشكل عـام ـ 12 قاضـياً، مع أنَّ عددهم بلغ مُؤخَّراً 14 قاضياً.

تقوم لجنة خاصَّة بتعيين القُـضاة، والكنيـست مُمثَّلـة في هـذه اللَّجنـة بواسطة عُضوَيْن. يترأَّس المحكمة العُليا والجهـاز القـضائيّ بـأسره رئـيس المحكمة العُليا، وإلى جانبه نائب الرَّئيس، وتنعقد المحكمة بتراكيب مُختلفة تضمُّ ثلاثة قُضاة أو أكثر حسب القضيَّة المطروحة.

كما تعمل المحكمة العُليا كـمحكمة استئناف على قرارات صدرت في المحاكم المركزيَّة، وعـلى قـرارات قـضائيَّة وشـبه قـضائيَّة أخـرى مُختلفـة. كما تعقد المحكمة العُليا جلسة إضافيَّة ـ أيضاً ـ لإعادة التَّداول في قراراتهـا نفسها، كما تستطيع المحكمة إصدار الأوامر بإعادة النَّظر في قـضيَّة مُعيَّنـة، كذلك تقوم المحكمة العُليا بوظيفة محكمة العدل العُليا أيضاً.

رئيس الدَّولة:

الرَّئيس هُو الشَّخصيَّة رَقْم (1) في (إسرائيل)؛ ويتمُّ انتخاب الرَّئيس من قبَل الكنيست لفترة ولاية واحدة؛ تستمرُّ مُدَّة سبع سنوات بالتَّصويت السِّرِّي، وتحتوي وظائف الرَّئيس على: المُشاركة في المراسم، وفي الزِّيارات الرَّسميَّة في البلاد، وفي الخارج بحُكْم كونه مُمثِّل الدَّولة، تسليم أوراق الاعتماد لمُمثِّلي (إسرائيل) السِّياسيِّيْن في الدُّول الأخرى، تسلُّم أوراق الاعتماد من السِّياسيِّيْن الأجانب في (إسرائيل)، افتتاح الجلسة الأُولى لكُلِّ كنيست جديدة، تلقِّي تقارير من جلسات الحُكُومة، توصية بمنح العفو للمساجين، أو بتخفيف عُقُوبتهم، حتَّى المُصادقة على قانون ـ أساس.

ويتشاور رئيس الحُكُومة مع رئيس الدَّولة، إذا اتَّخذ قراراً بفَضِّ الكنيست، بعد أنْ تصبح هُناك أغلبيَّة في الكنيست تُعارض الحُكُومة؛ حيثُ في أعقاب ذلك تُحظر إمكانيَّة العمل المُنتظم للكنيست[1].

وحتَّى المُصادقة على قانون ـ أساس الحُكُومة من عام1992 ، فقد كان رئيس الدَّولة ـ وبعد إجراء سلسلة مُشاورات مع رُؤساء الكُتل الحزبيَّة المُنتَخبة ـ يُكلِّف زعيم أحد الحزبَيْن الكبيرَيْن بمهمَّة تشكيل الحُكُومة الجديدة وُفقاً لما يعتقد الرَّئيس أنَّ المُكلَّف يتمتَّع بفُرص تشكيل ائتلاف مُستقرّ أكثر من غيره. وقد ألغى قانون انتخاب رئيس الحُكُومة مُباشرة، عام 1996، هذه المهمّة، إلاَّ أنَّ الكنيست عادت وأقرَّت مُؤخَّراً العودة لنظام الانتخابات السَّابق.

---

(1): موقع الكنيست الإسرائيليّ على شبكة الإنترنت).

نظرة على الخارطة الحزبيَّة في (إسرائيل):

يميل السِّياسيُّون إلى تقسيم الأحزاب في (إسرائيل) إلى ثلاثة تيَّارات أو مُعسكرات هي: اليَسار، اليَمين، الأحزاب الدِّينيَّة؛ وهذا التَّقسيم لا يرتبط - بالضَّرورة - بالأُطرُوحات الاشتراكيَّة أو اللّيبراليَّة، بل يرجع - أساساً - إلى الموقف من ثلاث قضايا أساسيَّة؛ هي: مصير المناطق العَرَبيَّة المُحتلَّة، وعلاقة الدِّين بالدَّولة، والنِّظام الاقتصاديّ، ولذلك؛ نرى حزب شينوي يُدرَج مع قائمة اليسار؛ مع أنَّ طرحه ليبراليّ (يمينيّ)، كما نجد حزب تسوميت يُدرَج مع أحزاب اليمين؛ مع أنَّ طرحه أقرب إلى حزب العمل (اشتراكيّ)؛ لأن تصنيف حزبي شينوي وتسوميت تمَّ - أساساً - بناءً على موقفهما من قضيَّة الأراضي العَرَبيَّة المُحتلَّة، كما أنَّ الكثير يُصنِّف الأحزاب العَرَبيَّة في قائمة اليسار، على الرَّغم من البون الشَّاسع بينهما[1].

مُعسكر اليسار:

- **حزب العمل**؛ ويُعتبر أهمَّ أحزاب مُعسكر اليسار، وهُو استمرار لحزب مباي، الذي ظلَّ الحزب الأقوى في (إسرائيل) حتَّى سنة 1968، عندما اتَّحد هذا الحزب مع حزبَيْ أحدوت هفعودا بوعالي تسيون، ورافي، وهُما حزبان كانا انشقَّا - أصلاً - عن هذا الحزب، وتوالى على قيادة حزب العمل بعد تشكيله سنة 1968 غُولدا مائير، وتبادل إسحق رابين وشمعون بيريز المواقع على قيادة الحزب بين 1974 - 1996، ثُمَّ تولَّى رئاسته إيهود باراك، إلى أن استقال بعد هزيمته في الانتخابات في 6 شباط 2001،

(1): (أحمد خليفة، الأحزاب السِّياسيَّة)، في دليل إسرائيل العامّ، ص128- 129.

وشارك هذا الحزب في انتخابات 1999 تحت قائمة جديدة اسمها (إسرائيل واحدة) (يسرائيل آخات)، وفي الانتخابات التي جرت أواخر العام 2005 خسر شيمعون بيريز منصبه كرئيس للحزب لصالح مُنافسه عمير بيريتس.

لا يختلف حزب العمل عن الأحزاب الإسرائيليَّة الأُخرى، في سياسة الاستيطان، وضَمِّ الأراضي، والموقف من القُدْس كعاصمة مُوحَّدة للكيان الصّهيونيّ، وكذلك في تحقيق الاعتبارات الأمنيَّة، وحكم حزبُ العمل (إسرائيلَ) خلال الأعوام 1948 ـ 1977، ثُمَّ شارك في حُكُومات وحدة وطنيَّة مع اللِّيكود في فترات مُتقطِّعة 1984 ـ 1992، وتولَّى الحُكْم بنفسه 1992 ـ 1996، ثُمَّ 1999 ـ 2001. وقد حصل هذا الحزب على 44 مقعداً في انتخابات 1992، و 34 مقعداً في انتخابات 1996، و26 مقعداً في انتخابات 1999، وقد حصلت قائمة العمل/ ميماد في انتخابات 2003 على 19 مقعداً فقط.

ـ حَرَكَة ميرتس (لحيوية)؛ وهي تكتُّل يجمع ثلاثة أحزاب، هي مبام (تأسَّس سنة 1948)، وراتس (تأسَّس 1973)، وشينوي (تأسَّس 1974)، وهي خليط من الدِّيمُقراطيَّة والاشتراكيَّة (مبام)، واللّيبراليَّة (شينوي)، والوسط (راتس)، وقد تشكَّلت سنة 1992، ويجمعها رُؤيتها للتَّسوية مع الفلسطينيِّيْن على أنْ تكون القُدْس عاصمة مُوحَّدة لـ(إسرائيل)، مع عمل ترتيبات أمنيَّة صارمة في المناطق التي سيتمُّ الجلاء عنها، وقد حصلت هذه الكُتلة على 12 مقعداً في انتخابات 1992، و9 مقاعد في انتخابات 1996، و10 مقاعد في انتخابات 1999. ويظهر أنَّ شينوي عاد

للانفصال عن هذا التَّجمُّع سنة 1999، ونزل وحده، وفاز بستَّة مقاعد، وفي انتخابات 2003 تمكَّن حزب شينوي من الحُصُول على 15 مقعداً، أمَّا حزب ميرتس؛ فقد حصل على 6 مقاعد في الانتخابات المذكورة.

مُعسكر أحزاب اليمين:

- **اللّيكود (التَّكتُّل)**؛ وهُو حزب تأسَّس سنة 1973، من تكتُّل حزبَيْ حيروت (الحُرِّيَّة)، واللّيبراليّ (الأحرار)، اللّذَيْن كانا مُتكتِّلَيْن في كتلة غاحل مُنْذُ 1965، فضلاً عن حزبَيْن صغيرَيْن هُما؛ المركز الحُرُّ، والقائمة الرَّسميَّة، وكذلك مجموعة كانت تنتمي إلى حَرَكَة (أرض إسرائيل الكاملة)، والحزب الأقوى في هذا التَّجمُّع؛ هُو حزب حيروت، الذي كان يرأسه مناحيم بيغن مُنْذُ سنة 1948 وحتَّى 1983، وقد أسَّسته العصابات الإرهابيَّة المعروفة بـ(إيتسل)، والنُّقطة المركزيَّة في برنامج اللِّيكود السِّياسي تتمثَّل في (حقِّ الشَّعب اليَهُوديّ في أرض إسرائيل الكاملة)، وقد تمكَّن اللِّيكود من الحُكْم 1977ـ 1984، ثُمَّ اضطُرَّ لُمشاركة حزب العمل في الحُكْم 1984ـ 1992، ثُمَّ عاد للحُكْم 1996ـ 1999. ورغم أنَّ الحزب حصل على مقاعد أقلّ من حزب العمل سنة 1996، إلاَّ أنَّ انتخاب (الإسرائيليِّيْن) المُباشر لنتانياهو زعيم اللِّيكود أعطى المجال للّيكود للحُكْم، وبعد فشل نتانياهو في الانتخابات لرئاسة الحُكُومة في أيّار/ مايو عام 1999 واستقالته من رئاسة اللِّيكود، تمَّ تعيين أرئيل شارون رئيساً للحزب، وفي أواخر شهر تشرين الثَّاني/ نوفمبر 2005، انسحب شارون من اللِّيكود؛

ليُشكِّل حزباً جديداً أطلق عليه اسم (كاديما)، وانضمَّ لهذا الحزب عدد من قادة اللِّيكود، إضافة للزَّعيم العُمَّاليّ شيمعون بيريز.

وقد حصل اللِّيكود على 32 مقعداً في انتخابات 1992 وانتخابات 1996، وفي انتخابات 1999 حصل على 19 مقعداً فقط، ما يُؤكِّد ظاهرة تفتُّت الأحزاب الكبيرة، وحصل في انتخابات 2003 على 38 مقعداً.

ـ **حزب (إسرائيل باعالياه) (إسرائيل والهجرة)**؛ والَّذي يتكوَّن ـ أساساً ـ من المُهاجرين الرُّوس الجُدد برئاسة ناتان شارانسكي، والذي حصل في انتخابات 1996 على سبعة مقاعد، وفي 1999 حصل على ستَّة مقاعد، وفي انتخابات 2003 حصل هذا الحزب على مقعدَيْن فقط.

ـ **حزب تسوميت (مُفترق الطُّرُق)**؛ تأسَّس برئاسة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الأسبق روفائيل إيتان، ولم تتمكَّن في انتخابات 2003 من الحُصُول على أيِّ مقعد في الكنيست.

ـ **حزب هتحيا (البعث)**؛ الذي تأسَّس سنة 1979 برئاسة يغال نئمان رئيس جامعة تلّ أبيب وقتئذٍ.

ـ **حزب موليدت (الوطن)**؛ الذي تأسَّس سنة 1988 برئاسة اللّواء احتياط رحبعام زئيفي.

والأحزاب الثَّلاثة هذه أشدُّ تطرُّفاً من اللِّيكود، وأكثر وُضُوحاً وشراسة في العداء ضدَّ الفلسطينيِّيْن، ويدعو موليدت ـ مثلاً، بشكل

مكشوف ـ لطَرد الفلسطينيِّين من الضِّفَّة والقطاع، ووضعهم تحت ظُرُوف لا تُحتَمَل؛ بحيثُ يُؤدِّي ذلك إلى تهجيرهم[1].

ـ حزب (كاديما)؛ تأسَّس في أواخر شهر تشرين الثَّاني/ نوفمبر 2005، برئاسة رئيس الحُكُومة الإسرائيليَّة أرئيل شارون، ويدعو هذا الحزب للتَّوصُّل إلى (سلام) مع الفلسطينيِّين، بدُون انسحاب من الضِّفَّة الغربيَّة، مع الاحتفاظ بالقُدْس عاصمة مُوحَّدة لـ (إسرائيل)، ومَنْع عودة اللاَّجئين، كبقيَّة الأحزاب الصّهيونيَّة.

الأحزاب الدِّينيَّة:

ـ حزب المفدال (الحزب القومي الدِّينيّ)؛ تشكَّل سنة 1956، وشارك جميع الحُكُومات الائتلافيَّة مع حزب المباي/ العمل حتَّى 1977. كان يُركِّز على القضايا ذات الطَّابع الدِّينيّ، وخدمة جُمهُور المُتديِّنين اجتماعيَّاً وصحِّيَّاً وتعليميَّاً، ومع صُعُود اللِّيكود للحُكْم، بدأ يتحوَّل إلى حزب مُتطرِّف سياسيَّاً وقوميَّاً، يضع على رأس اهتماماته فكرة (أرض إسرائيل الكُبرى).

وفي العُقُود الثَّلاثة الأُولى من إنشاء (إسرائيل)، كان الحزب يحصل على 10 ـ 12 مقعداً، لكنَّه تعرض لانشقاقات في الثَّمانينيَّات من القرن العشرين، أضعفته (انشقاق مجموعات شكَّلتْ حزبَيْ تامي ومتساد)، فانخفض عدد مقاعده إلى 6 مقاعد سنة 1992، و9 مقاعد سنة 1996، و5 مقاعد سنة 1999، والحزب يتشكَّل ـ أساساً ـ من اليَهُود الغربيِّيْن الأشكناز، وهُو برئاسة إسحق ليفي[2].

---

(1): انظر أحمد خليفة، (الأحزاب السِّياسيَّة)، في دليل إسرائيل العامّ، ص141ـ 156.

(2): المصدر السَّابق، ص141ـ 156.

ـ حزب (أغودات إسرائيل) ؛ لم تزد قاعدته الانتخابيَّة مُنْذُ إنشاء الكيان الصّهيوني عن 2 ـ 6 مقاعد، وقرارات الحزب المُهمَّة يتَّخذها (مجلس حُكماء التَّوراة). والحزب أقرب إلى اليمين المُتشدِّد في برنامجه السِّياسيّ، وقد انشقَّ عن هذا الحزب؛ حزب ديجيل هاتوراه (لواء التَّوراة) سنة 1988، لكنَّ الحزبَيْن أخذا في النُّزول في تحالف واحد (يَهُودت هاتوراه) مُنْذُ 1992؛ حيثُ حصلا على 4 مقاعد، وفي 1996 على 4 مقاعد أيضاً، وفي 1999 على 5 مقاعد، ويقود هذا التَّحالف مئير بوروش[1].

ـ حزب شاس (شومري توراه سفارديم) ؛ أيْ السَّفارديُّون المُحافظون على التَّوراة، تشكَّل في سنة 1984 بعد أن انشقَّ عن حزب أغودات إسرائيل. وقد تمَّ ذلك بتشجيع من الحاخام شاخ، والحاخام عوفاديا يُوسُف الحاخام الأكبر السَّابق لليَهُود السَّفارديِّيْن احتجاجاً على سيطرة اليَهُود الغربيِّيْن (الأشكناز) على الحزب. ويسعى شاس لإرساء قواعد الدَّولة والمُجتمع على أُسس التَّوراة، ولكنَّه أكثر انفتاحاً و(اعتدالاً) في التَّعامل مع الأحزاب السِّياسيَّة العلمانيَّة وغير المُتديِّنة، وهُو يتحدَّث بشكلَيْن:

الأوَّل: لهجة دينيَّة مُتزمِّتة، *والثَّاني*: صوتٌ طائفيٌّ يُمثِّل السَّفارديِّيْن، مُركِّزاً على الارتباط بالتَّقاليد، وليس على أداء الفرائض، وقد تمكَّن شاس من النُّمُوِّ بشكل سريع على حساب الحزب القوميّ الدِّينيّ وحزب اللِّيكود، ليزيد عدد مقاعده من مقعدَيْن سنة 1984 إلى ستَّة مقاعد سنة 1992، إلى عشرة مقاعد سنة 1996، إلى 17 مقعداً سنة 1999، ليقترب من الحجم

(1): المصدر السَّابق، ص 141ـ 156.

الـذي تملكـه الأحـزاب الكُـبرى (26 العمـل، و19 اللّيكـود)[1]، أمَّـا في انتخابات عام 2003؛ فقد تمكَّن حزب شاس من الحُصُول على 11 مقعـداً من مقاعد الكنيست.

القوائم التي خاضت الانتخابات، وعدد الأصوات والمقاعد التي حصلت عليها في الكنيست (16) 2003:

اللّيكود (38) مقعداً، قائمـة العمـل/ مـيماد (19)، شـينوي (15)، شـاس (11)، الاتّحـاد القـوميّ (7)، المفـدال (6)، يهـدوت هتـوراه (5)، ميرتس (6)، التَّجمُّع الوطنيّ الدِّيمُقراطيّ (3)، حداش (3)، شعب واحد (3)، القائمـة العَرَبيَّـة المُوحَّـدة (2) وإسرائيـل بعليـا (2)، وهنـاك قـوائم لم تتمكَّن من الحُصُول على أيِّ مقعـد؛ وهـي: حـيروت، إسرائيـل أُخـرى، تسوميت، حُقُوق الرَّجل، الغضب، التَّحالف الوطنيّ، محبَّة إسرائيل، دعم، عليه يروك، ليدر، الخضر، المركز، المُواطن والدَّولة، لاهفا.

وبهذا؛ يبلغ عـدد أعـضاء اليمـين في الكنيـست الجديـد (اللّيكـود، الاتّحاد القومي، المفدال) 53 عُضواً، واليسار (العمل، ميرتس) 25 عُضواً، المُتديِّنون (شاس، يهدوت هتوراه) 16 عُضواً، الأحزاب العَرَبيَّة (حـداش، التَّجمُّع، القائمة المُوحَّدة) 8 أعضاء، الوسط (شينوي، شـعب واحـد) 18 عُضواً. ويبلغ عدد النُّوَّاب المُهاجرين 10 أعضاء، وبلغ عدد النُّوَّاب الـذين يعيشون في المُستوطنات 9 أعضاء، أمَّـا عـدد الأعـضاء المُتـديِّنين الإجمـالي؛ فيبلغ 28 عُضواً.

---

(1): المصدر السَّابق.

المبحث الثَّاني: رُؤساء الكنيست الإسرائيلي:



1. يُوسُف شبرينتساك:

من حزب (ماباي) (حزب عُمَّال إسرائيل) شغل منصب رئيس الكنيست في الدَّورة الأُولى والثَّانية والثَّالثة، وذلك خلال الأعوام: 1949 ـ 1959، وُلد في مدينة مُوسكُو ـ رُوسيا عام 1885، وهاجر إلى فلسطين عام 1910، وتُوفِّي 1959.

شارك في تنظيم جمعيَّة (هتحييا) (النَّهضة) عام 1903، عُضو في اللَّجنة المركزيَّة التَّابعة لِحَرَكَة (تسيوني تسيون) (صِهيونيو صِهيون) في رُوسيا، وفي عام 1904 انتُخب كالسِّكرتير الإقليميّ للهستدروت (المُنظَّمة) الصّهيونيَّة في غرُودنُو، وفي عام 1905 عاد إلى كيشينييف، ومارس نشاطاته في حَرَكَة (تسعيري تسيون) (شباب صِهيون) في جنوب رُوسيا، وشارك في مُؤتمر صِهيونيِّيْ رُوسيا في هلسينغفورس.

نائب في المُؤتمرات الصّهيونيَّة ابتداءً من كُونغرس هاغ عام 1908، وفي عام 1908 سافر لدراسة موضوع الطِّبِّ في جامعة بيروت، وبعد فترة، توقَّف عن ذلك، وهاجر إلى فلسطين المُحتلَّة، ليشغل منصب سكرتير في حَرَكَة (هبوعيل هتساعير) (العامل الشَّابّ)، انتُخب سكرتير الحزب، وكان زعيمها السِّياسيّ.

- رئيس الوفد من (أرض إسرائيل) لحَرَكَة (هبوعيل هتساعير) إلى مُؤتمر براغ، والذي فيه تمَّ تأسيس مُنظَّمة (هتأحدوت) الاتِّحاد، من بين مُؤسِّسي نقابة العُمَّال، وأحد رُؤسائها.

عُضو في الإدارة الصّهيونيَّة في القُدْس في السَّنوات ما بين 1921ـ 1927، ومرَّة أُخرى في السَّنوات ما بين 1929ـ 1931، وشغل منصب رئيس دائرة العمل، وثُمَّ منصب رئيس دائرة الهجرة، عُضو في جلسة النُّوَّاب، وفي اللَّجنة القوميَّة.

رئيس رئاسة اللَّجنة التَّنفيذيَّة الصّهيونيَّة في السَّنوات ما بين 1942ـ 1959، كان السِّكرتير العامّ في نقابة العُمَّال في السَّنوات ما بين 1945ـ 1949، انتُخب رئيساً لمجلس الدَّولة المُؤقَّت بعد مُرُور عدَّة أسابيع على قيام الدَّولة، وتمَّ انتخابه في الجلسة الافتتاحيَّة للكنيست الأُولى، وبالإجماع رئيساً للكنيست؛ حيثُ تمَّت إعادة انتخابه لهذا المنصب، بدُون أيِّ مُعارضة.



2ـكاديس لوز:

(مباي ـ حزب عُمَّال إسرائيل) شغل منصب رئيس الكنيست في الدَّورة الرَّابعة والخامسة والسَّادسة خلال الأعوام 1959ـ 1969، وُلد في مدينة برويسك ـ رُوسيا عام 1895، وهاجر إلى فلسطين عام 1920، وتُوفِّي عام 1972.

من مُؤسِّسي (عهد الجندي العِبريّ) في رُوسيا، ومن بين مُؤسِّسي (هحالوتس) (الطَّليعة)، اشتغل في فلسطين مُزارعاً في مُستوطنة (كريَّات عنافيم) وفي مُستوطنة (بئر طُوفيا).

في عام 1921 انضمَّ إلى كبوتسة (دغانياب) (كبوتسة - قرية تعاونيَّة صغيرة في إسرائيل)، وهُو من رُؤساء مُنظَّمة الكيبوتسات وهستدروت (نقابة) العُمَّال.

عُضو في سكرتارية لجنة الفَحْص في هستدروت (نقابة) العُمَّال في السَّنوات ما بين (1935 - 1940)، عُضو في سكرتاريَّة مجلس عُمَّال بلديَّة مدينة تلّ أبيب في السَّنوات ما بين (1941 - 1942)، عُضو في سكرتاريَّة مجموعة الكبوتسات في السَّنوات ما بين (1949 - 1951).



3 - رؤوفين باريكت:

شغل منصب رئيس الكنيست في الدَّورة السَّابعة، خلال الأعوام 1969 إلى العام 1973، وُلد في مدينة طريبرغ في ليتوانيا عام 1905، وهاجر إلى فلسطين عام 1926، تُوفِّي عام 1972.

من مُؤسِّسي (هحالوتس هتساعير) (الطَّليعة الفتاة) ورئيس (هعبري هتساعير) في ليتوانيا، رئيس مُنظَّمة الطُّلَّاب العِبريّ، وكان سكرتير قسم الاستيطان في المركز الزِّراعيّ في السَّنوات ما بين (1928 - 1933).

كان مُدير دائرة العلاقات العامّة في قسم (النَّقل) لأملاك يَهُود ألمانيا إلى أرض (إسرائيل)، في السَّنوات ما بين (1933 ـ 1938)، عُضو في اللَّجنة المركزيَّة في الهستدروت، ورئيس القسم السِّياسيّ فيها عام 1949.

رئيس الدَّائرة العَرَبيَّة في الهستدروت، في عام 1961 عُيِّن سفيراً لـ (إسرائيل) في النّرويج، وشغل منصب سكرتير عامّ في حزب عُمَّال (إسرائيل) (مباي) في السَّنوات ما بين 1962ـ 1966.

اشتغل مُحامياً في وارسو وبطرسبورغ، وخلال دراساته في جامعة وارسو انضمَّ إلى الحَرَكَة الصّهيونيَّة للطُّلَّاب (كاديما) (إلى الأمام) عام 1903، في عام 1905 انضمَّ إلى حَرَكَة (بوعالي تسيون) (عُمَّال صِهيون).

ـ من بين مُؤسِّسي (الاتِّحاد العالميّ لعُمَّال صِهيون)، وفي عام 1906 زُجَّ في السّجن لُمدَّة أربعة أشهر بسبب نشاطاته الصّهيونيَّة.

ــ عُضو في وفد (الاتِّحاد العالميّ لعُمَّال صِهيون) إلى أرض (إسرائيل)، وفي الانقسام الذي وقع في (الاتِّحاد العالميّ) انضمَّ إلى الجناح اليساريّ، وشغل منصب سكرتير (الاتِّحاد العالمي لعُمَّال صِهيون ــ اليسار)، وهُو من بين الذين فاوضوا من أجل انضمام (عُمَّال صِهيون ــ اليسار) إلى (الكُوميترن) (الأُمميَّة الشّيوعيَّة).



4. يسرائيل يشعياهو :

شرعابي (المعراخ)، وقد شغل منصب رئيس الكنيست في الدَّورة السَّابعة، من عام 1972 وحتَّى عام 1973، وأيضاً؛ في دورة الكنيست الثَّامنة من عام 1973 وحتَّى عام 1977، وهُو من اليمن، وُلد عام 1908، وهاجر إلى فلسطين عام 1929، وتُوفِّي عام 1979.

كان أحد نُشطاء مُنظَّمة (دور ديعاه) (أيْ جيل - رأي بالعِبريَّة) في اليمن، عمل بعد هجرته إلى فلسطين فلَّاحاً وحارساً في البيَّارات والكُرُوم في مُستوطنة ريشون لتسيون.

ترأَّس قسم اليَهُود من الأصل اليمنيّ ويَهُود طوائف الشَّرق في الهستدروت في السَّنوات ما بين (1934 - 1948)، وكان أحد نُشطاء تنظيم هجرة يَهُود اليمن في السَّنوات (1948 - 1952).

شغل منصب نائب سكرتير الحُكُومة، وضابط التَّنسيق بين الكنيست والحُكُومة في السَّنوات (1948 - 1949)، كما شغل منصب سكرتير حزب العمل في السَّنوات ما بين (1971 - 1972).



5. إسحاق شامير (اللّيكود) :

وقد شغل منصب رئيس الكنيست في الدَّورة التَّاسعة من عام 1980 وحتَّى عام 1981.

وُلد في بُولندة عام 1915، وهاجر إلى فلسطين عام 1920.

تزعَّم حزب اللِّيكود والحُكُومة في السَّنوات (1983 - 1984) و(1986 - 1992).

ارتبط اسم شامير بأشهر عمليَّة إرهابيَّة حدثت أثناء حرب فلسطين، و هي اغتيال الوسيط الدّولي الكُونت برنـادوت، ابـن عـمّ ملـك الـسُّويد، الذي حضر إلى فلسطين، وأبرم هُدنة بين الطَّرفَيْن العَرَبيّ والصّهيونيّ، وأعدَّ تقريراً، اقترح فيه أنْ تكـون منطقـة النَّقـب ضـمن حُـدُود الدَّولـة العَرَبيَّـة المُقتَرحة، وكان ذلك سبباً كافيـاً بالنِّـسبة لـشامير ورفاقـه في حَرَكَـة ليحـي ـ وهي جُزءٌ من مُنظَّمة الآرغون الإرهابيَّة ـ لقَتْله بالرّصاص في القُدْس.

وعمل شامير ـ حسب مصادر صِهيونيَّة ـ لمُدَّة عشرة أعوام في جهـاز المُوساد الصّهيونيّ، الذي يتولَّى الأعمال الاستخباريَّة في الخـارج، وفي أواخـر نيسان/ أبريل عام 2000م، كتب الصُّحُفيّ الـصّهيونيّ شـلومو نكـديمون تقريراً في صحيفة يديعوت أحرانوت، عن تلك السَّنوات التـي عمـل فيهـا شامير في المُوساد، ويُتبيَّن من المعلومات القليلة التي قدَّمها شامير نفسه، أنَّه تورَّط في التَّخطيط لما يُسمِّيه كاتب التَّقرير (التَّصفيَّات الجسديَّة)، وأنَّـه قـام بمهمَّات في الدُّول العَرَبيَّة.

ويُشير التَّقرير إلى أنَّ شامير التحق بالمُوساد وعُمـره 40 عامـاً، بعـد فترة إعداد اسـتمرَّت سـتَّة، أشـهر تعـرَّف خلالهـا عـلى وحـدات المُوسـاد المُختلفة، وعمل في قسم يتولَّى مهمَّات في الدُّول العَرَبيَّـة، ثُـمَّ أسَّـس وحـدة أُطلق عليها اسم (مفراس)، هدفها زَرْع عُملاء صهاينة في الدُّول العَرَبيَّة.

وتدرَّج شامير في سُلَّم الرُّتب في المُوساد، وجـال عـدَّة دُول في العـالم للقيام بالمهامِّ المُوكلة له، وخلال التَّقرير؛ أعرب شامير عن تأييده لأُسـلُوب

الاغتيالات، ولم ينفِ أقوالاً لزُملاء لـه مـن وحـدة (مفـراس) عـن تأييـده لاغتيال زعيم عَرَبيٍّ، يُعتقَد أنَّه جمال عبد الناصر[1].

كان شامير عُضواً في الكنيست الثَّامنة وحتَّى الثَّالثة عشرة، وانتُخب رئيساً للكنيست في آذار/ مارس عام 1980، وبعد استقالة مُوشيه دايان من رئاسة الحُكُومة انتُخب شامير رئيساً للحُكُومة في العاشر من تشرين الأوَّل/ أُكتوبر عام 1983، واستمرَّ يشغل منصب وزير الخارجيَّة أيضاً. في أيلول/ سبتمبر عام 1984 شغل شامير منصب قائم بأعمال رئيس الحُكُومة ووزيراً للخارجيَّة. وفي تشرين الأوَّل عام 1986 تبادل بيريز وشامير في مناصبهما، بمُوجب اتِّفاقيَّة التَّناوب؛ حيثُ عاد شامير إلى منصب رئيس الحُكُومة. وفي آذار/ مارس عام 1987 تمَّ انتخابه ـ بصُورة رسميَّة ـ رئيساً لحَرَكَة الحيروت.

وبعد الانتخابات للكنيست الثَّانية عشرة 1988 شكَّل شامير حُكُومة وحدة أُخرى، على الرَّغم من أنَّه استطاع تشكيل حُكُومة محدودة برئاسة اللِّيكود، وفي مطلع التِّسعينات، وبعد اتِّخاذ شامير قراره بالمُشاركة في مُؤتمر مدريد، وبدء المحادثات الثُّنائيَّة مع كُلٍّ من سُورية، لُبنان، والوفد الأُردنيّ ـ الفلسطينيّ، أدَّى إلى خُرُوج ثلاث من شريكاته الائتلافيَّة ـ هتحيا، تسوميت، ومولیدت، من الحُكُومة، وإلى اتِّخاذ قرار بإجراء انتخابات مُبكِّرة.

(1): انظر إلى كتائب قبل الشَّتات للبرُوفيسُور وليد الخالدي.

وفي الانتخابات للكنيست الثَّالثة عشرة خسر اللِّيكود. وفي الخامس والعشرين من آذار/ مارس عام 1993 تمَّ انتخاب بنيامين نتانياهو في انتخابات تمهيديَّة كمُرشَّح لرئاسة اللِّيكود. ولم يتنافس شامير في الانتخابات للكنيست الرَّابعة عشرة 1996[1].

6ـ مناحيم سفيدور (اللّيكود):

شغل منصب رئيس الكنيست في الدَّورة العاشرة من عام 1981 إلى عام 1984. وُلد في رُوسيا عام 1917، وهاجر إلى فلسطين في العام 1941، وتُوفِّي في العام 1988.

شغل منصب المُدير العامّ في شركة قطار (إسرائيل) في السَّنوات ما بين (1954ـ 1964)، المُدير العامّ في (فيرد) وهي الشَّركة التَّابعة لشركة الإسكان (راسكو) في السَّنوات ما بين(1964 ـ 1967).

وشغل منصب نائب رئيس المركز لحزب الأحرار، ورئيس طاقم التَّفكير السِّياسي عام 1976، وهُو عُضو في حزب الصّهيونيِّيْن العُمُوميِّيْن، وفي حزب الأحرار مُنْذُ عام 1953 .

(1): موقع الكنيست الإسرائيلي على الشَّبكة القارِّيَّة.

7ـ شلومو هيلل (المعراخ):



شغل منصب رئيس الكنيست في الدَّورة الحادية عشرة من العام 1984 إلى عام 1988، وهُو من بغداد ـ العراق، وهاجر إلى فلسطين عام 1933، وهُو خرِّيج المدرسة الثَّانويَّة في (هرتسليا)، تعلَّم مواضيع العُلُوم السِّياسيَّة، والاقتصاد، والإدارة العامَّة في الجامعة العِبريَّة في القُدْس المُحتلَّة.

في عام 1946 سافر في مهمَّة إلى العراق، وعمل ضمن الحَرَكَة السِّريَّة الصّهيونيَّة هُناك.

وكان من أهمِّ أدواره التي تكشف عن دوره الصّهيوني في دفع يَهُود العراق للهجرة إلى فلسطين: (كُنتُ أضع عُبوات ناسفة شديدة الانفجار في كنيس في بغداد، فتُحدِث أصواتاً رهيبة، لكنَّها لا تقتل أحداً؛ حيثُ إنَّها كانت عُبوات صوتيَّة فقط، وذلك بقصد إخافة اليَهُود العراقيِّيْن، ودفعهم إلى الهجرة إلى فلسطين) فكان أنْ خرج من العراق أكثر من مئة ألف يَهُودي عراقي.

عمل في تنظيم موج الهجرة غير القانونيَّة من سُورية، ولُبنان، والعراق، في السَّنوات ما بين (1948ـ 1949)، وفي عام 1951 سافر في مهمَّة إلى مصر.

شلومو هيلل، هُو من بين مُؤسِّسي كيبوتس (معجان ميخائيل) عام 1949.

عمل سفيراً لتلِّ أبيب في غينيا في السَّنوات ما بين (1959ـ 1961)، كما تولَّى منصب سفير (إسرائيل) في ساحل العاج، وفُولتا العُليا (بُوركينا فاسو)، ودهومي، والنّيجر في السَّنوات ما بين (1961ـ 1963).

شغل منصب عُضو في البعثة الدَّائمة لـ (إسرائيل) إلى الأُمـم المُتَّحـدة في السَّنوات ما بين (1963ـ 1967)، ونائب المُدير العامّ لوزارة الخارجيَّة لـشُؤُون الشَّرق الأوسط في السَّنوات ما بين (1967ــ 1969)، ورئـيس الإدارة العالميَّـة لـ(كِيرِن هَيِسُود)؛ (أيْ صُندُوق المنظَّمة الصّهيونيَّة والوكالة اليَهُوديَّة).

مايزال ـ رغم طعنـه في السِّنِّ ـ يـسعى للعـب دور في الحيـاة الـسِّياسيَّة بدعوته اليَهُود من أُصُول عراقيَّة مثله للضَّغط على الحُكُومة العراقيَّة والولايـات المُتَّحدة التي تحتلُّ العراق لمنحهم حقَّ التَّصويت في الانتخابات العراقيَّة.



8ـ دوف شيلانسكي (اللّيكود) :

شـغـل منـصـب رئـيس الكـنيست في الدَّورة الثَّانية عشـرة مـــن العام 1988 إلى العـام 1992، وهُـو مـن ليتوانيـا، وهاجر إلى فلسطين في العام 1948، خرِّيج كُلِّيَّـة الحُقُـوق للجامعـة العِبريَّـة في القُدْس ـ فرع تلّ أبيب.

عمـل ضـابطاً في الجـيش الإسرائـيليّ، وشـارك في جميـع الحُـرُوب والمعارك التي خاضتها (إسرائيل) ضدَّ الفلسطينيِّيْن والدُّول العَرَبيَّة.

قاد شيلانسكي وحـدة عـسكريَّة مـن مُنظَّمـة (الإيتـسل) اليَهُوديَّـة الإرهابيَّة لاقتحام قرية الصَّفصاف في الجليل، وارتكب مـع جُنُـوده مجـزرة الصَّفصاف؛ حيثُ ربطوا 52 رجلاً وامرأة من سُكَّان الصَّفصاف بالحبـال، وأنزلوهم إلى بئر، ثُمَّ أطلقوا النار عليهم.

في عام 1970، عمل كضابط عمليَّات في الدِّفاع الجوِّي ـ منطقة دان، وبقي حتَّى عام 1974 حين عُيِّن كضابط تربية (في الاحتياط)، وبقي في هذا المنصب حتَّى العام 1989، ومن عام 1977 كان مُمثِّلاً عن الكنيست في لجنة تعيين القُضاة، وذلك خلال 13 عاماً.

قام شيلانسكي في 23/ 5/ 1988 مع وفد من لجنة الدَّاخليَّة التَّابعة للكنيست بدُخُول الحَرَم القُدْسيّ تحت حراسة مُشدَّدة من الشّرطة الإسرائيليَّة؛ بغرض إثبات حقِّ اليَهُود في منطقة الحَرَم.

مايزال من أشدِّ أنصار يَهُوديَّة (الدَّولة الإسرائيليَّة)، والدَّاعين إلى نقاء الدَّولة، وتخليصها من القوميَّات الثُّنائيَّة، ويُؤمن بمبدأ (إسرائيل دولة الشَّعب اليَهُوديّ في أرض إسرائيل).

شارك شيلانسكي في اليوم الذي خصَّصته الجمعيَّة العامَّة للأُمم المُتَّحدة للاحتفال بما يُسمَّى تحرير مُعسكرات الإبادة من النازيِّيْن ضمن الوفد الإسرائيلي في يناير/ كانون الثاني 2005 .



9ـ شيفاح فايس (هعفوداه ـ حزب العمل):

شغل منصب رئيس الكنيست في الدَّورة الثَّالثة عشرة من العام 1992 إلى العام 1996، وهُو من بوريسلف في بُولندا، وهاجر إلى فلسطين عام 1947، وهُو حاصل على شهادة البكالُوريُوس في موضوعَيْ العُلُوم السِّياسيَّة والعلاقات الدّوليَّة من الجامعة العِبريَّة في القُدْس، كما حصل ـ بعدها ـ شهادة على

الماجستر في موضوعَيْ العُلُوم السِّياسيَّة ودراسات الدّيانة اليَهُودِيَّة المُعاصرة من الجامعة العِبريَّة.

درس في كُلِّيَّة الحُقُوق ـ جامعة تلّ أبيب، وتخرَّج منها عام 1965، وفي عام 1969 حصل على شهادة دُكتُوراه في الفلسفة ـ الجامعة العِبريَّة ـ فرع العُلُوم السِّياسيَّة، وفي عام 1980 تخرَّج من معهد بروكينغس ـ واشنطن، دورة خاصَّة بالزُّعماء والمُثقَّفين، ثُمَّ عمل مُنْذُ العام 1975 أُستاذاً في موضوع العُلُوم السِّياسيَّة في جامعة حيفا؛ عمل في سلاح الهندسة، ومُساعد ضابط التَّربية القياديّ في الجيش الإسرائيليّ.

وخلال الفترة المُمتدَّة من عام 1981 وحتَّى العام 1999 كان عُضواً في الكنيست الإسرائيلي، وفي عام 1984 شغل منصب مُمثِّل الكنيست في المجلس الأُورُوبيّ، وسفير (إسرائيل) في بُولندا.



10ـ دان تيخون يمينيّ من حزب (اللّيكود):

شغل منصب رئيس الكنيست في الدَّورة الرَّابعة عشرة من العام 1996 إلى العام 1999، وهُو خرِّيج الجامعة العِبريَّة في القُدْس في موضوعَيْ الاقتصاد والعلاقات الدّوليَّة. كان ضابطاً في لواء (جولاني)، وقد ترأَّس مجلس الإدارة في شركة (شِيكُون وَبِيتُوئَح)، كما يشغل تيخون منصب مُدير سُلطة الموانىء في (إسرائيل).

عارض تيخون الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان بشدَّة، كما شارك ـ بقُوَّة ـ في إقرار قوانين دعم الاستيطان في مُرتفعات الجولان السُّوريَّة المُحتلَّة.

11ـ أبراهام بورغ (يسرائيل أحات):



شغل منصب رئيس الكنيست في الدَّورة الخامسة عشرة من العام 1999 إلى العام 2003، درس العُلُوم الاجتماعيَّة في الجامعة العِبريَّة في القُدْس المُحتلَّة، مدرسة السِّياحة.

عمل مُستشاراً لوزير الخارجيَّة، وفي عام 1985 استدعاه رئيس الحُكُومة ـ حينئذ ـ شمعون بيريز، لشغل منصب مُستشاره لشُؤُون يَهُود الشَّتات، وبقي شاغلاً لهذا المنصب حتَّى عام 1988.

في عام 1995 تمَّ انتخابه رئيساً للوكالة اليَهُوديَّة والهستدروت الصّهيونيَّة؛ بحيثُ لدى تسلُّمه لمهامِّ هذا المنصب استقال من عُضويَّته في الكنيست.

تحت رئاسته شهدت المُؤسَّسات الإسرائيليَّة تعديلات تنظيميَّة ووظيفيَّة، وبدأت القيام بالعمل في مجالات لم تُشارك فيها في السَّابق، مثل: إعادة الأملاك اليَهُوديَّة التي تمَّت مُصادرتها خلال الحرب العالميَّة الثَّانية.

كانت أهمُّ تصريحاته في مقالاته التي كتبها عن نهاية المشروع الصّهيوني وشُيُوع الفساد في هذا المشروع.



12 ـ رؤوفين ريفلين (اللّيكود):

يشغل منصب رئيس الكنيست في الدَّورة السَّادسة عشرة مُنْذُ العام 2003، حامل شهادة البكالوريُوس في موضوع الحُقُوق من الجامعة العِبريَّة في القُدْس.

عمل مُستشاراً قضائيَّاً في اتِّحاد الرِّياضة، ترأَّس مُؤسَّسة سلامة العمل والمُحافظة على الصِّحَّة بين السَّنوات (1985ـ 1988).

كما ترأَّس فرع حَرَكَة الحيروت في القُدْس مُنْذُ عام 1986، ورأس مُنظَّمة اللِّيكود بين السَّنوات (1988ـ 1993).

عارض رؤوفين الانسحابَ الإسرائيليّ من قطاع غزَّة في 12/ 9/ 2005 وحذَّر من تعميق هُوَّة الكراهيَّة في المُجتمع اليَهُوديّ بسبب الاختلاف في هذا الأمر، كما هدَّد بالاستقالة من منصبه، إلاَّ أنَّه رضخ للأمر الواقع في نهاية الأمر.

أصدر والده يُوسيف يوئيل ريفلين في العام 1937 ترجمة لمعاني القُرآن للعبريَّة عن دار النَّشر (دفير).

المبحث الثَّالث: رُؤساء (إسرائيل):



حاييم فايتسمان (1952-1874):

برُوفيسُور في الكيمياء، زعيم صهيونيّ، والرَّئيس الأوَّل للكيان الصّهيونيّ. وُلد في رُوسيا، وكان نشيطاً في الحَرَكَة الصّهيونيَّة مُنْذُ بداية عهدها، وفي عام 1903 كان واحداً من مُؤسِّسي الكُتلة الدِّيمُقراطيَّة التي نادت بالصّهيونيَّة العمليَّة، وفي عام 1904 هاجر إلى بريطانيا؛ حيثُ حصل على شهادة برُوفيسُور في الكيمياء من جامعة مانشستر.

وقد استغلَّ علاقاته مع سياسيِّيْن وصُحُفيِّيْن بريطانيِّيْن، ومُساهمته في المجهود الحربيّ البريطانيّ، فكان لفايتسمان تأثير في المُناقشات التي أدَّت إلى (وعد بلفور) في عام 1917.

شغل فايتسمان منصب رئيس الهستدروت الصّهيونيَّة، ورجل الارتباط الأساسيّ مع حُكُومة بريطانيا من 1921 وحتَّى 1946.

في أيَّار/ مايو عام 1948 تمَّ انتخابه كالرَّئيس الأوَّل لـ (دولة إسرائيل)، وقد أدَّى اليَمين الدُّستُوريَّة في السَّادس عشر من شباط/ فبراير عام 1949.



إسحاق بن تسفي (1884-1963):

مـن رُؤسـاء حزب العـمل، مـؤرِّخ، والرَّئيـس الثَّاني للكـيان الصّهيوني، مـن مواليد أوكـرانيا، هُناك أسَّس في عام 1905 حزب بوعالي تصيون (عُمَّال صِهيون) مع بار بوروخوف، هاجر إلى فلسطين في عـام 1907، وكـان أحـد مُؤسِّـسي مُنظَّمة هشومير؛ (الحارس).

كان بنْ تسفي من مُؤسِّـسي كُـلٍّ مـن أحـدوت هـاعفوداه (وحـدة العمل) في عام 1919، والهستدوت العامَّة في عـام 1920، ومبـاي في عـام 1930، وكـان عُـضواً في اللَّجنـة القوميَّـة مُنْذُ تأسيـسها في عـام 1920 ورئيسها مُنْذُ 1931، وزعيمها من 1944.

وقد شغل وظائف مُهمَّة في الهستدروت وبلديَّـة القُـدْس، وكعُـضو كنيست عن حزب مباي، حتَّى انتخابه رئيساً للدَّولة في عام 1952.



شنيئور- زلمان شازار (1889-1974):

الرَّئيس الثَّالث لـ (إسـرائيل)، وُلد في رُوسيا، لعائلة من الحاخامين مـن أتباع حَرَكَة التَّصـوُّف (حباد) (حَرَكَـة دينيَّـة يَهُوديَّـة يتكـوَّن اسـمها مـن الأحـرف الأُولى للكلمات؛ حكْمة وإدراك ومعرفة في اللُّغة العِبريَّة)، في صباه كان نـشيطاً في

حَرَكَـة (عُـمّال صِـهيون). وقـد تعلَّـم في كُـلٍّ مـن سـان بطرسـبورغ وبرلين وسويسرا.

هـاجر إلى فلسطين في عـام 1924؛ حيـثُ بـدأ في النَّشاط العـامّ كأحد زُعماء (أحدوت هعفوداه) (وحـدة العمـل)، ومـن ثَـمَّ؛ في مبـاي، وقـد كـان نـشيطاً في كُـلٍّ مـن اللَّجنـة التَّنفيذيَّـة للهـستدروت العامَّـة، والهستدروت الصّهيونيَّة العالميَّة.

وبعـد إنـشاء (إسرائيـل) انتُخـب عُـضواً في الكنيـست الأُولى، فقد شغل في السَّنوات (1949 ـ 1950) منصب وزير المعارف والثَّقافـة، وقد تمَّ انتخابه بعد أن استقال مـن الحُكُومـة للَّجنـة التَّنفيذيَّـة في الوكالـة اليَهُوديَّة؛ حيثُ ترأَّس دائرة المعارف والثَّقافـة الخاصَّـة بهـا. وفي الـسَّنوات (1957 ـ 1961) شـغل منـصب رئـيس اللَّجنـة التَّنفيذيَّـة الـصّهيونيَّة بالوكالة، وفي عام 1963 انتُخب رئيساً للدَّولـة، وفي عـام 1968 انتُخـب لفترة ولاية ثانية.

إفرائيم كاتسير (1973ـ1978):



الرَّئيس الرَّابع لـ (إسرائيل)، مـن مـواليد كييف، فيرُوسيا في عـام 1916. هاجر إلى فلسطين عـام 1922، أنهى دراسته الثَّانويَّة في المدرسة الثَّانويَّة العِبريَّـة في القُـدْس المُحتلَّـة في عـام 1933 كـان عُـضواً نـشيطاً في (الشَّبيبة الاشتراكيَّة)، المُقرَّبة من حزب المباياي.

تعلَّم كاتسير البيُوكيميا (الكيمياء الحيويَّة) في الجامعة العِبريَّة في القُدْس، وبعد ذلك؛ قام بالتَّعليم فيها، في عام 1949 كان أحد العُلماء الأوائل الذين انضمُّوا إلى معهد فايتسمان في رحوفوت، وقد شغل هُناك منصب رئيس قسم الفيزياء الحيويَّة (البيُوفيزياء). وفي عام 1959 حصل على جائزة (إسرائيل) في عُلُوم الحياة، وفي عام 1966 كان أوَّل إسرائيلي انتُخب للأكاديميَّة الأمريكيَّة للعُلُوم.

وفي السَّنوات ما بين (1966 ـ 1969) شغل منصب العالم الرَّئيسيّ لوزارة الدِّفاع، وفي نيسان/ أبريل 1973 تمَّ انتخابه رئيساً للدَّولة؛ حيثُ في إطار منصبه هذا قام باستقبال الرَّئيس المصري أنور السَّادات عند زيارته إلى القُدْس المُحتلَّة في تشرين الثَّاني/ نوفمبر عام 1977، وبسبب مرض زوجته رفض ترشيح نفسه إلى فترة ولاية أُخرى، وعاد إلى الحياة العلميَّة.



إسحاق نافون (1978ـ1983):

الرَّئيس الخامس لـ (إسرائيل)، من مواليد القُدْس عام 1921. وُلد لعائلة سفراديَّة (من السَّفارديم) قديمة من الحاخامين اليَهُود المشهورين، وقد حصل على ثقافته في مدارس دينيَّة، وفي المدرسة الثَّانويَّة بالقُرب من الجامعة العِبريَّة. وقد تعلَّم الأدب، والعَرَبيَّة، والحضارة الإسلاميَّة، والتَّربية في الجامعة العِبريَّة. وفي السَّنوات (1946 ـ 1949) رأس الدَّائرة العَرَبيَّة لمُنظَّمة (الهاغانا) الإرهابيَّة في القُدْس. وفي السَّنوات (1949 ـ 1951) اشتغل كدبلُوماسيٍّ في أُورُوغواي، وفي الأرجنتين.

كان نافون السّكرتير السّياسيّ لوزير الخارجيّة مُوشيه شاريت في عام 1951 ومُدير مكتب رئيسي الحُكُومة دافيد بنْ غُوريُون و شريت في السّنوات (1952 ـ 1963) ورئيس دائرة الثّقافة في وزارة المعارف والثّقافة.

وفي السّنوات (1963 ـ 1965) أدار الحملة لمحوِّ الأُمِّيَّة؛ حيثُ قام بتجنيد مئات الجُنديَّات اللَّواتي علَّمنَ الكبارَ في السِّنِّ في المُستوطنات الجديدة، وفي بلدات التَّطوير، وقد انتُخب للكنيست السّادسة 1965 كعُضو في رافي (قائمة عمّال إسرائيل)، وانضمَّ إلى حزب العمل عندما تمَّت إقامته في عام 1968.

وفي نيسان/ أبريل عام 1978 شغل نافون منصب رئيس لجنة الخارجيّة والأمن التّابعة للكنيست من 1974 وحتّى 1977 ورئيس اللّجنة التّنفيذيّة الصّهيونيّة في السّنوات (1972 ـ1977) وقد انتُخب رئيساً للدّولة، بعد أنْ أنهى فترة ولاية واحدة. في عام 1983 اعتزل بهدف التّنافس على زعامة حزب العمل قُبيل انتخابات للكنيست الحادية عشرة 1984 وقد كان المُؤيِّد الأساسيّ لهذه الخُطوة عوزي برعام.

وعندما تمَّ تشكيل حُكُومة الوحدة الوطنيّة بعد الانتخابات، عُيِّن نافون نائباً لرئيس الحُكُومة ووزيراً للمعارف والثّقافة، وفي هذا المنصب أكّد ـ بشكل خاصٍّ ـ على تعليم الدِّيمُقراطيّة، ومُكافحة العُنصُريّة، والدَّمج بين القِيَم اليَهُوديّة والإنسانيّة. وقد واصل نافون في منصبه وزيراً للمعارف والثّقافة حتّى خُرُوج حزب العمل من الحُكُومة في آذار/ مارس 1990،

وبعد استقالته من الحُكُومة؛ شغل نافون منـصب رئـيس المجلس الـشَّعبيّ الذي قام بالتَّحضير للاحتفالات بمُرُور 500 سنة على طَرْد يَهُـود إسـبانيا، ولم يتنافس نافون في الانتخابات للكنيست الثَّالثة عشرة، ورفـض ـ بـشكل قـاطع ـ فكـرة تنافـسه عـلى رئاسـة بلديَّـة مدينـة القُـدْس في الانتخابـات للسُّلطات المحلِّيَّة في عام 1993، ومازال يُواصل عمله في الكتابة، ويـرأس ـ الآن ـ مؤسَّسة (مُبادرات صُندُوق إبراهيم) رئاسة فخريَّة؛ وهي مُؤسَّـسة تعمل على تطبيع العلاقات الشَّعبيَّة بين اليَهُود والعَرَب.



حاييم هرتسوغ (1983ـ1993):

الرَّئيس السَّادس لـ (إسرائيل)، من مواليد إيرلندا عام1918، أبوه الحاخام إسحاق هرتسـوغ، كـان الحاخـام الرّئيـسيّ للطَّائفـة اليَهُوديَّـة في إيرلنـدا (1921ـــ 1936)، والحاخام الرّئيسيّ الاشكنازيّ لليَهُود في (إسرائيل) (1936ـ 1959).

بدأ هرتسوغ الابن دراسـاته في المـدارس الدِّينيَّـة ميركـاز هـاراف (مركـز الحاخام) و(حيبرون) (الخليل) وفي كُلِّيَّة الحُقُوق التَّابعة لحُكُومة الانتداب.

واصل دراساته في لندن، وفي جامعة كمبريدج؛ حيثُ حصل على شـهادة الماجستير في الحُقُـوق في بريطانيـا، وقـد كـان مـن أفـراد (الهاغانـا) في أحـداث (1936ـ 1939)، وخدم في الجيش البريطانيّ في الحرب العالميَّة الثَّانية.

وقُبيل انتهاء الحرب، شغل منصب رئـيس المُخـابرات البريطانيَّـة في شمالي ألمانيا، في عام 1948 أدار قسم الأمن في الوكالة اليَهُوديَّة، وبعد إنشاء

(إسرائيل) شغل منصب ضابط العمليّات في اللّواء رَقْم 7 في المعركـة عـلى اللّطرون.

وفي السَّنوات (1948 ـ 1950) و(1959 ـ 1962) تـرأَّس قـسم ـ وفيها بعد شُعبة ـ المُخابرات في الجيش الإسرائيليّ، وفي السَّنوات (1950 ـ 1954) كان مُلحق الجيش الإسرائيلي في واشنطن، وبعد ذلك؛ قائـد لـواء القُدْس، وقائد لـواء الجنـوب (1957 ـ 1959)، وفي عـام 1962 اعتـزل الخدمة في الجيش الإسرائيليّ برُتبة جنرال.

وقـد قـام هرتـسوغ في الـسَّنوات (1962 ـ 1972) بـإدارة شركـة صناعة في البلاد، ومن 1972 وحتَّى 1983 شكَّل شريكاً رئيسيَّاً في مكتب مُحـامين، قـد اخـتصَّ بتمثيـل الـشَّركات الكبـيرة. في عـام 1965 انتُخـب كسكرتير فرع (رافي) (قائمة عُمَّال إسرائيل) في تلّ أبيب.

وخلال حرب حزيران/ يونيـو عـام 1967 كـان المُعلِّـق العـسكريّ في (صوت إسرائيل) (باللُّغة العِبريَّة)، وفي نهاية الحرب عُين حاكماً عـسكريَّاً عـلى الـضِّفَّة الغربيَّـة والقُـدْس، في حـرب تـشرين الأوَّل/ أكتـوبر 1973 عـاد إلى العمل كمُعلِّق في الإذاعة.

شغل هرتسوغ وظيفة منصب المندوب الـدَّائم لــ (إسرائيـل) لـدى الأُمم المُتَّحدة في السَّنوات (1975 ـ 1979).

وعندما اتَّخذت الجمعيَّـة العُمُوميَّـة في تـشرين الثَّـاني/ نـوفمبر عـام 1975 القرار رَقْم 3379، الذي ساوى بين الصّهيونيَّة بالعُنـصُريَّة، وقـف ومزَّق القرار إرباً إرباً.

كان هرتسوغ هُو مَنْ قدَّم التَّفسير حول عمليَّة (عنتيبه) في الجمعيَّة العُمُوميَّة، ومع عودته من نيُو يُورك انضمَّ كعُضو في حزب العمل؛ حيث انتُخب عُضواً في الكنيست العاشرة عنها عام 1981، وقد استقال منها عام 1983 عندما انتُخب رئيساً لـ (إسرائيل).

وفي نيسان/ أبريل 1987 كان هرتسوغ أوَّل رئيس لـ (إسرائيل) يزور الجُمهُوريَّة الفدراليَّة الألمانيَّة، وفي تشرين الثَّاني/ نوفمبر من العام نفسه، كان أوَّل رئيس لـ (إسرائيل) قام بزيارة رسميَّة إلى الولايات المُتَّحدة. وقد أثار هرتسوغ غضب اللِّيكود عندما توجَّه إلى رئيس حزب العمل شمعون بيريز بعد سُقُوط الحُكُومة في التَّصويت بحَجْب الثِّقة عنها في الكنيست، طالباً منه تشكيل حُكُومة. وفي عام 1993 رجع هرتسوغ إلى مُمارسة الأشغال الخاصَّة.

عيزر فايتسمان (1993-2000):



الرَّئيس السَّابع لـ (إسرائيل) من مواليد فلسطين في العام 1948، كان عُضواً نشيطاً في العصابات الصّهيونيَّة (ايتسل) و(بلماح)، مُؤمناً بقيمة القُوَّة العسكريَّة، وبتفوُّق سلاح الجوِّ، وكان أوَّل طيَّار إسرائيليّ، ثُمَّ تدرَّب في معهد سلاح الجوِّ الملكيّ البريطانيّ، وصاحب توجُّهات توسُّعيَّة، ومن دُعاة (أرض إسرائيل الكُبرى) كما أشادوا بكونه من أبرز مُؤسِّسي سلاح الجوّ الإسرائيليّ الذي ذاع صيته بعد عدوان حزيران/ يونيو العام 1967 في أعقاب تدميره سلاح الجوّ المصريّ، مع التَّذكير بأنَّه كان من كبار مُحرِّضي رئيس الحُكُومة إبَّان

الحرب المذكورة ليفي أشكول على شنِّها مُهدِّداً بالتَّنازل عن رُتبته العسكريَّة إذا لم يفعل.

ومع اعتزاله الحياة العسكريَّة، انضمَّ إلى حزب (حيروت) اليمينيّ المُتطرِّف بزعامة مناحيم بيغن، فقاده إلى صُعُود الحزب إلى سُدَّة الحُكْم في انتخابات العام 1977 ليتسلَّم وزارة الدِّفاع، ويُشرف بعد عام على العُدوان على لُبنان ـ على (عمليَّة اللِّيطاني)، لكنَّ تغييراً مُفاجئاً طرأ على مواقفه، ويُقال: إنَّ إصابة ابنه في حرب العام 1973 كانت وراء هذا التَّغيير، ليتبيَّن أنَّ الرجل غدا يُؤمن بأن قُوَّة الذِّراع العسكريَّة وحدها لن تُحقِّق الأمن المنشود إسرائيليَّاً، وتخلَّى عن حُلْم التَّوسُّع من النَّهر إلى البَحْر، وكان أشدَّ المُتحمِّسين لمُبادرة السَّلام التي قام بها الرَّئيس المصريّ الرَّاحل أنور السَّادات، فجمعت بينهما علاقات صداقة شخصيَّة، فناداه الأخير باسمه الشَّخصي المُحبَّب (عزرا).

وفي العام 1980 اختلف فايتسمان مع بيغن حول تلكُّؤ الأخير في منح حُكْم ذاتيٍّ للفلسطينيِّيْن، ومع أرييل شارون راعي الاستيطان، فغادر الحُكُومة، وتنحَّى جانباً، قبل أنْ يُقيم حزباً جديداً لم يُكتَب له النَّجاح الكبير، فانخرط في حزب الوسط (العمل)، وعُيِّن وزيراً، وكان أوَّل الدَّاعين إلى التقاء قادة مُنظَّمة التَّحرير الفلسطينيَّة، فدفع لقاء ذلك التَّخلِّي الاضطراريّ عن عُضويَّة المجلس الوزاريّ المُصغَّر للشُّؤون الأمنيَّة والسِّياسيَّة برئاسة إسحاق شامير.

وفي الأعوام (1993 ـ 2000) شغل منصب الرَّئيس الإسرائيليّ رافضاً اتِّباع مسلكيَّة رَسميَّة، أو التَّنازل عن التَّعبير عن رأيه الشَّخصيّ.

وتحـدَّى الإسرائيليِّـيْن في العـام 1996 ورئـيس الحُكُومـة في حينـه بنيامين نتانياهو، حين استضاف الرَّئيس الفلسطينيّ الرَّاحل ياسر عرفات في بيته، لكنَّه عـاد، وانقلـب عليـه ـ بعـد تنحِّيـه ـ فـدعا إلى مُحـاصرة الـرَّئيس الفلسطينيّ في (المُقاطعة) برام الله، حتَّى يقبل بشروط السَّلام.

أحبَّه الإسرائيليُّون عـلى صراحتـه، وإنْ لم يتَّفقـوا معـه في عـدد مـن المسائل، أبرزها دعوته إلى إعادة الجولان السُّوري المُحتَلّ إلى أصحابه مُقابل اتِّفاق سلام. وبعد اعتزاله؛ فاجـأ ـ مـن جديـد ـ بدعوتـه الإسرائيليِّيْن إلى تفضيل أرييل شارون على إيهود باراك لمنصب رئـيس الحُكُومـة؛ مُـدَّعياً أنَّ الأوَّل معنيٌّ بتقديم تنازلات إقليميَّة مُقابل تحقيق السَّلام.

رأى فيه بعض المُعلِّقـين واحـداً مـن أكـبر 3 شخـصيَّات في تـاريخ (إسرائيل) بعد رئيسي الوُزراء مناحيم بيغن، الذي وقَّع اتِّفاق (سـلام) مـع مصر، وإسحق رابين.

تُوفِّي في الرَّابع والعشرين من شهر أبريل/ نيسان من العام 2005 عن عُمر يناهز الواحد والثَّمانين عاماً.



مُوشيه كتساف (2000):

الرَّئيس الإسرائيلي الثَّامن، وُلد في عام 1945 فـي بيـزد فـي إيـران، كـان الابـن الـبكر لشـموئيل وجـوهر كتساف، في عام 1951 هاجر إلى فلسطين مع عائلته.

وفي عام 1964 تجنَّد في الجيش، ونال رُتبة عريف في سلاح الاتِّصال، كذلك خلال فترة دراساته وخدمته العسكريَّة اضطُرَّ إلى تقديم يد المُساعدة لعائلته من أجل رزْقها.

كان الطّالب الأوَّل من (كريات ملاخي) قد تعلَّم في الجامعة العِبريَّة في القُدْس، هُناك بدأ بدراساته عام 1968، في الجامعة شغل منصب رئيس خليَّة الطُّلّاب لغاحال (كتلة حيروت الأحرار)، وأنهى شهادة البكالُوريُوس في موضوعَيْ الاقتصاد والتَّاريخ عام 1971، كذلك خلال فترة دراساته بدأ بتدريس موضوعَيْ التَّاريخ والرياضيَّات في مدرسة ثانويَّة.

وفي عام 1969 ـ وهُو ابن الرَّابعة والعشرين من عُمره ـ تمَّ انتخابه رئيساً في السُّلطة المحلِّيَّة في (كريات ملاخي) على رأس ائتلاف ضمَّ كُتلة (حيروت الأحرار) (المفدال)، وأسفر ذلك عن انتخابه كالرّئيس الأصغر سنّاً في (إسرائيل). لكنْ؛ بعد عدَّة أشهر تمَّت إعادة الانتخابات؛ ما أدَّى إلى خسارته للأغلبيَّة في المجلس، وقد شغل ـ مرَّة أُخرى ـ منصب رئيس المجلس عن اللِّيكود في السَّنوات ما بين (1976 ـ 1981)؛ حيثُ بين (1976 ـ 1978) قام بذلك بمُقتضى اتِّفاق تناوب مع حزب العمل.

وفي عام 1977 انتُخب نائباً في الكنيست التَّاسعة عن اللِّيكود، وشغل هذا المنصب من حينه وحتَّى انتخابه كرئيس الدَّولة عن اللِّيكود، وخلال الكنيست التَّاسعة سافر مرَّتَيْن في مهمَّة من رئيس الحُكُومة مناحيم بيغن إلى إيران؛ بهدف حَضِّ اليَهُود على الهجرة إلى (إسرائيل).

شغل منصب نائب وزير البناء والإسكان في حُكُومتَيْ بيغن وإسحاق شامير خلال الكنيست العاشرة (1981 – 1984)، وبعد انتخابه للكنيست الحادية عشرة في إطار الأسماء السَّبعة الأوائل في قائمة اللِّيكود، عُيِّن رئيساً للعمل والرَّفاه في حُكُومات الوحدة القوميَّة، التي قامت بفترة ولايتها في السَّنوات ما بين (1984 ـ 1988).

خلال الكنيست الثَّانية عشرة (1988 ـ 1998) شغل منصب وزير المُواصلات في حُكُومات شامير، وخلال الكنيست الرَّابعة عشرة (1996 ـ 1999) شغل منصب نائب رئيس الحُكُومة ووزير السِّياحة في حُكُومة بنيامين نتانياهو، وفي الكنيست الثَّالثة عشرة (1992ـ 1996) شغل منصب رئيس كُتلة اللِّيكود في الكنيست في صُفُوف المُعارضة.

وقد شغل مناصب كثيرة، ومنها: رئيس المُنظَّمة العامَّة للقادمين من إيران، رئيس لجنة تحديد الرُّسُوم الدِّراسيَّة في مُؤَسَّسات التَّعليم العالي، وعُضو في هيئة الأُمناء في جامعة بنْ غُوريُون، وقد حصل على لقب دُكتُور شرف من جامعة نفراسكا في الولايات المُتَّحدة.

وفي أعقاب استقالة الرّئيس عيزر فايتسمان قدَّم ترشيحه للرِّئاسة ضدَّ شمعون بيريز، وعلى الرَّغم من أنَّه كانت أغلبيَّة التَّقديرات قد افترضت أنَّ فُرص فوزه ضئيلة، فقد انتخبته الكنيست كالرَّئيس الثَّامن لـ (إسرائيل) بأغلبيَّة 63 نائباً؛ صوَّتوا إلى جانب الانتخاب، و57 نائباً ضدَّه، وقد أسفر ذلك عن كونه الرّئيس الثَّاني لـ (إسرائيل) من الأصل الشَّرقي (كان الأوَّل إسحاق نافون)، والرَّئيس الأوَّل الذي وُلد في دولة إسلاميَّة.

المبحث الرَّابع: رُؤساء الحُكُومات الإسرائيليَّة:

الحُكُومة	رئيس الوُزراء	فترة بقائها في الحُكْم
المُؤقَّتة	ديفيد بنْ غُوريُون	14/ 5/ 1948 ـ 8/ 3/ 1949
الأُولى	ديفيد بنْ غُوريُون	8/ 3/ 1949 ـ 30/ 10/ 1950
الثَّانية	ديفيد ين غوريون	30/ 10/ 1950 ـ 8/ 10/ 1951
الثَّالثة	ديفيد بنْ غُوريُون	8/ 10/ 1951 ـ 22/ 12/ 1952
الرَّابعة	ديفيد بنْ غُوريُون	22/ 12/ 1952 ـ 26/ 1/ 1954
الخامسة	مُوشيه شاريت	26/ 1/ 1954 ـ 29/ 6/ 1955
السَّادسة	مُوشيه شاريت	29/ 6/ 1955 ـ 3/ 11/ 1955
السَّابعة	ديفيد بنْ غُوريُون	3/ 11/ 1955 ـ 7/ 1/ 1958
الثَّامنة	ديفيد بنْ غُوريُون	7/ 1/ 1958 ـ 17/ 12/ 1959
التَّاسعة	ديفيد بنْ غُوريُون	17/ 12/ 1959 ـ 2/ 11/ 1961
العاشرة	ديفيد بنْ غُوريُون	2/ 11/ 1961 ـ 26/ 6/ 1963
الحادية عشرة	ليفي إشكول	26/ 6/ 1963 ـ 22/ 12/ 1964
الثَّانية عشرة	ليفي إشكول	22/ 12/ 1964 ـ 12/ 1/ 1966
الثَّالثة عشرة	ليفي إشكول	12/ 1/ 1966 ـ 17/ 3/ 1969
الرَّابعة عشرة	غُولدا مائير	17/ 3/ 1969 ـ 15/ 12/ 1969
الخامسة عشرة	غُولدا مائير	15/ 12/ 1969 ـ 10/ 3/ 1974
السَّادسة عشرة	غُولدا مائير	10/ 3/ 1974 ـ 3/ 6/ 1974

الحكُومة	رئيس الوُزراء	فترة بقائها في الحكْم
السَّابعة عشرة	إسحق رابين	3/ 6/ 1974 ـ 20/ 6/ 1977
الثَّامنة عشرة	مناحيم بيغن	20/ 6/ 1977 ـ 5/ 8/ 1981
التَّاسعة عشرة	مناحيم بيغن	5/ 8/ 1981 ـ 10/ 10/ 1983
العشرون	إسحق شامير	10/ 10/ 1983 ـ 13/ 9/ 1984
الحادية والعشرون	شمعون بيريز	13/ 9/ 1984 ـ 20/ 10/ 1986
الثَّانية والعشرون	إسحق شامير	20/ 10/ 1986 ـ 22/ 12/ 1988
الثَّالثة والعشرون	إسحق شامير	22/ 12/ 1988 ـ 11/ 6/ 1990
الرَّابعة والعشرون	إسحق شامير	11/ 6/ 1990 ـ 13/ 7/ 1992
الخامسة والعشرون	إسحق رابين	13/ 7/ 1992 ـ 22/ 11/ 1995
السَّادسة والعشرون	شمعون بيريز	22/ 11/ 1995 ـ 18/ 6/ 1996
السَّابعة والعشرون	بنيامين نتانياهو	18/ 6/ 1996 ـ 18/ 5/ 1999
الثَّامنة والعشرون	إيهود باراك	18/ 5/ 1999 ـ 6/ 2/ 2001
التَّاسعة والعشرون	أرئيل شارون	6/ 2/ 2001 ـ 3/ 5/ 2006
الثَّلاثون	إيهود أُولمرت	3/ 5/ 2006 ـ

ديفيد بنْ غُوريُون:



كـان (ديفـيد بنْ غُوريُون) صاحـب تسمية الدَّولة اليَهُوديَّة الوليدة باسم (إسرائيل)، ومن المُؤسِّسين الأوائـل لهـذه الدَّولـة ، وقـد تـولَّى بـنْ غُوريُـون رئاسـة الحُكُومة تسع مـرَّات؛ بـدأت الأُولى بإنـشاء هـذه الدَّولـة في سـنة 1948، وانتهت التَّاسعة في 26/ 6/ 1963.

كرَّس بنْ غُوريُون حياته للصّهيونيَّة، وقـاد القُـوَّات الإسرائيليَّـة في حرب 1948، ووقعت في عهده أحداث مُهمَّة كان لها تأثير كبير في القضيَّة الفلسطينيَّة؛ منها: حرب 1948 التي فرضت وُجُود (إسرائيل)، وموجات من الهجرة اليَهُوديَّة لم يسبق لها مثيل، في مُقابل طَرْد جماعيٍّ للفلسطينيِّين من مُدُنهم وقُراهم، وازدياد أعـداد المُستوطنات اليَهُوديَّـة، والعُـدوان الثُّلاثـي الذي اشتركت فيه (إسرائيل) وبريطانيا وفرنسا على مصر عام 1956.

وُلد حاييم أفغدور غرين - الذي اشتُهر باسم (ديفيد بنْ غُوريُون) - في بُولنـسك (بُولنـدا الآن) التَّابعـة لرُوسـيا عـام 1886، والتحـق - أثنـاء دراسته الثَّانويَّة - بجمعيَّة صهيونيَّة تُدعى (جمعيَّة عزرا)، وتعاهد أعـضاؤها ألاَّ يتحدَّثوا في الجمعيَّة إلاَّ باللُّغة العِبريَّة، حتَّى يُساعدوا على نـشرها، وقـد تأثَّر كثيراً بكتاب هرتزل عن (الدَّولة اليَهُوديَّة)، وبالشِّعار الذي رفعه (إنَّكَ حين تُريد، فلن يُصبح هذا الأمل حُلماً من الأحلام)، وفي عام 1906 هاجر حاييم إلى فلسطين، وأقام في مدينة يافا.

وفي عام 1910 انتقل حاييم أفغدور إلى القُدْس للعمل مُحرِّراً صُحُفيّاً في مجلَّة الوحدة (هآشدوت) النَّاطقة باللُّغة العِبريَّة، وكان ينشر مقالاته باسم (بنْ غُوريُون) الذي يعني في اللُّغة العِبريَّة (شبل الأسد). وفي هذه الأثناء فكَّر بنْ غُوريُون في استكمال دراسته الجامعيَّة، فرحل إلى الأستانة، والتحق بكُلِّيَّة الحُقُوق بالجامعة العُثمانيَّة.

وأثناء الحرب العالميَّة الأُولى أُلقي القبض على بنْ غُوريُون بتُهمة العمل على إقامة وطن لليَهُود في فلسطين، وأُبعد إلى الإسكندريَّة في مصر، لكنَّ السُّلطات البريطانيَّة ألقت القبض عليه بتُهمة التَّحالف مع الأتراك، وأجبرته على الخُرُوج من مصر، فقرَّر السَّفر إلى الولايات المُتَّحدة الأميركيَّة.

ومع إصدار وعد بلفور في تشرين الثَّاني/ نوفمبر عام 1917، كتب بنْ غُوريُون: (لم تُعِد بريطانيا (البلاد) إلينا... لن يكتسب الشَّعبُ الأرضَ إلاَّ بواسطة العمل المُضني، والإنتاج بجُهُود البناء والاستيطان، يجب على الشَّعب العِبريّ بنفسه أنْ يُحوِّل هذا الحقَّ إلى حقيقة حيَّة، وقائمة).

تمكَّن بنْ غُوريُون من العودة ـ مرَّة أُخرى ـ إلى الأراضي الفلسطينيَّة بعد خمس سنوات من وُجُوده في الولايات المُتَّحدة، ونجح في تأسيس اتِّحادات العُمَّال اليَهُود (الهستدروت) عام 1920، وعُيِّن سكرتيراً عامَّاً لها في الفترة (1921 – 1935)، وخلال هذه الفترة؛ توسَّع في نشاطه السِّياسيّ، فلعب دوراً كبيراً في تأسيس حزب أهودات هآفودح، الذي تغيَّر اسمه عام 1930 إلى حزب العمل الإسرائيلي.

ونتيجة للنَّشاط الـذي أبـداه بـنْ غُوريُـون داخـل أوسـاط الحَرَكَـة الصّهيونيَّة؛ اختارته المُنظَّمـة الـصّهيونيَّة العالميَّـة مـسؤولاً عـن النَّـشاطات الصّهيونيَّة في فلسطين عام 1922، وبعـد ذلـك؛ تـرأَّس اللَّجنـة التَّنفيذيَّـة للوكالة اليَهُوديَّة في فلسطين من 1935 حتَّى عام 1948، والتـي عملـت ـ بالتَّعاون مع السُّلطات البريطانيَّة ـ على تنفيذ وعـد بلفـور، رغـم أنَّـه كـان مُعارضاً بشدَّة للكتاب الأبيض الذي أصدرته بريطانيا عام 1939، والذي يُنظِّم عمليَّات الهجرة اليَهُوديَّة إلى فلـسطين، وكـان يقـول ـ حيـنما نـشبت الحرب العالميَّة الثَّانية ـ : (الحرب مع بريطانيـا ضـدَّ النازيَّـة، والقتـال ضـدَّ بريطانيا في معركة الكتاب الأبيض).

مع حاييم فايتسمان ومُوشيه شاريت، دعـم بـنْ غُوريُـون ـــ بـشكل مبدئيٍّ ـ خُطَّة التَّقسيم التي اقترحتها لجنة (فيـل) في عـام 1937، وبعـد أنْ تخلَّى البريطانيُّون عن خُطَّة فيل، اشترك بنْ غُوريُون في مُؤتمر سينت جيمـز، الذي انعقد في شباط/ فبراير عام 1939 في لندن. في أعقاب المُؤتمر، صـدر (الكتاب الأبيض) لعام 1939، والذي حدَّد الهجرة اليَهُوديَّة إلى فلـسطين، كما حدَّد شراء اليَهُود للأراضي، ما يضمن بقاء اليَهُود أقلِّيَّة أبديَّة.

ومع اندلاع الحرب العالميَّة الثَّانية؛ وعد بـنْ غُوريُـون، بـأنْ يُحـارب السُّكَّان اليَهُود إلى جانب البريطانيِّيْن ضدَّ ألمانيـا النازيَّـة، وكـأنَّ (الكتـاب الأبيض) غير موجود، كما أنَّه سيستمرُّ في مُحاربة (الكتـاب الأبـيض) كأنَّـه لا تُوجد حرب ضدَّ النازيِّيْن.

وفي المُؤتمر الصّهيونيّ الذي عُقد في الولايات المُتَّحدة عام 1942، دعا بنْ غُوريُون الحاضرين إلى تأييد فكرة إقامة كُومنولث يَهُوديٍّ فلسطينيٍّ على أرض فلسطين، وبعد الحرب العالميّة الثَّانية، دعا اليَهُود عام 1947 إلى تأييد مُؤقَّت لخُطَّة التَّقسيم الصَّادرة عن الأُمم المُتَّحدة، والدَّاعية إلى إقامة دولتَيْن مُنفصلتَيْن؛ واحدة لليَهُود، والأُخرى للفلسطينيِّيْن، وفي عامَيْ 1946 ـ 1948 تفرَّغ بنْ غُوريُون ـ بشكل خاصٍّ ـ لتشكيل قُوَّة عسكريَّة يَهُوديَّة، إضافة لمُواصلته النَّشاط على الصَّعيد الصّهيوني الدَّاخلي، وعلى الصَّعيد الدّولي، وشارك بنْ غُوريُون بمظاهر المُقاومة المُسلَّحة، عندما تعاونت الهاجاناه مع مُنظَّمة الإرغون التَّابعة لمناحيم بيغن.

في الرّابع عشر من أيّار/ مايو عام 1948، وعقب الانسحاب البريطانيّ من فلسطين، أعلن بنْ غُوريُون إنشاء (دولة إسرائيل)، وشكَّل الحُكُومة المُؤقَّتة إلى حين إجراء الانتخابات في الخامس والعشرين من كانون الثَّاني/ يناير عام 1949، وعمل ـ فور تولِّيه منصبه الجديد ـ على توحيد العديد من المُنظَّمات العسكريَّة التي كانت موجودة آنذاك في قُوَّات واحدة، أُطلق عليها قُوَّات الدِّفاع الإسرائيليَّة (الجيش)، وبهذه التَّعديلات الجديدة التي طرأت على التَّنظيمات المُسلَّحة الصّهيونيَّة، وقد عُرف عنه أنَّه أمر بإغراق السَّفينة (ألتالينا) المُحمَّلة بالسِّلاح، وكان السِّلاح الذي على متنها سيؤول إلى مُنظَّمة الأرغون الصّهيونيَّة لضمان وحدة الجيش الإسرائيليّ.

يُؤكِّد المُؤرِّخ الإسرائيلي بيني مُوريس[1] أنَّ الدِّراسات التي أجراها ــ والتي اعتمدت على وثائق حصل على مُعظمها من أرشيف الجيش

(1): صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر بتاريخ 8/ 1/ 2004.

الإسرائيليّ - دلّت على أنَّ بنْ غُوريُون ارتكب عام 1948 عدداً كبيراً من المذابح وعمليَّات الاغتصاب، وذلك بشكل يفوق كثيراً ما كان يتصوَّره قبل الاطِّلاع على هذه الوثائق، وأشار مُوريس إلى مذابح وقعت في قُرى عَرَبيَّة؛ مثل دير ياسين، والدَّوايمة، وأبو شوشة، وقال: إنَّ هُناك مذبحة وقعت - أيضاً - في مدينة يافا، وهي مذبحة لا يعرف عنها أحد حتَّى الآن، وأكَّد مُوريس أنَّ هذه المذابح لم تكن أمراً عارضاً، بل كانت نهجاً؛ حيثُ أدرك ضُبَّاط الجيش الإسرائيليّ الذين شاركوا في العمليَّات بأن التَّعليمات التي صدرت إليهم، والقاضية بطَرْد المُواطنين العَرَب إنَّما تسمح لهم بارتكاب هذه الأعمال، وذلك لتشجيع خُرُوج السُّكَّان من أماكن سَكَنِهِم، ومُغادرة بُيُوتهم إلى الأبد، ويُثبت ذلك الحقيقة القائلة بأنَّ أحداً من الجُنُود الإسرائيليِّيْن لم يتعرَّض للعقاب بسبب أعمال القتل هذه، ويبدو أنَّ بنْ غُوريُون أراد تغييب هذا الموضوع، والتَّغطية على الضُّباط الذين ارتكبوا المذابح.

وقال مُوريس: إنَّ كُلَّ الدَّلائل تُشير إلى تبنِّي بنْ غُوريُون نَهْجَ التَّرانسفير، على الرَّغم من أنَّ بنْ غُوريُون لم يُصدر تعليمات خطِّيَّة واضحة بهذا الخُصُوص، وأدركت القيادة الإسرائيليَّة كُلُّها - آنذاك - أنَّ سياسة التَّرحيل هي السِّياسة التي ينبغي تنفيذها ضدَّ المُواطنين العَرَب؛ بحيثُ صار إجماع داخل المُجتمع اليَهُودي على تبنِّي هذه السِّياسة.

استمرَّ بنْ غُوريُون - بعد الانتخابات - يشغل منصب رئيس الحُكُومة ووزير الدِّفاع، في هذا الإطار ترأَّس كُلَّاً من المجهود الحربيّ، وبعد ذلك المجهود الأمنيّ للدَّولة، استيعاب الهجرة الجماهيريَّة، وبناء اقتصاد الدَّولة، وهُو يدعو إلى الاستيطان؛ خاصَّة في منطقة النَّقب.

قاد بنْ غُوريُون (إسرائيل) أثناء المعارك التي نشبت بينها وبين الدُّول العَرَبيَّة في الفترة من 1948 ـ 1949 بعد إعلان الدَّولة، وعمل على تشجيع الهجـرة اليَهُوديَّـة إلى فلسطين المُحتلَّـة، حتَّـى وصـل عـدد المُستوطنين المُستجلَبين قرابة المليون من أُورُوبا الشَّرقيَّة والبُلدان العَرَبيَّة.

وقَّع بنْ غُوريُون مع ألمانيا الغربيَّة عام 1952 اتِّفاقاً لتعويض اليَهُود المُتضرِّرين من العهد النازيّ فيما عُرف بـ (الهُولُوكُوست).

كان بنْ غُوريُون من أشدِّ المُتحمِّسين للعُدوان الثُّلاثيّ على مـصر إلى جانب بريطانيا وفرنسا، بعد قرار الـرَّئيس جمـال عبـد النـاصر تـأميم قنـاة السُّويس عام 1956.

وطوال فترة ولايته كرئيس للحُكُومة وحتَّى اعتزاله النِّهائي للوظيفة في عام 1963، أكثَرَ من الاستقالات على خلفيَّة أزمات ائتلافيَّة وصراعات داخل الحزب، فقد اعتزل في عام 1953، وقـد أحـال رئاسـة الحُكُومـة إلى مُوشيه شاريت، وشغل بنحاس لافون وزيراً للدِّفاع، وفي شباط/ فبراير عام 1955، عندما استقال لافون عاد بنْ غُوريُون إلى الحُكُومة إلى منصب وزير الدِّفاع. وبعد الانتخابـات العامَّـة في تمُّـوز/ يوليـو 1955 عـاد إلى رئاسـة الحُكُومة أيضاً.

ثُمَّ عاد واستقال من رئاسة الوُزراء بعد أنْ بلغ الخامسة والسَّبعين، مُعلناً رغبتـه في التَّفـرُّغ للدِّراسـة والكتابـة، لكنَّـه ظـلَّ مُحتفظـاً بمقعـده في الكنيست، ومع ذلك؛ فإنَّه لم يخلد ـ تماماً ـ لهـذا الـنَّمط الجديـد مـن الحيـاة، فأسَّس ـ بعد عامَيْن من استقالته (1965) ـ حزباً مُعارضاً سمَّاه (رافي).

ثُمَّ اعتزل العمل السِّياسيّ نهائيّاً عام 1970؛ حيثُ عكف على تأليف العديد من الكُتُب منها (إسرائيل.. تاريخ شخصيٌّ) عام 1970، و(اليَهُود في أرضهم) الذي صدر بعد عام من وفاته.

وكان بنْ غُوريُون حدَّد خلال مسيرته السِّياسيَّة مُشكلات (إسرائيل) ووضع لحلِّها عدَّة أهداف؛ منها:

1ـ مُضاعفة سُكَّان الكيان خلال الخمسة عشر عاماً القادمة.

2ـ تعمير المناطق غير الآهلة بالسُّكَّان في الشَّمال والجنوب، واستغلالها في الزِّراعة والصِّناعة.

3ـ سدُّ الفجوة الثَّقافيَّة والتَّعليميَّة التي تفصل بين المُهاجرين الأُوروبيِّيْن، والمُهاجرين الآسيويِّيْن، والأفارقة.

تُوفِّي بنْ غُوريُون عام 1973 عن عُمر قارب السَّابعة والثَّمانين عاماً.



مُوشيه شاريت:

تولَّى مُوشيه شاريت رئاسة الحُكُومة الإسرائيليَّة لمُدَّة قصيرة، لم تتعدَّ عاماً واحداً، (1954ـ 1955)،

كان يتكلَّم العَرَبيَّة بطلاقة، وعمل على التَّفاوض بين الصَّهاينة وحُكُومة الانتداب البريطانيّ، وتمخَّضت تلك المُفاوضات عن ولادة (دولة إسرائيل) في عام 1948.

وُلد مُوشيه شيرتوك، والذي أصبح اسمه ـ فيما بعد ـ (مُوشيه شاريت)، في جُمهُوريَّة أُوكرانيا (جُمهُوريَّة من جُمهُوريَّات الاتِّحاد السُّوفييتي

السَّابق) عام 1894، وهاجر إلى فلسطين في سنة 1906، واستقرَّ في قرية عين سينيا بين نابلس والقُدْس؛ حيثُ تعلَّم مُوشيه اللُّغة العَرَبيَّة، ودرس اللُّغة العِبريَّة، وانتقلت ـ بعد ذلك ـ عائلته للعيش في تلِّ أبيب.

سافر مُوشيه شاريت إلى اسطنبول في تُركيا لدراسة القانون، لكنَّه لم يُكمل الدِّراسة بسبب الحرب العالميَّة الأُولى، فعاد إلى تلِّ أبيب، والتحق بحَرَكَة يَهُوديَّة تدعو إلى القبول بالمُواطنة العُثمانيَّة مخافة مُغادرة فلسطين، ثُمَّ سافر شاريت إلى إنكلترا لدراسة الاقتصاد، وعاد ـ بعدها ـ إلى فلسطين.

خلال الحرب العالميَّة الثَّانية كان شاريت ضابطاً في الجيش التُّركي، وكان نشيطاً في حزب (أحدوت هعفوداه) (وحدة العمل)، وكان ـ أيضاً ـ عُضو هيئة التَّحرير في صحيفة (دفار)، التي كان يُصدرها الهستدروت في حينه.

وفي عام 1933، تمَّ تعيينه رئيساً للدَّائرة السِّياسيَّة للوكالة اليَهُوديَّة؛ حيثُ صار النَّاطق الأساسيّ بلسان الصّهيونيِّيْن، وقد عكف على تشكيل وحدات يَهُوديَّة داخل الجيش البريطانيّ خلال الحرب العالميَّة الثَّانية.

عمل شاريت على تحريض الاحتلال البريطانيّ ضدَّ المُقاومة الفلسطينيَّة، مُحذِّراً من أنَّها حَرَكَة جماهيريَّة ذات بُعْد عَرَبيٍّ، وليس ثورة أفنديَّة وأصحاب أملاك يخشون على أملاكهم، وذلك في خطاب ألقاه في 9 يوليو/ تمُّوز 1936 أمام اللَّجنة السِّياسيَّة لحزب (الماباي).

كان شاريت مسؤول الاتِّصال اليوميّ مع سُلطات الانتداب البريطانيّ على فلسطين، ونشط في حشد أكبر عدد من الأصوات داخل الأُمم المُتَّحدة للاعتراف بالدَّولة الوليدة.

وبعد انتهاء حرب 1948 انضمَّ إلى حزب اتِّحاد العُمَّال، وترأَّس الدَّائرة السِّياسيَّة للوكالة اليَهُوديَّة مُنْذُ عام 1931 وحتَّى عام 1948، ثُمَّ صار وزيراً للخارجيَّة.

رسم مُوشيه شاريت ـ أثناء عمله وزيراً للخارجيَّة ـ الموقفَ الإسرائيليّ الأساسيّ من قضيَّة اللاَّجئين الفلسطينيِّيْن المطرودين من بلادهم، وذلك في جلسة الكنيست في الأوَّل من أغسطس/ آب 1949، ويُمكن اعتبار مُداخلة شاريت ومُقترحاته حجر الزَّاوية في السِّياسة الإسرائيليَّة تجاه قضيَّة اللاَّجئين، وتشمل تلك المُقترحات:

1ـ منع العَرَب (الفلسطينيِّيْن) من العودة إلى أماكنهم.

2ـ توسيع المُساعدة للعَرَب (الفلسطينيِّيْن) حتَّى يتمَّ استيعابهم في أماكن أُخرى.

ويستدعي المُقترح الأوَّل ـ وُفقاً لمُقترحات شاريت ـ القيام بالإجراءات التَّالية:

أ ـ تدمير القُرى بقدر المُستطاع خلال العمليَّات العسكريَّة.

ب ـ مَنْع زراعة الأرض من قبَل اللاَّجئين لتشمل حصار جميع المحاصيل، قطف الزَّيتون، وما إلى ذلك، وأيضاً؛ خلال فترة وَقْف إطلاق النّار.

ج ـ إنشاء مُستوطنات يَهُوديَّة بعدد القُرى والمُدُن العَرَبيَّة المُدمَّرة لمَنْع خَلْق أيِّ فراغ.

د ـ سنُّ تشريع (لمَنْع العودة).

هـ ـ (بثُّ) دعاية تهدف خَلْق أجواء مُناسبة لعدم عودة اللاَّجئين.

وتُرجمت مُقترحات شاريت في تشكيل لجنة التَّرانسفير، وذلك بعد أُسبُوعَيْن من إعلان (الدَّولة الإسرائيليَّة)، وفي 28 تمُّوز/ يوليو 1948 استُبدلت لجنة (التَّرانسفير) بلجنة وزاريَّة للأملاك المتروكة، وكانت تُؤكِّد على تسفير اللاَّجئين خارج (إسرائيل)، وذلك عن طريق توطينهم في البُلدان المُجاورة.

تقلَّد شاريت عدَّة مناصب قبل تعيينه رئيساً للوُزراء، منها: منصب وزير الخارجيَّة، ورئاسته للمجلس التَّنفيذي للمُنظَّمة الصّهيونيَّة العالميَّة، كما أنَّه تزعَّم حزب مباي (حزب عُمَّال إسرائيل) في السَّنوات (1954 ـ 1955).

ترأَّس مُوشيه شاريت الوزارة أثناء الفترة القصيرة التي تقاعد فيها بنْ غُوريُون بين عامَيْ (1953 و1954)، وخلت تلك المُدَّة القصيرة من الأحداث السِّياسيَّة المُهمَّة.

خدم شاريت ـ للمرَّة الثَّانية ـ كوزير للخارجيَّة في عام 1956، ومن بعدها؛ ترأَّس الوكالة اليَهُوديَّة حتَّى عام 1960 .



ليفي إشكول:

تولَّى ليفي إشكلول رئاسة الحُكُومة في الكيان الصّهيوني ستّ سنوات، وخلال فترة حُكْمه، وقعت حرب حُزيران 1967، والتي احتلَّت فيها (إسرائيل) صحراءَ سيناء المصريَّة، ومُرتفعات الجولان السُّوريَّة، إضافة إلى القُدْس الشَّرقيَّة، والضِّفَّة الغربيَّة، وقطاع غزَّة.

وُلد ليفي إشكول في أُوكرانيا عام 1895، وتلقَّى تعليمه الأوَّليّ فيها، ثُمَّ التحق بجماعة صهيونيَّة تُسمَّى (شباب صهيون)، وفي عام 1913 هاجر إلى فلسطين.

وفي 1918 انضمَّ إشكول للكتيبة العِبريَّة، وبادر إلى إنشاء وإدارة مُؤسَّسات وشركات في إطار (الهستدروت) (نقابة العُمّال العامَّة في إسرائيل) وكان مُديراً لشركة المياه الإسرائيليَّة في السَّنوات ما بين (1937 ـ 1951).

انضمَّ ليفي إشكول ـ أثناء الحرب العالميَّة الأُولى ـ إلى الفيلق اليَهُوديّ في الجيش البريطانيّ، وكان ـ في الوقت نفسه ـ عُضواً نشطاً في عصابة (الهاغانا) الإرهابيَّة، وله دور مُهمٌّ في بناء مُستعمرة كريات أنافيم، وشغل ـ بعد ذلك ـ منصب مُدير القسم الزِّراعيّ في الحزب الاشتراكيّ الصّهيونيّ (هابويل هاتسائير).

شغل إشكول منصب عُضو في إدارة الوكالة اليَهُوديَّة، وأمين صُندُوقها في السَّنوات (1949 ـ 1951)، كما شغل منصب رئيس قسم الاستيطان في السَّنوات (1948 ـ 1963)، وتولَّى إشكول منصب المُدير العامّ لوزارة الدِّفاع بقيادة ديفيد بنْ غُوريُون أثناء الحرب على الفلسطينيِّيْن عام 1948، ومن خلال هذا المنصب نظَّم الوزارة، وقام بتطوير الصِّناعات العسكريَّة في (إسرائيل).

تمتَّع إشكول بعُضويَّة الكنيست مُنْذُ 1951 وحتَّى يوم وفاته، وتولَّى منصب وزير الزِّراعة والتَّطوير في السَّنوات (1951 ـ 1952)، ومنصب وزير الماليَّة في السَّنوات (1952 ـ 1963).

في عـام 1963 تـولَّى رئاسـة الحُكُومـة الإسرائيليَّـة، ولكـنْ؛ سُرعـان ما وقف بنْ غُوريُون ضدَّه. ومن سنة 1963 وحتَّى سنة 1967 شـغل إشـكول منصب وزير الدِّفاع أيضاً، لكنَّه ـ بضغط من الرَّأي العامّ والمُؤسَّسة العسكريَّة، التي هـدَّدت بالعمـل عـلى اسـتبداله ـ سـلَّم الـوزارة إلى مُوشـيه ديـان، عـشيَّة حُزيران/ يونيو عام 1967، ونجـد أنَّ التَّـاريخ العسكريّ الإسرائـيليّ لا يكـاد يذكر أيَّ دور لليفي إشكول في الحرب، مثلما تـمَّ التَّركيـز عـلى إسـحاق رابـين ومُوشيه ديان، نظراً لموقف إشكول من الحرب، وعـدم الحاجـة إلى دُخُولها، مـا دفع المُؤسَّسة العسكريَّة لإجباره على المُوافقة على خوضها.

وبعد الحرب، قام بتوسـيع حُكُومتـه، وتحويلهـا إلى حُكُومـة تكتُّـل قـوميٍّ، والتـي بقيـت كـذلك، حتَّـى بعـد وفاتـه بالجلطـة الدِّماغيَّـة في شباط/ فبراير عام 1969.

عمل ليفي إشكول على إنقاذ مُفاعل ديمونا من الضُّغوط الأمريكيَّـة لتصفيته، وساهم في صياغة الاستراتيجيَّة النَّوويَّة لـ (إسرائيل)، لاسيما بعـد زيادة التَّوتُّر في الشَّرق الأوسط بدرجة عالية[1].

أكَّـد ليفـي إشـكول بعـد حـرب حُزيـران/ يونيـو حقيقـة التَّوسُّـع الصّهيوني في الضِّفَّة الغربيَّة وقطاع غزَّة، وطبيعـة سياسـة الاسـتيطان بهـذا التَّصريح : (لو سألتُمُـوني عن المطلوب لتحقيق هذه المجـالات الجديـــدة ـ التي تواجه الأُمَّة عقب انتصارها ـ لكـان جوابي في كلمـــة واحدة بسيطة؛ نحنُ نحتاج إلى مزيـد مـن اليَهُود).

---

(1): انظر؛ إسرائيل والقُنبُلة، تأليف د. آفنر كوهن، من إصدار (شوكن) عام 2000.

وخلال عهده، تعززت العلاقات العسكريَّة بين (إسرائيل) والولايات المُتَّحدة، وأدَّى ذلك إلى تنامٍ كبير في القُدرات العسكريَّة والأمنيَّة للجيش الإسرائيليّ، ولا سيما بعد إبرام العديد من صفقات مُشتريات الأسلحة من واشنطن، كما ساهمت سياسته الثَّقافيَّة مع الاتِّحاد السُّوفيتي بتشجيع اليَهُود الرُّوس على الهجرة إلى فلسطين المُحتلَّة للاستيطان فيها.

غُولدا مائير:



قبل إنشاء (إسرائيل) عام 1948 عملت غُولدا مائير في حزب (عُمَّال صهيون) بالولايات المُتَّحدة التي هاجرت إليها عام 1915 قادمة من رُوسيا، وبعد أنْ هاجرت إلى فلسطين بصحبة زوجها مُوريس مايرسون عام 1921 عملت في حَرَكَة الكيبوتس، ولمع اسمها في الحياة السِّياسيَّة الإسرائيليَّة على مدى 25 عاماً، وكان منصب رئاسة الوُزراء أرفع المناصب الحُكُوميَّة التي تقلَّدتها.

كانت غُولدا مائير نشيطة في الهستدروت؛ حيثُ تمَّ انتخابها لسكرتيريَّة مجلس العاملات في عام 1928، وقد خرجت في مهمَّة إلى الولايات المُتَّحدة في السَّنوات 1932 ـ 1934، وقد انتُخبت بصفة عُضو اللَّجنة التَّنفيذيَّة للهستدروت في عام 1934، وبصفة رئيسة قسمها السِّياسيّ في عام 1936، وكانت من أشدِّ المُتحمِّسين لضرورة العمل من أجل تشجيع الهجرة اليَهُوديَّة إلى فلسطين.

استطاعت غُولدا مائير جمع خمسمئة مليون دُولار من اليَهُود المُقيمين في الولايات المُتَّحدة، اشترت بها أسلحة ومعدَّات حربيَّة، دَعْماً للعصابات الصّهيونيَّة التي تُحارب الفلسطينيِّين عام 1948.

انتُخبت غُولدا مائير للكنيست مُرشَّحة عن حزب (مباي)، ثُمَّ تمَّ ترشيحها من قبَل المعراخ (أحزاب التَّجمُّع)، وقد احتفظت بعُضويَّة الكنيست من الكنيست الأُولى (1949)، وحتَّى الكنيست الثَّامنة (1974).

شغلت مائير منصب وزيرة العمل في السَّنوات (1949 ـ 1956)، ووزيرة الخارجيَّة في السَّنوات (1956 ـ 1966). ولقد قامت بمُبادرة السِّياسة الإسرائيليَّة للتَّعاون مع الدُّول المُستقلَّة الجديدة في أفريقيا، وفي عام 1966 انتُخبت كأمين عامٍّ لحزب (المباي)، وفي عام 1968 لعبت دوراً حاسماً في إنشاء حزب العمل. ومع وفاة ليفي إشكول في شباط/ فبراير عام 1969، ترأَّست حُكُومة التَّكتُّل الوطني.

ترأَّست غُولدا مائير اللَّجنة السِّياسيَّة للوكالة اليَهُوديَّة، ولمع اسمها في الحياة السِّياسيَّة الإسرائيليَّة على مدى 25 عاماً، وكان منصب رئاسة الوُزراء أرفع المناصب الحُكُوميَّة التي تقلَّدتها، وشهدت فترة رئاستها (1969 ـ 1974) حرب أكتوبر/ تشرين الأوَّل 1973 بين العَرَب و(إسرائيل)، وكان الهُجُوم المصريّ ـ السُّوريّ مُفاجأة لـ (لدَّولة الإسرائيليَّة) أفقدها توازنها، فسافرت غُولدا مائير إلى الولايات المُتَّحدة تطلب الدَّعْم العسكريّ المُباشر، ولم تكد تمرُّ على الحرب أيَّامٌ حتَّى تغيَّرت موازين القُوَّة لصالح (إسرائيل) بسبب المُساعدات الفنيَّة والعسكريَّة الأميركيَّة.

وفي عام 1972 انتُخبت مائير نائبة رئيس الاشتراكيَّة الدّوليَّة ؛ حيثُ أدَّى شُغلها لهذا المنصب إلى التَّوقُّف عن عملها بصفة رئيسة حزب العمل.

تُوفِّيت غُولدا مائير بمُضاعفات سرطان الدَّم عام 1978.

إسحق رابين:



يُعتبر إسحق رابين (رابينوفتش) أوَّل رئيس وُزراء إسرائيليٍّ يموت اغتيالاً، وقد تولَّى رئاسة الحُكُومة في فترتَيْن: الفترة الأُولى من 1974 إلى 1977، وفي الفترة الثَّانية من 1992 إلى 1995، وفي عهده؛ تمَّ توقيع اتِّفاقيَّة أُوسلُو، التي غيَّرت استراتيجيَّة الصِّراع العَرَبيّ الإسرائيليّ عام 1993، وفي عهده ـ أيضاً ـ تمَّ التَّوصُّل إلى مُعاهدة للسَّلام مع الأُردن عام 1994.

وُلد إسحق رابين في القُدْس عام 1922، وتلقَّى تعليمه الأوَّليّ فيها، ثُمَّ واصل دراساته العُليا في الزِّراعة بجامعة تلِّ أبيب.

انخرط في قُوَّات (البالماخ الصّهيونيَّة) (سرايا الصَّاعقة)، التي أُنشِئت عام 1941 لتكون الذِّراع الضَّاربة لعصابة (الهاغانا) الإرهابيَّة، والتي نفَّذت الكثير من المجازر بحقِّ الفلسطينيِّيْن في حرب 1948، لا سيما في الجليل والنَّقَب والقُدْس، وارتبط في تلك الفترة بحزب (المابام)، وحَرَكَة مزارع الكيبوتس.

في عام 1948 عمل في منطقة القُدْس، وساهم في عمليَّات السَّيطرة على القُدْس والرَّملة، وبعد أنْ حلَّ ديفيد بنْ غُوريُون (البالماخ) عام 1948

كوَّن إسحق رابين وقادة البالماخ من أمثال بارليف وأليعازر وهُو نُواة الجيش الإسرائيلي.

وفي السَّنوات (1956 ـ 1959) كان قائد لواء الشَّمال، وفي السَّنوات (1963 ـ 1969) كان رئيس قسم العمليَّات، ونائب رئيس الأركان العامَّة، ورئيس الأركان العامَّة في السَّنوات ما بين (1964 ـ 1968).

اقترح رابين بصفته لواءً في قيادة أركان الجيش الإسرائيلي في نيسان/ أبريل عام 1956 على رئيس وُزراء (إسرائيل) ووزير الدِّفاع في ذلك الحين ديفيد بنْ غُوريُون خوض حرب ضدَّ الأُردن بهدف طرد الفلسطينيِّيْن من الضِّفَّة الغربيَّة، وقال رابين حينها: (أعتقد أنَّه يُمكن إبعاد أغلبيَّتهم، ولو كان عددهم أقلَّ لكان الأمر أسهل، لكنَّ هذه المشكلة (طرد فلسطينيِّيْ الضِّفَّة) قابلة للحَلِّ من النَّاحية المبدئيَّة)، وقد كرَّر رابينُ اقتراحَهُ بعد حرب 1967 مُنوِّهاً بأنَّه رفض تفجير جسر اللِّنبي بين فلسطين والأُردن للسماح بهُرُوب أكبر عدد من الفلسطينيِّيْن للأُردن[1].

وفي عام 1963 اختير رابين رئيساً لأركان حرب الجيش الإسرائيليّ، وقاد هذا الجيش في حرب حُزيران/ يونيو 1967 وارتبط اسمه بخُطَّة الانتصار الإسرائيليَّة في هذه النَّكسة.

وفي عام 1977 اختِير رئيساً للجنتَيْ الشُّؤون الخارجيَّة والأمن في الكنيست الإسرائيليّ، ثُمَّ وزيراً للدِّفاع.

---

(1): انظر كتاب؛ (إسحاق رابين، رئيس حُكُومة (إسرائيل)، وثائق مُختارة من حياته) صدر عن دائرة المحفوظات الإسرائيليَّة.

وبعد أنْ تقاعد رابين من الحياة العسكريَّة، انخرط في السِّلك الدُّبلوماسيّ كسفير لـ (إسرائيل) لدى الولايات المُتَّحدة الأمريكيَّة، ابتداءً من عام 1968 . أمَّا بالنِّسبة لحياته السِّياسيَّة الدَّاخليَّة؛ فقد حصل على مقعد في الكنيست الإسرائيليّ عام 1973 ما أهَّله لمنصب وزير العمل.

في عام 1974، تمَّ انتخاب رابين كرئيس لحزب العمل، وخلف غُولدا مائير في رئاسة الوُزراء، واشتُهر رابين في الفترة الأُولى لرئاسة الوُزراء بعمليَّة (مطار عنتيبي) في أُوغندا ، فقد أعطى رابينُ أوامرَهُ للجيش الإسرائيليّ لإنقاذ رُكَّاب الطَّائرة الإسرائيليَّة التي خُطِفت بعد إقلاعها من (إسرائيل)، وخسر إسحاق رابين رئاسة الوُزراء فيما بعد لمناحيم بيغن، إلاَّ أنَّه ظلَّ رئيساً لحزب العمل المُعارض، وكان سبب خسارته استقبال طائرات حربيَّة أمريكيَّة جديدة مُقدَّمة لـ (إسرائيل) في يوم السَّبت.

اشتُهر رابين بسياسة (تكسير العظام) التي اتَّبعها مع الفلسطينيِّيْن في الانتفاضة الأُولى عام 1987م.

وفي عهد رابين؛ تمَّ توقيع اتِّفاق أُوسلُو في 13 أيلول/ سبتمبر 1993 مع رئيس مُنظَّمة التَّحرير الفلسطينيَّة ياسر عرفات، وقد غيَّرت تلك المُعاهدة من استراتيجيَّة الصِّراع بين الفلسطينيِّيْن والإسرائيليِّيْن، بسبب اعتراف المُنظَّمة بـ (إسرائيل)، وسماح (إسرائيل) بوُجُود سُلطة فلسطينيَّة في أجزاء من الضِّفة الغربيَّة وقطاع غزَّة ذات صلاحيَّات محدودة، وفي عهده ـ أيضاً ـ شهدت الحَرَكَة الاستيطانيَّة نشاطاً كبيراً؛ حيثُ تمَّ توسيع المُستوطنات الإسرائيليَّة في كُلِّ من الضِّفَّة الغربيَّة وقطاع غزَّة.

وكان الإنجاز الإسرائيليّ الثّاني لحُكُومة رابين التَّوصُّل إلى ثاني مُعاهدة للسَّلام بين (إسرائيل) ودولة عَرَبيَّة بعد مصر. ففي 26 أكتوبر/ تشرين الأوّل 1994 وقَّعت الأُردن و(إسرائيل) مُعاهدة سلام عُرِفَتْ باسم اتِّفاقيَّة وادي عَرَبة.

آمن رابينُ بفلسفة القُوَّة الإسرائيليَّة لفَرْض سلام على العَرَب، كما يتبيَّن من مُحاضرة ألقاها رابين في كانون الثَّاني/ يناير من العام 1964 أمام ضُبَّاط الجيش الإسرائيلي، وقال فيها: (إنَّ الجيش يُمكنه تطوير احتمالات التَّوصُّل إلى سلام مع العَرَب من خلال الاستعداد للحرب، وتعاظم وزيادة قُوَّته).

في 4 تشرين الثَّاني/ نوفمبر 1995، وخلال مهرجان خطابيٍّ مُؤيِّد للسَّلام في ميدان الملك في مدينة تلّ أبيب، أقدم مُستوطن يَهُوديٌّ (إيجال أمير) على إطلاق النّار على إسحق رابين؛ بادِّعاء تفريطه بأرض (إسرائيل)، وكانت الإصابة مُميتة؛ إذْ مات على إثرها على سرير العمليَّات في المُستشفى، أثناء مُحاولة الأطبَّاء إنقاذ حياته.



مناحيم بيغن:

حفلت الفترة التي تولَّت فيها الحُكُومة الحادية عشرة، التي ترأَّسها مناحيم بيغن بالعديد من الأحداث المُهمَّة، بدأت بالتَّوقيع على أوَّل اتِّفاقيَّة سلام بين (إسرائيل) وأكبر دولة عَرَبيَّة (مُعاهدة السَّلام المصريَّة الإسرائيليَّة)، وكان الحدث البارز الثَّاني لتلك الحُكُومة هُو الاجتياح الإسرائيليّ للُبنان، واحتلال ثاني عاصمة عَرَبيَّة بعد القُدْس.

وُلد مناحيم بيغن في مدينة بريست لتوفيسك في رُوسيا عـام 1913. وبعد فراغه من تعليمه الأوَّليّ؛ سافر إلى بُولندا عام 1938 لدراسة القـانون في جامعة وارسو، وهُناك؛ بدأ نشاطه الفعليّ عبر الحَرَكَة الصّهيونيَّة.

وفي عام 1939 غادر بُولندا إلى رُوسيا، لكـنْ؛ لم يطـل المُقـام فيهـا؛ إذْ سُرعـان مـا قـرَّر الهجـرة إلى فلـسطين عـام 1942 مـع وُفُـود الغـازين المُستوطِنين، وبـدأ بـيغن ـ فـور وُصُـوله ـ إلى فلـسطين في تكـوين مُنظَّمـة عسكريَّة صهيونيَّة أطلق عليها اسم (أرغون)، والتـي عملـت عـلى إجبـار الفلسطينيِّيْن على الهجرة من ديارهم، وكان من أشـهر عمليَّاتهـا العـسكريَّة ضدَّ المدنيِّيْن الفلسطينيِّيْن مذبحة دير ياسين في 17 أيلول/ سـبتمبر 1948، والتي راح ضحيَّتها أكثر من 360 فلسطينيّاً، كما ذكر ذلـك بـيغن نفـسه في كتابه (التَّمرُّد.. قصَّة أرغون).

ومن عمليَّات أرغون المـشهورة كـذلك نـسف مقـرِّ قيـادة القُـوَّات البريطانيَّة في فُندُق الملك داود بالقُدْس عام 1948، واشتركت مـع مُنظَّمـة شتيرن والهاغانا في اغتيال الكُونت السُّويدي فُولك برنادوت؛ الذي اختارته الأُمم المُتَّحدة ليكون وسيطاً للسَّلام بين العَرَب واليَهُود.

بعـد الإعـلان الرَّسـميّ لقيـام (دولـة إسرائيـل)، قامـت الحُكُومـة الإسرائيليَّـة المُؤَقَّتـة بحَـلِّ جميـع التَّنظـيمات العـسكريَّة، وكانـت عـصابة (الأرغون) من بينها، فتوجَّه مناحيم بيغن إلى العمل السِّياسيّ، وتمَّ انتخابـه للكنيست الإسرائيليّ في عام 1949. وزاول العمل السِّياسيّ، حتَّـى تـرأَّس

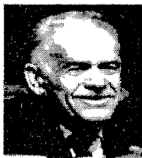
حزب اللِّيكود في عام 1973، ثُمَّ أصبح سادس رئيس وُزراء إسرائيليٍّ عام 1977، واستمرت رئاسته إلى عام 1983.

وترأَّس مناحيم بيغن الوفد الإسرائيليّ في مباحثات السَّلام، التي عُقدت مع الجانب المصريّ عام 1977، وانتهت بتوقيع مُعاهدة السَّلام المصريَّة الإسرائيليَّة عام 1979.

وأُعيد انتخابه لرئاسة الوُزراء مرَّة أُخرى عام 1981؛ ليتَّخذ قراراً باجتياح لُبنان عام 1982 بحُجَّة ضَرْب قواعد المُقاومة الفلسطينيَّة.

ثُمَّ كان القرار الثَّاني الذي أعاد إلى الأذهان تاريخه السَّابق في الأربعينيَّات؛ إذْ أمر بضرب المُفاعل النَّوويّ العراقيّ عام 1981.

وفي عام 1983 تدهورت حالته الصّحِّيَّة، وقدَّم في العام 1983 استقالته من رئاسة الحُكُومة، وتُوفِّي في العام 1992.



إسحق شامير(1):

تولَّى إسحاق شامير رئاسة الحُكُومة الإسرائيليَّة خلال فترتَيْن: الأُولى، بين عامَيْ (1983 ـ 1984)

والثَّانية بين عامَيْ (1986 ـ 1992)، وقد عُرفت حُكُومة زعيم حزب اللِّيكود السَّابق إسحق شامير برَفْضها لمسيرة السَّلام الإسرائيليَّة العَرَبيَّة، واشتُهرت عنه لاءاته الثَّلاث (لا للقُدْس، لا للدَّولة الفلسطينيَّة،

(1): للاستزادة يُمكن الرُّجوع إلى المبحث الثَّاني ـ رُؤساء الكنيست الإسرائيليّ، رئيس الكنيست إسحاق شامير.

لا لعودة اللاَّجئين الفلسطينيِّيْن إلى ديارهم)، والتـي كرَّرهـا جميـع رُؤسـاء الحُكُومات الإسرائيليَّة بعده، وكان شامير في شبابه مـن أبـرز قـادة عـصابة (أرغون) الصّهيونيَّة المسؤولة عن مذبحتَيْ دير ياسين وبئـر سـبع، ونـسف فُنْدُق الملك داود.

وُلد إسحق بيزير نتيزكـي في بُولنـدا عـام 1915، وقبـل أنْ يُهـاجر إلى فلسطين عام 1935، غـيَّر اسـمه إلى شـامير، التـي تعنـي في العِبريَّـة الـصَّخر الصَّوَّان المُدبَّب، وبعد دراسته للقانون في وارسو انضمَّ إلى عصابة (أرغون).

اعتقلته سُـلطات الانتـداب البريطـانيّ مـرَّتَيْن؛ الأُولى عـام 1941، وتمكَّن من الهرب، والثَّانية عام 1946؛ حيث أُرسل إلى مُعسكر اعتقـال في إريتريا، وبعد أربعة أشهر تمكَّن من الهرب، والسَّفر إلى فرنسا، وظلَّ فيها إلى أنْ عاد إلى فلسطين عام 1948.

عمل في جهاز المُخابرات الإسرائيليَّة (المُوساد) بين عـامَيْ 1955 – 1965، وانتُخـب عُـضواً في الكنيـست عـام 1973، وبعـد فـوز حـزب اللِّيكود انتُخب رئيساً للكنيست، وفي عام 1978 امتنع عن التَّصويت عـلى تأييد اتِّفاقيَّة كامب ديفيد بين مصر و(إسرائيل).

عُيِّن وزيراً للخارجيَّـة عـام 1980، وانتُخـب رئيـساً للـوُزراء مـن أكتوبر/ تشرين الأوَّل 1983 إلى سبتمبر/ أيلول 1984. وبعـد أنْ اعتـزل مناحيمُ بيغن الحياةَ السِّياسيَّة عام 1984 أصـبح شـامير ـ في العـام نفـسه ـ زعيماً لحزب اللِّيكود.

وفي أعقاب انتخابات 1988 شكَّل حُكُومة تحالف مع حزب العمل عام 1990، وتولَّى شامير رئاسة الوُزراء، لكنَّ حزب العمل انسحب من ذلك التَّحالف في تمُّوز/ يوليو من العام نفسه، فشكَّل اللِّيكود ـ بالاتِّفاق مع بعض الأحزاب الصَّغيرة ـ حُكُومة لم تستمرّ أكثر من عامَيْن.

في عام 1991، شاركت حُكُومة شامير بمُؤتمر مدريد للسَّلام. ويُذكر أنَّ حُكُومة شامير لم تردّ على الصَّواريخ العراقيَّة التي أطلقها الجيش العراقي على (إسرائيل)، إبَّان حرب الخليج الثَّانية، فقد ألَحَّت الولايات المُتَّحدة على شامير ألاَّ يقوم بالرَّدِّ على الصَّواريخ العراقيَّة، لكي لا يُحدِث الرَّدُّ الإسرائيليّ شرخاً في التَّحالف العَرَبيّ الأمريكيّ في حرب الخليج الثَّانية.

وعمد شامير ـ خلال الانتفاضة الأُولى (1987 ـ 1993) ـ على توسيع دائرة العُنف بحقِّ الفلسطينيِّيْن.

وفي الخامس والعشرين من آذار/ مارس عام 1993، تمَّ انتخاب بنيامين نتانياهو في انتخابات تمهيديَّة كمُرشَّح لرئاسة اللِّيكود. ولم يتنافس شامير في الانتخابات للكنيست الرّابعة عشرة 1996.



شمعون بيريز:

يُطلق على شمعون بيريز لقب مُهندس البرنامج النَّوويّ الإسرائيليّ، وقد تولَّى رئاسة الوُزراء الإسرائيليَّة مرَّتَيْن، لكنَّه اكتسب شُهرته الدّوليَّة بعد اتِّفاقيَّة أُوسلُو التي وقَّعتها (إسرائيل) مع القيادة المُتنفِّذة في مُنظَّمة التَّحرير الفلسطينيَّة، عقب سلسلة من المُفاوضات السِّرِّيَّة، شهدتها العاصمة النّرويجيَّة (أُوسلُو)

عام 1993، وبالرَّغم من تولِّي شمعون بيريز منصب رئيس الوُزراء الإسرائيليّ مرَّتَيْن، فإنَّه لم يفزْ في أيِّ انتخابات جرت في (إسرائيل).

وُلد شمعون بيريز في فيشنيفو، بلدة صغيرة قُرب منسك، في بُولندا. اسم عائلته كان بيرسكاي. غيَّر الاسم إلى بيريز؛ (الصَّقر) في الأربعينات، وهاجر مع عائلته إلى فلسطين في 1934؛ حيثُ استقرَّت في تلِّ أبيب. وأصبح ناشطاً في الحَرَكَة التي أدَّت إلى إنشاء (إسرائيل) في فلسطين في 1948.

في عام 1950 بُعث بيريز إلى الولايات المُتَّحدة كزعيم وفد وزارة الدِّفاع. درس هُناك في جامعة نيُو يُورك، وجامعة هارفارد. وعاد إلى (إسرائيل) في 1952.

في خمسينيَّات وستِّينيَّات القرن العشرين، عمل بيريز كدبلوماسيٍّ في وزارة الدِّفاع الإسرائيليَّة، وكانت مهمَّته جمع السِّلاح اللاَّزم لـ (دولة إسرائيل) النَّاشئة؛ ونجح بيريز في الحُصُول على المُقاتلة (ميراج 3)، وبناء المُفاعل النَّوويّ الإسرائيليّ (مُفاعل ديمونة) من الحُكُومة الفرنسيَّة، وبدَعْم كبير من الحُكُومة البريطانيَّة.

وفي عام 1959 تمَّ انتخابه ـ لأوَّل مرَّة ـ للكنيست؛ مُمثِّلاً عن (مباي) (حزب عُمَّال إسرائيل)، وقد عُيِّن نائباً لوزير الدِّفاع، وبقي في هذا المنصب حتَّى عام 1965.

وفي عام 1965 انفصل بيريز عن حزب (المباي) مع ديفيد بنْ غُوريُون، وكان من مُؤسِّسي قائمة عُمَّال (إسرائيل «رافي»)، وأصبح السِّكرتير العامَّ لها، وفي عام 1968 كان من مُؤيِّدي إقامة حزب العمل.

في عام 1969 عيَّنته رئيسة الحُكُومة غُولدا مائير وزيراً للاستيعاب والهجرة، وكان مسؤولاً عن التَّطوير الاقتصاديّ للمناطق التي تمَّت السَّيطرة عليها، وفي العام 1969 شغل منصب وزير المُواصلات والاتِّصال، وفي عام 1974 شغل منصب وزير الإعلام في حُكُومة غُولدا مائير، وعُيِّن وزيراً للدِّفاع في حُكُومة إسحاق رابين، وهذا بعد فشله في التَّنافس على رئاسة حزب العمل بعد استقالة غُولدا مائير، وبصفته وزيراً للدِّفاع أشرف على إعادة انتشار الجيش الصّهيونيّ بعد حرب حُزيران/ يونيو.

وخلال فترة ولايته كوزير للدِّفاع، تمَّ توقيع الاتِّفاقيَّة المرحليَّة مع مصر، وفي الثَّالث والعشرين من كانون الثَّاني/ يناير عام 1977 خسر - مرَّة أُخرى - في التَّنافس على رئاسة الحزب.

بعد استقالة رابين، في السَّابع من نيسان/ أبريل عام 1977، أصبح بيريز رئيساً للحزب. وفي رئاسته، خسر المعراخ (التَّجمُّع) في الانتخابات للكنيست التَّاسعة (1997)، وذلك لأوَّل مرَّة مُنْذُ قيام الدَّولة، وقد ترأَّس بيريز حزبه في المُعارضة حتَّى عام 1984.

وفي عام 1978، تمَّ انتخاب بيريز نائباً لرئيس الاشتراكيَّة الدّوليَّة، وقد قام في هذه المُنظَّمة بدور فعَّال خلال سنواته في المُعارضة.

في أعقاب التَّعادل في نتيجة الانتخابات للكنيست الحادية عشرة (1984)، أقام بيريز حُكُومة وحدة وطنيَّة مع اللِّيكود، وبمُوجب اتِّفاق التَّناوب مع إسحاق شامير، شغل منصب رئيس حُكُومة في السَّنوات (1984 - 1986) ومنصب وزير الخارجيَّة في السَّنوات (1986 - 1988).

وفي عام 1987 وصل بيريز إلى اتِّفاق مع الملك حُسَيْن بشأن عقد مُؤتمر دوليٍّ ـ اتِّفاقيّة لندن ـ إلاَّ أنَّ مجلس الوُزراء لم يُصدِّق على هذه الاتِّفاقيّة.

وعلى الرّغم من أنَّ اللِّيكود استطاع إقامة حُكُومة ضيِّقة بعد الانتخابات للكنيست الثَّانية عشرة (1988) دعا شامير المعراخ إلى الانضمام إلى حُكُومته؛ حيثُ تمَّ تعيين بيريز وزيراً للماليَّة. وفي آذار/ مارس عام 1990، في أعقاب الجُمُود في عمليَّة السَّلام، قرَّر بيريز ـ بالتَّنسيق مع حزب (شاس) المُتديِّن ـ إسقاط الحُكُومة في التَّصويت على اقتراح بحَجْب الثِّقة، لكنَّه ـ بعد أنْ تمَّ إسقاط الحُكُومة في الخامس عشر من آذار/ مارس ـ لم يتمكَّن من تشكيل حُكُومة بديلة، بمُشاركة كُلٍّ من: راتس، مبام، شينوي والأحزاب المُتديّنة اليَهُوديَّة.

وفي الحُكُومة التي شكَّلها رابين بعد الانتخابات للكنيست الثَّالثة عشرة (1992) عُيِّن بيريز وزيراً للخارجيَّة، وبالمُشاركة مع رابين صدَّق على العمليَّة التي أدَّت إلى اعتراف (دولة إسرائيل) بمُنظَّمة التَّحرير الفلسطينيَّة، وإلى التَّوقيع على اتِّفاقيَّة إعلان المبادئ.

وبعد قَتْل رابين في الرابع من تشرين الثَّاني/ نوفمبر عام 1995، تمَّ تعيين بيريز رئيساً للحُكُومة ووزيراً للدِّفاع. وفي الانتخابات لرئاسة الحُكُومة التي أُجريت مع الانتخابات للكنيست الرابعة عشرة (1996)، خسر بيريز أمام بنيامين نتانياهو، وبذلك؛ عاد بيريز إلى منصبه رئيساً للمُعارضة.

وجرت في عهد شيمون بيريز مجزرة قانا في الثَّامن عشر من نيسان/ أبريل عام 1996م؛ حيثُ أطلقت المدفعيَّة الإسرائيليَّة نيرانها على

مجمَّع مقرِّ الكتيبة (الفيجيَّة) التَّابعة لقوَّة الأُمم المُتَّحدة المُؤقَّتة في لبنان؛ حيثُ كان ما يزيد على 800 مَدَنيٍّ لبنانيٍّ قد لجؤوا إلى المجمَّع طلباً للمأوى والحماية، فتناثرت أشلاء ما يقرب من 250 قتيلاً وجريحاً، حمل 18 منهم لقبَ مجهول يوم دَفْنه.

كما جرت في عهده عمليَّة (عناقيد الغضب) بين الحادي عشر والسَّادس والعشرين من نيسان/ أبريل عام 1996م، الهادفة إلى ضرب المُقاومة اللُّبنانيَّة، ومُحاولة القضاء عليها، من خلال حملة جوِّيَّة شاملة، وقصف من البرِّ والبحر دُون توغُّل برِّيٍّ؛ حيثُ قُصفَتْ مُدُن لُبنان وقُراها خلالها بما لا يقلُّ عن 23 ألف قذيفة، وانتُهكت سماؤه بـ523 غارة جوِّيَّة، حصيلتها 5 مجازر؛ آخرها مجزرة قانا.

في عام 2000 فشل بيريز في الحُصُول على منصب الرِّئاسة الفخريَّة لـ (إسرائيل)، الذي فاز به مُوشيه قصّاب (اللِّيكود)، ثُمَّ شغل منصب وزير الخارجيَّة في إطار حُكُومة (الوحدة) التي شكَّلها شارون عام 2001، والتي انسحب منها حزب العمل عام 2002 إلاَّ أنَّه ـ عمليَّاً ـ دعم مواقفها وسياستها الدَّمويَّة ضدَّ الفلسطينيِّيْن، وشكَّل غطاءً لها على الصَّعيد الدّوليّ.

ثُمَّ عاد بيريز ليتولَّى منصب النَّائب الثَّاني في حُكُومة شارون.

وفي أواخر العام 2005 انسحب شمعون بيريز من حزب العمل، بعد خسارته ـ على زعامة الحزب ـ أمام مُنافسه عمير بيرتس زعيم مُنظَّمة (عُمَّال إسرائيل) (الهستدروت) ، وانضمَّ إلى حزب (كاديما)، الذي شكَّله شارون في شهر تشرين الثَّاني/ نوفمبر 2005، بعد أنْ انسحب ـ هُو الآخر ـ من حزب اللِّيكود.

بنيامين نتانياهو:



بنيامين نتنياهو أصغر مَنْ تولَّى منصب رئيس حُكُومة في (إسرائيل)، فقد كـان يبلغ من العُمر 46 عاماً، حينما هَزَمَ مُنافسَهُ شمعون بيريز في أوَّل انتخابات مُباشرة تجرى في تاريخ (الدَّولة الإسرائيليَّة) عـلى منـصب رئـيس الـوُزراء، بـدُون قائمة حزبيَّة، وكانـت أوَّل مُـشكلة حقيقيَّـة واجهـت نتانيـاهو بعـد تولِّيـه منصب رئاسة الوُزراء عام 1996 هي سلسلة العمليَّات الاستشهاديَّة التي قامت بهـا حَرَكَـة المُقاومـة الإسـلاميَّة (حمـاس) داخـل الأراضي المُحتلَّـة، وما تسبَّب عن ذلك من أزمة حُكُوميَّة.

وُلد بنيامين نتانيـاهو في فلـسطين في عـام 1949، وفي صـباه؛ أقـام مـع والدَيْـه في الولايـات المُتَّحـدة في الـسَّنوات (1956 ـ 1958) ومـرَّة أُخـرى في الـسَّنوات (1963 ـ 1967)، وعـاد إلى فلـسطين المُحتلَّـة للالتحـاق بـالجيش الإسرائيليّ في الـسَّنوات (1967 ـ 1972)، ووصـل إلى رُتبـة نقيـب في وحـدة الاستطلاع التَّابعة للأركـان العامَّـة، وبعـد ذلـك؛ عـاد إلى الولايـات المُتَّحـدة؛ حيثُ حـصل عـلى شـهادة البكـالُوريُوس في الهندسـة المعماريَّـة، لكـنْ؛ خـلال دراسته، عاد إلى (إسرائيل) للمُشاركة في حرب تشرين الأوَّل/ أكتوبر 1973.

عمل نتانياهو ـ المعروف في الكيان الصّهيوني باسم التَّدليل (بيبي) ـــ في وحدة لقُوَّات الكُوماندُوس (مُكافحة الإرهاب). وقُتِل شقيقه جُوناثان، وهُو يقود عمليَّة إنقاذ يقوم بها الجيش الإسرائيليّ في يوليـو/ تمُّـوز 1976 لرهائن إسرائيليّيْن في مطار عنتيبي بأُوغندا.

شارك نتانياهو في عدَّة بعثات فدائيَّة بارزة، تتضمَّن غارة على طـائرة مُختطَفة خارج تلّ أبيب في 1972. في 1976 عـاد إلى (إسرائيـل)، وأسَّـس معهـد جوناثـان؛ وهُـو مركـز دراسـات لأُصُـول الإرهـاب، وتطـوير إستراتيجيَّات لمُكافحة الإرهاب.

عمل نتانياهو ـ لبعض الوقت ـ في التِّجارة والأعمال الحُـرَّة، ثُـمَّ بـدأ حياته السِّياسيَّة مُساعداً لسفير (إسرائيل) لدى واشـنطن عـام 1982، ثُـمَّ سفيراً لدى الأُمم المُتَّحدة عام 1984.

وبعد عودته إلى (إسرائيل) انتُخب عُضواً في الكنيست عـن حـزب اللِّيكود 1988، وعمل مُساعداً لـوزير الخارجيَّـة، وكـان لـه دور بـارز في مُؤتمر مدريد للسَّلام عام 1991.

قفز نجم نتانيـاهو عنـدما ارتـدى قنـاع غـاز خـلال حـديث لـه في قنـاة تلفزيون فضائيَّة أثناء ضربة صاروخيَّة عراقيَّة في حرب الخليج في عام 1991.

انضمَّ نتانياهو إلى المُؤيِّـدين المُتحمِّـسين القلائـل في اللِّيكـود للانتخـاب المُبـاشر لـرئيس الحُكُومـة، وفـور فـوز حـزب العمـل في الانتخابـات للكنيسـت الثَّالثـة عـشرة في عـام 1992، أيَّـد إجـراء الانتخابـات التَّمهيديَّـة (البرايمريـز) لانتخـاب زعـيم اللِّيكـود وقائمتـه للكنيسـت، وفي الانتخابـات التَّمهيديَّة التي أُجريت في اللِّيكود في الخامس والعشرين مـن آذار/ مـارس عـام 1993، تمَّ انتخاب نتانياهو بأغلبيَّة مُطلقة (بنسبة 52.1٪) لزعامة اللِّيكود.

قُبيل انتخابات للكنيست الرَّابعة عشرة تمكَّن نتانياهو ـ بمُساعدة أريـل شارون ـ من إقناع رفائيل إيتان وديفيـد ليفـي ألاَّ يتنافسا في الانتخابـات عـلى

رئاسة الحُكُومة، وذلك مُقابل حَجْز سبعة مقاعد لأعضاء حزب (تسوميت)، وكذلك سبعة أماكن لأعضاء حزب (غيشر) في قائمة مُشتركة مع اللِّيكود.

وقد مكَّنت هذه الخُطوة من أنْ يتنافس في الانتخابات رئاسة الحُكُومة مُرشَّحان فقط: شمعون بيريز، وبنيامين نتانياهو، وبعد حملة انتخابيَّة في أُسلُوب أمريكيٍّ، انتُخب نتانياهو رئيساً للحُكُومة بأغلبيَّة (بنسبة 50.49٪).

وفي عهده؛ تمَّ توقيع اتِّفاقيَّة (واي بلانتيشين) في 23/ 10/ 1998م مع السُّلطة الفلسطينيَّة، وبوساطة أمريكيَّة فاعلة، ركَّزت على الشِّقِّ الأمنيّ، وتتضمَّن إعداد خُطَّة أمنيَّة شاملة لمُواجهة المُقاومة الفلسطينيَّة، وضرب بُنيتها التَّحتيَّة، في مُقابل إعادة انتشار في 13٪ من الضِّفَّة الغربيَّة.

وفي عام 1999 صوَّت الكنيست الإسرائيليّ على سَحْب الثِّقة من حُكُومته، والدَّعوة إلى انتخابات مُبكِّرة، خسرها نتانياهو في مُنتصف 1999 أمام مُنافسه من حزب العمل الإسرائيليّ إيهود باراك.

في عام 2002، ترك حزب العمل المُشاركة في الحُكُومة الإسرائيليَّة، وأصبح منصب وزير الخارجيَّة شاغراً، فقام رئيس الوُزراء (أرئيل شارون) بتعيين نتانياهو لمنصب وزير الخارجيَّة. وعمل نتانياهو على مُنافسة شارون لزعامة حزب اللِّيكود، إلاَّ أنَّه فشل ـ حينها ـ في المُنازلة، وبعد انتخابات 2003، تمَّ تعيين نتانياهو كوزير للماليَّة في حُكُومة شارون الائتلافيَّة، وبقي فيها، إلى أنْ انسحب من الحُكُومة في العام 2005 احتجاجاً على قرار شارون بتفكيك المُستوطنات، وسَحْب جيش الاحتلال من قطاع غزَّة.

وفي أواخر العام 2005، وبعد أنْ تخلّى شارون عن رئاسة حزب اللّيكود، وانسحب ليُشكّل حزبه الجديد (كاديما)، تمكّن نتانياهو من الفوز بزعامة اللّيكود.

ألّف نتانياهو كتابَيْن يُعبّران عن آرائه المُعادية للفلسطينيِّيْن، والعَرَب، وعُنصُريَّته الشّديدة، ومبادئه الصّهيونيَّة القائمة على فكرة اغتصاب الأرض؛ الأوّل هُو (الإرهاب.. كيف يُمكن للغرب أنْ ينتصر؟) وهُو صادر عام 1986م، وكتاب (مكان تحت الشّمس) اعتبر فيه نتانياهو أنَّ الأُردن جُزءٌ من فلسطين (شرق الوطن القوميّ اليَهُوديّ)، وحلم باسترداد هذا الجُزء، وضمّه لـ (إسرائيل الكبرى) على المدى الطّويل، وتوقيع اتِّفاقيَّة سلام معه تكتيكيّاً.



إيهود باراك:

ترأَّس إيهودُ باراك الحُكُومةَ الإسرائيليَّةَ عام 1999 بعد أنْ هزم مُنافسه في الانتخابات بنيامين نتانياهو. وخلال رئاسته للحُكُومة انطلقت (انتفاضة الأقصى) في الثّامن والعشرين من شهر أيلول/ سبتمبر عام 2000، الّذي شكّلت مفصلاً رئيسيّاً في تاريخ القضيَّة الفلسطينيَّة.

وُلد إيهود باراك في 2 فبراير/ شباط 1942 في كيبوتز (قرية تعاونيَّة) ميشمار هاشارون القريبة من (نتنانيا) القائمة على أنقاض قرية (أُمّ خالد) الفلسطينيَّة، وانضمَّ للجيش الإسرائيليّ في عام 1959، وخدم فيه لفترة 35 عاماً. بدأ عمله العسكريّ في سلاح المُدرَّعات، وخلال عُدوان حُزيران/ يونيو كان قائد طاقم استطلاع، في حرب تشرين الأوّل/ أكتوبر

1973 قاد كتيبة دبّابات في الجبهة الجنوبيّة في سيناء، وفي كانون الثّاني/ يناير عام 1982 حصل باراك على رُتبة جنرال، ثُمَّ تولّى رئاسة شعبة الاستخبارات العسكريّة عام 1983، ثُمَّ تولّى قيادة المنطقة الوُسْطَى العسكريّة عام 1986، وفي عام 1991 عُيِّن باراك رئيساً للأركان العامّة في الجيش الإسرائيليّ.

وخلال فترة الخدمة بالجيش، تابع باراك تحصيله العلميّ، فقد حصل على شهادة البكالُوريُوس في الفيزياء والرّياضيّات من الجامعة العِبريّة في القُدْس، ودرجة الماجستير في أنظمة الهندسة الاقتصاديّة من جامعة ستانفورد.

عمل باراك كوزير للدّاخليّة عام 1995، وقبل تعيينه اتُّهم بأنّه ترك عدداً من الجُنُود الإسرائيليّين الجرحى دُون مُساعدة، خلال تمرين عسكريٍّ سرّيٍّ في 1992. ولكنَّ التّحقيق برّأه من تُهمة سُوء التّصرف، ثُمَّ عمل وزيراً للخارجيّة بين الأعوام 1995 إلى 1996 في حُكُومة شيمون بيريز الانتقاليّة، وفي عام 1996، حصل باراك على مقعد في الكنيست الإسرائيليّ؛ حيثُ شارك في اللّجان الخارجيّة والدّفاعيّة، وفي العام نفسه، تمكّن باراك من رئاسة حزب العمل الإسرائيليّ، و في 17 أيّار/ مايو 1999 تمكّن باراك من الفوز برئاسة الوزارة الإسرائيليّة.

وخلال فترة تولّي باراك رئاسة الحُكُومة، انطلقت (انتفاضة الأقصى) في الضّفّة الغربيّة وقطاع غزّة، أواخر شهر أيلول/ سبتمبر 2000، بزخم شعبيٍّ كبير (والتي مازالت مُتواصلة، على الرّغم من حالة التّهدئة التي أُعلنت في شهر شباط/ فبراير 2005)، كما تمَّ ـ خلال رئاسة باراك للحُكُومة الإسرائيليّة ـ انسحاب جيش الاحتلال من جنوب لُبنان

(باستثناء مزارع شبعا)، ويُشار إلى أنَّ باراك تعرَّض ـ خلال فترة ولايته كرئيس للحُكُومة ـ لانتقادات داخل حزبه، ومن اليسار؛ لأنَّه لم يبذل ما يكفي من أجل تغيير جدول الأعمال الاقتصاديّ والاجتماعيّ في (إسرائيل).

وعلى خلفيَّة مُحادثات كامب ديفيد التي بادر إليها الرَّئيس الأمريكي بيل كلينتون بين إيهود باراك وياسر عرفات في حزيران/ يونيو عام 2000، خرجت كُلٌّ من: (شاس) و(المفدال) و(يسرائيل بعاليا) من الحُكُومة، ومن الائتلاف، هذا؛ بعد أنْ خرجت (ميرتس) من الحُكُومة قبل ذلك بأُسبُوعَيْن على خلفيَّة الخلافات في الآراء مع (شاس).

وفي أعقاب فشل مُحادثات كامب ديفيد، وتصاعد أعمال (انتفاضة الأقصى)، وتشكيل أغلبيَّة لإسقاط الحُكُومة، أعلن باراك في الخامس من كانون الأوَّل/ ديسمبر 2000 مُوافقته على إجراء انتخابات مُبكِّرة. وفي العاشر من الشَّهر نفسه قدَّم استقالته عن رئاسة الحُكُومة من أجل فسح المجال لإجراء الانتخابات لرئاسة الحُكُومة.

يرفض باراك العودة إلى حُدُود عام 1967، كما يرفض إقامة دولة فلسطينيَّة كاملة السِّيادة، ويرفض إنهاء الاستيطان في الضِّفَّة الغربيَّة، ويُصرُّ على بقاء القُدْس تحت السِّيادة الإسرائيليَّة في أيِّ اتِّفاق مع الفلسطينيِّيْن.

وكغيره من زُعماء (إسرائيل)، كان التَّاريخ العسكريّ لباراك حافلاً بالعمليَّات الإرهابيَّة، فقد أطلق النار على الأسرى المصريِّيْن في حرب 1967 للتَّخلُّص منهم ـ مثلما فعل شارون ـ وفي 10 نيسان/ أبريل 1973 قاد باراك

مجموعة تسلّلت إلى بيروت، واغتالت ثلاثة من كوادر حَرَكَة فتح، وهُم: كمال ناصر، ويُوسُف النَّجّار، وكمال عُدوان، وهُو يعتزُّ بتلك المذبحة التي ارتكبها، وكان مُتخفِّياً في ملابس نسائيَّة.. وآثر باراك قبل أنْ يترك كُرسي رئاسة الحُكُومة الإسرائيليَّة، أنْ يرتكب مجزرة بحقِّ فلسطينيِّي الـ 48، فأمر قُوَّاته في بداية (انتفاضة الأقصى) بفَتْح النّار على مُتظاهرين من فلسطينيِّي الـ 48 كانوا يُندِّدون بالإرهاب الصّهيوني في الضِّفَّة الغربيَّة وقطاع غزَّة، وأسفرت المجزرة عن استشهاد ثلاثة عشر فلسطينيّاً، وإصابة آخرين.



أرئيل شارون:

الرَّئيس الحادي عشر للحُكُومة الإسرائيليَّة، وقد ارتبط اسمه بكثير من المجازر الدَّمويَّة، ولعلَّ أبرزها مذبحة (صبرا وشاتيلا)، التي نفَّذها جيش الاحتلال الإسرائيليّ وأعوانه في بيروت، والتي قُتِل فيها آلاف الفلسطينيِّين واللُّبنانيِّين، تلك المجزرة التي هي الأكثر وحشيَّة في العصر الحديث.

وُلد أرئيل شارون في (كفار ملال) في 27 شباط/ فبراير 1928م، وهُو من يَهُود بُولندا، وعاش والده في القُوقاز، قبل خُرُوجه للاستيطان في فلسطين، واسمه الأصلي أرييل صمويل موردخاي شرايبر.

انخرط شارون في صُفُوف عصابة (الهاغانا) عام 1942، وكان عُمره ـ آنذاك ـ 14 عاماً، وشارك في حرب 1948، وأُصيب في بطنه بينما كان يقوم بإحراق بعض الحُقُول الفلسطينيَّة، وانتقل للعمل في الجيش

الإسرائيليّ عقب تأسيس (دولة إسرائيل). وبعد فترة انقطاع عن الجيش قضاها على مقاعد الجامعة العِبريَّة، عاود الجيش الإسرائيليّ سُؤاله للانضمام للجيش، وترأَّس الوحدة 101 ذات المهامّ الخاصَّة، والمُؤلَّفة من مجموعات من اللُّصوص والقَتَلَة ومُجرمين سابقين، والتي تُنسَب إليها مذبحة (قبية) شمالي القُدْس في خريف 1953، والتي راح ضحيَّتها 70 من الفلسطينيِّيْن؛ بينهم الكثير من الأطفال والنِّساء، وهدم أكثر من 40 بيتاً.

وفي عام 1956 عُيِّن شارون قائداً للواء المظليِّيْن، وشارك في العُدوان الثُّلاثي على مصر، وعُيِّن قائد لواء مُدرَّع في شمال سيناء، واحتلَّ ممرَّ (متلا)، ثُمَّ خرج في أواخر عام 1957 للاشتراك في دورة قيادة في كُلِّيَّة عسكريَّة في بريطانيا.

وفي السَّنوات ما بين 1958 ـ 1962 قاد لواء مُشاة (شُعبة التَّوجيه) ومدرسة سلاح المُشاة لحرصه على التَّرقِّي في السُّلَّم العسكريّ، مع كُرهه لهذا الموقع المُجبَر عليه، ما أدَّى إلى حُصُوله على رُتبة عقيد قبل الثَّلاثين من عُمره، رغم كراهيَّة قيادته العسكريَّة له؛ لإفراطه في الكذب، وعدم تقديم تقارير ذات مصداقيَّة، إلاَّ أنَّه كان يحظى بدعم بنْ غُوريُون ورعايته؛ حيثُ كان يعتبر الرَّجل الأكثر أهمِّيَّة في الجيش الإسرائيليّ بعد رابين، ولم يستأنف شارون تقدُّمه في الجيش الإسرائيليّ إلاَّ بُعيد تعيين إسحاق رابين رئيساً للأركان العامَّة من قِبَل ليفي إشكول، وقد عيَّنه رابين قائداً للواء الشَّمال، بطَلَب ودَعْمٍ من بنْ غُوريُون، وبعد ذلك بعامَيْن؛ عيَّنه رئيساً لدائرة الإرشاد في الجيش الإسرائيليّ، في هذه الوظيفة حصل على رُتبة جنرال، وفي عُدوان حزيران/ يونيو 1967 شارك شارون في العُدوان كقائد فرقة دبَّابات مُدرَّعات.

بعد انتهاء حرب حزيران/ يونيو 1967، كان أوَّل ما قام به شارون - في أعقاب عودته إلى منزله - هُو اصطحاب زوجته الثَّانية ليلي وابنه غُور البالغ من العُمر عشر سنوات ونصف في جولة داخل مدينة القُدْس ومناطق الضِّفَّة الغربيَّة. ولأنّ تلك الحرب أكسبتْهُ صيتاً واسعاً؛ فقد طلب منه وزير الماليَّة بنحاس سبير القيام بحملة تبرُّعات في الخارج؛ إذْ إنَّ شارون أصبح مصدر إعجاب لدى كُلِّ يَهُود العالم، وبالفعل؛ توجَّه إلى أُستراليا، ومن هُناك؛ إلى طهران؛ حيثُ التقى المُلحق العسكريّ الإسرائيليّ هُناك «يعقوب نمرودي».

ويبقى أكثر ما ميَّز سيرة حياة شارون بعد حرب 1967 هي جولاته التَّفقُّديَّة المُستمرَّة في المناطق التي سقطت في الحرب «هضبة الجُولان، قطاع غزَّة، سيناء، الضِّفَّة الغربيَّة»؛ بحيثُ يُمكن القول: إنَّ زياراته اليوميَّة تقريباً، جعلته يُبلور خُطَّة استراتيجيَّة من مرحلتَيْن؛ هدفها تعزيز التَّمسُّك الإسرائيليّ بتلك المناطق؛ تضمَّنت المرحلة الأُولى؛ نقل أكبر قدر مُمكن من القواعد العسكريَّة الإسرائيليَّة إلى داخل مناطق الضِّفَّة الغربيَّة، في حين تعلَّقت المرحلة الثَّانية ببناء المُستوطنات، وبما أنَّ موقعه كقائد لواء في الجيش لا يُخوِّله إنشاء مُستوطنات يَهُوديَّة في المناطق بهَدَف التَّمسُّك بالأرض، وفرض الأمر الواقع، فقد سخَّر طاقته بأكملها لتحقيق هذا المشروع؛ حيثُ فكَّر بنقل قواعد التَّوجيه الخاضعة لمسؤوليَّته إلى مناطق الضِّفَّة الغربيَّة، واستمرَّ في مشروعه، واستكمل بلورة خُطَّة ثانية خاصَّة بنقل عائلات الضُّباط والعاملين في الخدمة الدَّائمة في الجيش إلى مناطق الضِّفَّة الغربيَّة، غير أنَّ خُطَّته الجديدة لم تنجح؛ بسبب مُعارضة وزير الدِّفاع مُوشي دايان،

لكنَّ شارون لم يشعر باليأس، واستغلَّ هذا الرَّفض لإقناع وُزراء وشخصيَّات سياسيَّة بدَعْم إنشاء مُستوطنات مَدَنيَّة إسرائيليَّة في الضِّفَّة الغربيَّة، إذا لم يُريدوا إنشاء مُستوطنات عسكريَّة، إلاَّ أنَّ مُحاولاته باءت بالفشل خلال تلك المرحلة، لكنَّه ظلَّ يتحدَّث عن وُجُوب العمل لإنشاء أمر واقع، يُمكِّن (إسرائيل) من التَّحرُّك خلال مراحل الضَّعف، مُدعِّماً وُجهة نظره بالقول: (حينما تتعرَّض (إسرائيل) لضُغُوط دوليَّة لإعادة مناطق الضِّفَّة الغربيَّة وقطاع غزَّة وهضبة الجُولان، لن نقول لأنفسنا: لا يُوجد لنا أيُّ شيءٍ هُناك، وبالإمكان مُغادرة المكان، فهُناك المُستوطنات).

وفي عام 1969 عُيِّن شارون قائداً للواء الجنوب، وفي هذه الوظيفة عمل جادًّاً من أجل تحصين خطِّ بار ـ ليف، وعمل ـ خلالها ـ على إجلاء مئات البدو من رفح، ولعب دوراً بارزاً في حرب الاستنزاف، مُوجِّهاً الانتقادات الشَّديدة إلى طريقة عمل رئيس الأركان حئيم بار ـ ليف. وبعد أنْ دخل وَقْف إطلاق النار على امتداد قناة السُّويس حيِّز التَّنفيذ في آب/ أغسطس عام 1970 وطوال عام 1971، أعمل شارون في قَتْل الفلسطينيِّيْن، كما عمل على إخلاء شمالي سيناء من البدو المصريِّيْن.

عرف شارون أنَّ فُرصة تعيينه رئيساً للأركان العامَّة ضعيفة، ولذلك اعتزل الخدمة العسكريَّة في حُزيران/ يونيو عام 1973، وذلك من أجل التَّنافس في الانتخابات للكنيست كعُضو، مُمثِّلاً عن حزب الأحرار، وفي الفترة القصيرة التي سبقت اندلاع حرب تشرين الأوَّل/ أكتوبر عمل ـ بقُوَّة ـ من أجل تشكيل اللِّيكود. ومع اندلاع هذه الحرب أُعيد شارون إلى الخدمة الفعليَّة كقائد فرقة الدَّبَّابات.

وفي كـانون الأوّل/ ديـسمبر عـام 1973 انتُخب شـارون للكنيست الثَّامنة، في كانون الأوَّل/ ديسمبر عام 1974 قرَّر الاستقالة من الحُكُومة؛ حيثُ حصل على تعيين رفيع المستوى في الجيش الإسرائيليّ، ومن حُزيـران/ يونيـو عـام 1975 وحتَّـى آذار/ مـارس عـام 1976 عمل شارون مُستشاراً خاصَّاً لرئيس الحُكُومة رابين لشُؤُون الإرهاب؛ حيثُ بدأ بتخطيط عودته إلى السِّياسة، وقرَّر ـ بعدها ـ إقامة حزب خاصٍّ به باسم (شلومتسيون)، الذي حصل على مقعـدَيْن في الكنيست التَّاسعة (1977)، لكنْ؛ سُرعان ما انخرط هذا الحزب في حزب (حيروت).

وفي الحُكُومة التي شكَّلها مناحيم بيغن في حزيران/ يونيو عام 1977 تمَّ تعيينه وزيراً للزِّراعة، ورئيساً للَّجنة الوزاريَّة لشُؤُون الاستيطان. وبحُكْم منصبه هذا؛ دعا شارون إلى إقامة شبكة كثيفة من المُستوطنات اليَهُوديَّة في الضِّفَّة الغربيَّة، كضمان ضدَّ إقامة دولة فلسطينيَّة.

وبعد الانتخابات للكنيست العاشرة 1980، تمَّ تعيين شارون وزيراً للدِّفاع، وفي كانون الثَّاني/ يناير عام 1982 انتهت رئاسة الأركان العامَّة ـ بناءً على طلب شارون ـ من بلورة خُطَّة اجتياح لُبنان (عمليَّة أُورنيم)، والتي ارتُكبت ـ خلالها ـ المذابح المُروِّعة بحقِّ الفلسطينيِّيْن، واللُّبنانيِّيْن.

وفي أعقاب مجزرة صبرا وشاتيلا، التي قامت بها قُوَّات الاحتلال وأعوانها من اللُّبنانيِّيْن، وبعد تقرير لجنة كهان، اضطُرَّ شارون إلى استقالة من منصبه كوزير للدِّفاع، لكنَّه بقي في الحُكُومة كوزير بدُون وزارة، ثُمَّ تمَّ

تعيين شارون وزيراً للصِّناعة والتِّجارة في حُكُومة الوحدة الوطنيَّة بعد الانتخابات للكنيست الحادية عشرة (1984).

وفي أعقاب قرار الحُكُومة من الخامس عشر في أيَّار/ مايو عام 1989 إجراء انتخابات في المناطق، ترأَّس شارون (الأطواق) في اللِّيكود، الذين عملوا على إفشال هذه المُبادرة، وفي جلسة صاخبة عقدها مركز اللِّيكود في الثَّاني عشر من شباط/ فبراير عام 1990 أعلن شارون استقالته من الحُكُومة.

وبعد أنْ سقطت الحُكُومة في الخامس عشر من آذار/ مارس، تمَّ تعيين شارون في الحُكُومة التي شكَّلها إسحاق شامير في حزيران/ يونيو، وزيراً للإسكان، وفي هذا الإطار؛ كثَّف شارون من إقامة المُستوطنات في الضِّفَّة الغربيَّة وقطاع غزَّة والقُدْس المُحتلَّة.

وفي إطار الحُكُومة؛ انضمَّ شارون إلى وُزراء (هاتحييا)، (تسوميت) و(موليدت) في مُعارضته لمُؤتمر مدريد، وقد حصل شارون في التَّنافس على رئاسة اللِّيكود في إطار مركز الحزب في العشرين من شباط/ فبراير عام 1992، غير أنَّه لم يُنافس بنيامين نتانياهو على رئاسة اللِّيكود في شباط/ فبراير عام 1993، لكنَّه خلال فترة مُعيَّنة فكَّر في التَّنافس على رئاسة الحُكُومة، وعندما عرض نتانياهو حُكُومته على الكنيست بعد الانتخابات للكنيست الرّابعة عشرة 1996 لم يكن شارون أحد وُزرائه، لكنَّه في أعقاب ضُغُوط، مارسها ليفي، وغيره، أُقيمت من أجل شارون وزارة جديدة، ذات أهمِّيَّة كبيرة (وزارة البُنى التَّحتيَّة)؛ حيثُ قام شارون

بإعـداد خُطَّـة لتكثيـف المُـستوطنات في الـضَّفَّة الغربيَّـة وقطـاع غـزَّة، وبعد استقالة ليفي من وزارة الخارجيَّة، تمَّ تعيين شارون وزيـراً للخارجيَّة في تشرين الأوَّل/ أكتوبر عام 1998.

وبعد فشل نتانياهو في الانتخابات لرئاسة الحُكُومة في آيّار/ مايو عام 1999 واستقالته من رئاسة اللِّيكود، تمَّ تعيـين شـارون رئيـساً للحـزب، ولم يُخفِ رغبته في المُشاركة في حُكُومة وحدة وطنيَّـة برئاسـة إيهـود بـاراك، لكنَّ باراك فضَّل حزب (شاس) (المُتديِّنين من اليَهُود الشَّرقيِّيْن)، وفي الثَّاني مـن أيلـول/ سـبتمبر مـن العـام نفـسه، انتُخـب شـارون رئيـساً للِّيكـود بأغلبيَّة 53 بالمئة من المُصوِّتين من أصوات أعضاء اللِّيكود.

وفي أعقاب فشل المُحادثات في كامب ديفيد في شباط/ يوليـو2000 واعتزال حـزبَيْ (شـاس) و(مفـدال)، و(يـسرائيل بعلييـا) مـن الحُكُومـة، أُجريت اتِّصالات بين باراك وشارون بهدف إقامة حُكُومـة وحـدة وطنيَّـة، إلاَّ أنَّ هذه الاتِّصالات لم تُؤدِّ إلى اتِّفاق.

وخلال اقتحامه للمسجد الأقصى المُبارك في الثَّامن والعـشرين مـن أيلول/ سبتمبر عام 2000، أعلن شارون أنَّ (لكُلِّ يَهُوديٍّ الحقَّ في أنْ يقوم بزيارة الحَرَم الشَّريف)، وهي الخُطوة التي شكَّلت السَّبب المُبـاشر لانـدلاع (انتفاضة الأقصى)، والتي مازالت في حالة تصاعد مُستمرٍّ، على الـرّغم مـن مُرُور أكثر من خمس سنوات على انطلاقتها.

وبعــد أنْ قــرَّرت الكنيــست عــدم إجــراء انتخابــات جديــدة للكنيست، بل لرئاسة الحُكُومة فقط، وبعـد قـرار نتانيـاهو بعـدم خـوض الانتخابات، بقي شارون مُرشَّحاً عن اللِّيكود لرئاسة الحُكُومة، وتولَّى هـذا المنصب في العام 2001، تحت شعار (دعُوا الجيش ينتصر)، وأعلن الحـرب المفتوحة على الفلسطينيِّيْن، والتـي أسـفرت ـ خـلال خمـس سـنوات مـن العُدوان المُتواصل ـ عن استشهاد أكثر مـن خمـسة آلاف فلـسطينيّ، بيـنهم أطفال ونساء، وإصابة أكثر من 50 ألفـاً آخـرين... والعُـدوان الإسرائـيليّ مازال مُتواصلاً.

وفي أواخر شهر تشرين الثَّاني/ نوفمبر 2005 أعلـن أرئيـل شـارون تخلِّيه عن رئاسة اللِّيكود، وانسحابه منه؛ ليُؤسِّس حزباً جديداً، أطلق عليـه اسم (كاديما) (إلى الأمام)، والتحق بهذا الحزب أبرز رُمُوز اللِّيكود، إضـافة لشمعون بيريز، الذي كان قد خسر لتوِّه انتخابات الرِّئاسة في حزب العمـل لصالح مُنافسه عمير بيرتس.

إيهود أولمرت:



وُلد إيهود أُولمـرت في كيـبوتــس (نيحلات جابوتنسكي) بالقُرب من مُستوطنة بنيامينا بمدينة الخضيرة المُحتلَّة عام 1948، في (30 سبتمبر 1945) لعائلة معروفة في انتمائها للتَّيَّار الإصلاحي المُتمرِّد في الحَرَكَـة الـصّهيونيَّة؛ فوالـده كان زعيماً كبيراً في مُنظَّمة (أتسل) اليمينيَّـة، التـي ضـمَّت رئـيس الـوُزراء

الأسبق "مناحيم بيغن"، وله شقيق آخر هُو الدُّكتُور "يُوسي أُولمرت"، الذي شغل منصب رئيس الوكالة اليَهُوديَّة العالميَّة. ثُمَّ استقال، واعتزل السِّياسة، وعاد إلى صُفُوف البحث الأكاديمي، وكلاهما يُلقَّب بـ"أمير الحَرَكَة" لدُخُولهما المُبكِّر في مُنظَّمة (أتسل) الإرهابية المُتطرِّفة.

عاش أُولمرت طيلة عُمره في القُدْس الغربيَّة، وهُو مُتزوِّج، وله أربعة أولاد؛ حيثُ ترعرع على أفكار كبار المُستوطنين المُتشدِّدين الداعين لعدم التّنازل عن أيِّ جُزء من الأرض، وتربَّى - أيضاً - على النّظرة المُتعالية على الطَّرَف الآخر (الفلسطينيِّيْن)، والتحق بالجامعة العِبْرِيَّة بالقُدْس المُحتلَّة؛ حيثُ حصل على بكالُوريُوس العُلُوم النّفسيَّة، ثُمَّ شهادة دبلومة من نفس الجامعة في الفلسفة، ثُمَّ درس الحُقُوق، ولم يعمل في مهنة المُحاماة، تقريباً، والتحق بأكبر وحدة عسكريَّة داخل جيش الاحتلال الإسرائيلي؛ وهي وحدة "جولاني" التّابعة لسلاح المُشاة الإسرائيليّ، والمُتخصِّصة في عمليَّات القَتْل للمُواطنين الفلسطينيِّيْن، ومُطاردة النَّاشطين.

وقد أثَّرت نشأة أُولمرت الدِّينيَّة على رغبته في الانضمام لهذه الوحدة، وكان لشعاراته الصّهيونيَّة الدِّينيَّة أكبر الأثر في اختيار قادة الوحدة له للخدمة العسكرية فيها.

كان أُولمرت أحد المُنادين بتطبيق عمليَّات الاجتياح العسكري الشَّامل لبعض المُدُن الفلسطينيَّة؛ مثل جنين، ونابلس، والمعروف أنَّ جولاني كانت من بين الوحدات التي شاركت في اجتياح المُدُن والمُخيَّمات

الفلسطينيَّة، ويتردَّد أنَّ أُولمرت كـان أحـد المُؤيِّـدين لقيـام وحـدة جـولاني باستخدام وحدتـه المُختـارة "خوريـف" للقيـام باقتحـام مدينـة الخليـل، في النّصف الأخير من سنوات التّسعينيَّات.

كانـت بدايـة ظُهُـوره عنـدما كـان طالبـاً بالجامعـة، ينتمـي لحـزب "حيروت" ـ الحُرِّيَّة ـ عام 1966، وطلـب مـن رئـيس الحـزب ـ آنـذاك ـ "مناحيم بيغن" الاستقالة من الحزب.

لكنَّ أُولمرت أخفق في دُخُول الكنيـست للمـرَّة الأُولى عـام 1969، وبدأت شُهرته الفعليَّة عام 1978م، عندما رفض التَّصويت عـلى مُعاهـدة "كامب ديفيد" مع مصر، ووُصف ـ آنذاك ـ بأنَّه "شابٌّ يَهُودي مُحافظ على الموروثات اليَهُوديَّة التَّاريخيَّة"، لكنَّه اعترف في 14/ 8/ 2005 بأنَّـه أخطـأ عندما فعل ذلك!.

لم يقتصر دور أُولمرت في الوحـدة عـلى العمـل العـسكريّ، بـل قـام بالعمل مُراسـلاً عـسكريّاً لمجلَّـة "بمحانيـه" العـسكريَّة العِبْريَّـة التَّابعـة للجيش الإسرائيليّ، والتي تصدر صباح كُلِّ جُمعة، واستغلَّ خبرته الإعلاميَّة العسكريَّة في حرب لُبنـان عـام 1982، ليكـون المُتحـدِّث الرَّسْـميّ باسـم الحُكُومة الإسرائيليَّة، وقتها، وأخذ يُدافع عن أسباب الحرب، التي أعـدَّها، ونفَّذها شارون، وزير الدِّفاع آنذاك.

بعد انتهائه من العمل العسكريّ، تحوَّل إلى العمل الـسياسي؛ حيـثُ التحق بحزب اللِّيكود في عـام 1973م، ثُـمَّ تـولَّى منصب أمـين صُـندُوق

الحزب، وفي سنة 1988، اختاره رئيس الوُزراء اللِّيكودي "إسحق شامير" وزيراً لشُؤُون الأقلِّيَّات (العَرَب) في حُكُومة الوحدة الوطنيَّة، لكنَّه اتَّخذ موقفاً مُعادياً من الأحزاب العَرَبيَّة.

ثُمَّ أصبح وزيراً للصِّحَّة سنة 1990، فتمَّت ـ في عهده ـ إضرابات الأطبَّاء الشَّهيرة، على خلفيَّة المساس بحُقُوقهم، وعندما هُزم اللِّيكود في انتخابات 1992، كانت علاقته بأعضاء اللِّيكود سيِّئة للغاية، وأبدوا ـ في كثير من الحالات ـ إعراضاً عنه، وتآمروا عليه. وفي عام 1993 تولَّى أُولى مناصبه الرَّسْميَّة في الحُكُومة، وهُو منصب رئيس بلدية القُدْس.

وحمل معه عقب فوزه برئاسة البلديَّة تصريحات حماسيَّة بأنَّه سيُحقِّق لليَهُود ـ يوماً ما ـ حُلمهم المُنتظر ببناء "هيكل سُلَيمان". وأعلن رفضه الانسحاب من أيِّ شبر من الأرض الفلسطينيَّة، على اعتبار أنَّها "أرض إسرائيل الكُبْرَى"!.

صحيفة معاريف وصفت أُولمرت بأنَّه شخصيَّة سياسيَّة محظوظة للغاية، وأنَّه مُتعدِّد الخُصُوم؛ سواء في اليسار الإسرائيلي، الذين يُكنُّون له كراهيَّة شديدة، أو داخل الفرع المُتشدِّد لليمين الإسرائيليّ. كما يتميَّز ـ أيضاً ـ بالتَّصنُّع، والتَّعالي، والفظاظة، في أحيان كثيرة، ودائماً يعشق الانشقاقات السِّياسيَّة بين الحين والآخر، رُبَّما لشَدِّ الأنظار إليه، أو لعدم تمكُّنه من تحقيق أهدافه وطُمُوحاته في الحزب المُتواجد فيه. كما فعل مع حيروت واللِّيكود، وكما فعل في بداية عام 2001 عندما رشَّح نفسه رئيساً

للِّيكود أمام شارون، لكنَّ شارون ألحق به هزيمة كُبْرَى، فانـضمَّ إليـه بعـد الانتخابات، وكان أحد أقرب المُقرَّبين إليه.

لكنَّ الشَّعبيَّة الهائلة التـي اكتـسبها أُولمـرت مُـؤَخَّراً تـأتي ـ فقـط ـ مـن الدَّعْم الإعلامـي والمعنـوي الكبـير الـذي منحـه لـه رئـيس الـوُزراء "إريـل شارون"، خاصَّة عقب اقتراحـه عـام 2003 بـأنْ تنـسحب (إسرائيـل) مـن كامل الضِّفَّة الغربيَّة وقطاع غزَّة، وهُو مـا دعـا إليـه شـارون في خُطَّتـه "فـكّ الارتباط".

وكان شارون يُوليه اهتماماً خاصَّاً، وقيل إنَّه الشَّخص الوحيد الـذي تمَّ نَقْل الأسرار النَّوويَّة الإسرائيليَّة إليه، قبل مرض شارون الأخـير، وقبـل تولِّيه ـ فعليَّاً ـ أعمال القائم بأعمال الحُكُومة.

ورغـم ذلـك، يقـول الـدُّكتُور "عـوزي آراد" المُستـشار الـسِّياسي السَّابق لرئيس الـوُزراء: إنَّ أُولمـرت لا يعلـم كُـلَّ شيء، إلَّا أنَّ كُـلَّ ذلـك لا ينفي الخبرة الكبيرة التي اكتسبها أُولمـرت، خاصَّـة خـلال فـترة حُكُومـة "إسحق شامير"؛ حيثُ تمكَّن ـ في تلك الفترة ـ من الاطِّلاع على العديد من الأسرار الحسَّاسة. وأرسله شامير في مهامّ خاصَّة للخـارج، لم يُكـشَف عـن طبيعتها حتَّى اليوم.

شنَّ مُعارضو أُولمرت هُجُوماً قاسياً عليه، بعد تأييده للانسحاب من غزَّة؛ حيثُ لُقِّب بـ"المُتقلِّب"، لكنَّهم أضافوا إليـه ـ فـور دُخُـول شـارون

المُستشفى ـ لقب "الانتهازي"، وهؤلاء المُعارضون ينتمون لحزبَيْ اللِّيكود والعمل، بالإضافة إلى عُتاة المُتطرِّفين من اليمين اليَهُوديّ.

والحقيقة، أنَّ أُولمرت نفسه دائماً ما كان يُردِّد في مطلع شبابه إيمانه بالأيديُولوجية الصّهيونيَّة الرَّامية لتكوين "أرض إسرائيل الكُبْرَى"، باستخدام القُوَّة، والبُعْد عن طريق المُفاوضات مع العَرَب، ووجد أُولمرت في حزب اللِّيكود فُرصة سانحة لتحقيق أهدافه، وأهداف الصّهيونيَّة من خلاله.

وفي انتخابات الكنيست الأخيرة في 29/ 3/ 2006 فاز حزب "كاديما" الذي رأسه أُولمرت عقب الوفاة السّريريَّة لشارون برُبع مقاعد الكنيست؛ ممَّا أهَّله لإسناد رئيس الدَّولة مهمَّة تشكيل الحُكُومة للحزب الذي يرأسه أُولمرت.

كان أُولمرت أوَّل مَنْ تمكَّن من إزاحة العُمدة السابق "تيدي كُوليك"، عُضو حزب العمل بعد 40 عاماً عن مدينة القُدْس. وكان أُولمرت ـ وقتها ـ شديد التَّعصُّب ضدَّ كُلِّ ما هُو عَرَبي، فأعلن ـ فور تولِّيه المنصب ـ عن استعداده لدُخُول المسجد الأقصى مُحاطاً بـ"اليَهُود المُخلصين"، بل أعلن عن رغبته في حشد مليون يَهُودي على أبواب المدينة العتيقة، حتَّى لا يدخلها الرَّئيس الفلسطيني الرَّاحل "ياسر عرفات"، ولو بتصريح من (إسرائيل)!.

ورغم ذلك؛ فإنَّ أُولمرت هُو نفسه أوَّل مَنْ أيَّد فكرة شارون بتأسيس حزب جديد، والبُعْد عن اللِّيكود في بداية 2006م. رُبَّما هذا الأمر هُو الذي

جعل الجميع في (إسرائيل) ينظر إليه على أنـ ـ دائـماً ـ "الرَّجـل الثـاني"، ويخشى البعض من انعدام قُدرته على إدارة دفة البلاد بسبب ذلك.

مواقف أُولمرت المُتقلِّبـة جعلـت الـصّحافة العِبْريَّـة تُطلـق عليـه في نهايات التّسعينيَّات "الرَّجل الخائن"، خاصَّة عندما وقف بجانب "إيهـود باراك" زعيم حزب العمل السَّابق ضـدَّ زعـيم حزبـه ـ آنـذاك ـ "بنيـامين ناتنياهو".

واشتعلت العداوة مع نتنياهو ـ مـرَّة ثانيـة ـ عنـدما وظَّـف شـارون أُولمرت ـ مُنتصف العام الماضي ـ لتأليب الرأي العامّ على نتنياهو إبَّان تولِّيـه وزارة الماليَّة في فترة شارون الرِّئاسيَّة الأخيرة، وتحميله ـ وحـده ـ مـسؤوليَّة الفشل الحُكُومي الاقتصادي، وبالفعل؛ تمكَّن أُولـمرت مـن تحقيـق أهـداف شارون، وتمَّت إقالة نتنياهو، وإسناد الوزارة لأُولـمرت في أغـسطس 2005 مُكافأة له على دوره.

وشغل أُولمرت ـ أيضاً ـ منصب وزيـر التِّجـارة والـصِّناعة، ومنحـه شارون صلاحيَّات الإشراف العامّ على عدد من الـدَّوائر الحُكُوميـة البالغـة الأهمِّيَّة؛ مثل "دائرة أراضي إسرائيل".

ويمتلك أُولمرت قُدرة إداريَّة جيِّدة على التَّعامل مع الأجهزة الأمنيَّـة والعسكريَّة في الكيان الصّهيوني، وإنْ كان يفتقر للخبرة العسكريَّة الميدانيَّة، ويُعدُّ أُولمرت خبيراً بالقضايا الأمنيَّة الأكثر حساسيَّة.

صفحات للدراسات والنشر
سورية ـ دمشق ـ ص.ب: 3397
تلفاكس: 00963112233013
info@darsafahat.com

1) *دفاعاً عن الجهاد، آرشي أوغوستاين، ترجمة: محمّد الواكد .*

2) *وُجهة نظر مسيحيّة: تفجيرات انتحاريّة أم استشهاد؟! آرشي أوغوستاين، ترجمة :محمّد الواكد .*

3) *الفقه السّياسي عند شيخ الإسلام ابن تيمية ، د. خالد سُليمان الفهداوي .*

ما هي السّياسة الشّرعيّة عند ابن تيمية؟ وما أهمّيّة الدّولة في مشروعه الإصلاحي؟ وما المقصود بالفراغ الدُّستوري؟ولماذا نشأ؟ وما أهمّيّة شاغل الفراغ الدّستُوري عند ابن تيمية؟ ما منهجيّة ابن تيمية في ملء الفراغ الدُّستوري؟ ابن تيمية ومنهج المرحلة، هل استطاع ابن تيمية ملء الفراغ الدّستوري(تقييم وتقويم).

4) *منهج التّعايش بين المُسلمين واستراتيجيّة التّقريب بين المذاهب الإسلاميّة ، د.خالد سُليمان الفهداوي .*

الطّائفيّة..التّاريخ والواقع والمُخطَّط، التّوجُّهات الغربيّة تجاه أُمّتنا العَرَبيّة الإسلاميّة، في فقه عام الجماعة، الاختلاف المشروع والتّفرُّق المذموم، لماذا ندعو إلى منهج التّعايش؟ نحو المُستقبل.

5) *العلامة مُحمّد رشيد رضا عصره وتحدّياته ومنهجه الإصلاحي ، د.خالد سُليمان الفهداوي .*

حياته، خُصُوصيّات المرحلة التّاريخيّة، الوحدة الإسلاميّة الغائبة والصّراع الدّاخلي، التّخلُّف العلمي للأُمّة وعدم وُجُود برنامج واضح، إلغاء دور المرأة في البناء الاجتماعي، ما هي التّحدّيات التي واجهت الأُمّة في زمنه؟ التّكوين الفكري ومنهجه الإصلاحي.

6) *التّشيُّع والعولمة رُؤية في الماضي والمُستقبل، د. جمال البدري .*

ما هُو مفهوم التّشيُّع و الشّيعة وتطوُّرهما؟ ما أهمّ الأفكار والفِرَق الشّيعيّة؟ الأئمّة والمذهب الشّيعي الاثنَيْ عشري، الغيبة والإمام الغائب، إرساء عقائد الشّيعة، تعداد الأئمّة بالتّفصيل، الأُسُس والأُصُول الشّيعيّة، العترة والعصمة والولاية والإمامة والعدل والتّقية ونفي البدعة والغيبة والشّفاعة والاجتهاد والدّعاء والتّقليد. ما هُو المُستقبل؟

7) *السّيف الأخضر دراسة في الأصُوليّة الإسلاميّة المُعاصرة ، د. جمال البدري .*

الكتاب – أصلاً – رسالة دكتوراه حازها المُؤلِّف بدرجة امتياز وبمرتبة الشّرف. ما هي الأُسُس العامّة للجماعات الأُصُوليّة الإسلاميّة في مصر؟ مرحلة التّأسيس والظُّهُور، التّأثير والازدهار، السّبات والانتظار، الاستراتيجيّات والآليّات الحركيّة للجماعات الأُصُوليّة المصريّة، الإخوان المُسلمون، الجهاد، آليّات بناء النُّفُوذ السّياسي والاجتماعي، الحاضر والمُستقبل، الإخوان المُسلمون وخُطّة التّمكين، القيادات الجديدة للجماعات الأُصُوليّة المصريّة، التّجربة والخطأ..نموذج تطبيقي.

8) *اليهُود وألف ليلة وليلة ، د. جمال البدري .*

ما هي أهمّيّة ألف ليلة وليلة؟ اليهُود في العراق القديم، بابليّة التّوراة والتّلمود، الثّالوث الشّرقي المُشترك، النّتاج الفكري العبّاسي، يهود بغداد في العصر العبّاسي، عراقيّة ألف ليلة وليلة، ألف ليلة وليلة المصريّة، جَغرافيّة ألف ليلة وليلة، الإسرائيليّات في ألف ليلة وليلة، الإعلام والسّياسة، المال والتّجارة، الجنس والمرأة، السّحر والأُسطورة، الكلام غير المُباح، العهد الثّالث، ألف ليلة وليلة والماسونيّة، اللّيالي في أمريكا، النُّبُوءة!!

9) فعّاليّة القراءة وإشكالية تحديد المعنى في النّصّ القرآني ، جهلان مُحمّد.

يهتمُّ البحث بتحليل فعاليَّة القراءة وعلاقتها بتجسيد دلالة النّصّ، ويتّخذ من القراءات والتّأويلات المُمارَسة على النّصّ القُرآني موضوعاً لاختبار آليَّات القراءة عند المُفسِّرين العَرَب القُدماء، ويفتح سُبُلاً لمُحاولة الاستفادة منها، وربطها بالآراء الحديثة في القراءة وتأويل النُّصُوص. من أهمّ ما ورد في الكتاب:ما هي القراءة الاستهلاكيّة؟ وما هي القراءة الفعَّالة المُنتجة؟وما مُستويات القراءة ومُحاورة النّصّ؟ وما هي مراحل القراءة للقُرآن؟ وكيف نُحلِّل الآليَّة القُرآنيَّة؟ القراءة وإنتاج المعنى، آفاق نظريَّة القراءة، القارئ عند عُلماء القُرآن، المكِّي والمدني، والتّفاعل بين النّصّ القُرآني وواقع المُتلقِّين، النّاسخ والمنسوخ، توسيع المعنى وتضييقه، المُطلق والمُقيَّد، المُحكم والمُتشابه، فَهم النّصّ القُرآني والقراءة، فَهْم القُرآن بين التّفسير والتّأويل، تيَّارات التّأويل القُرآني، آليَّات التّأويل القُرآني، وشُرُوطه، وأنواعه، بين المعقول والمنقول؛ نقد ما بعد الحداثة.

10) أنماط العلاقات الاجتماعيّة في النّصّ القُرآني دراسة سُوسيُولوجيّة لعمليات الاتّصال في القصّة القُرآنيّة (قصّة مُوسى تطبيقاً)، د.عبد العزيز خواجة .

المُصطلح وحُدُود العلم، الوضعيَّة وارتباطيَّة النّصّ بالمُجتمع، الماركسيَّة والانعكاسيَّة، مدرسة فرانكفورت، الأمبريقيَّة ودراسة الجُمهُور، من النّصّ الأدبي إلى النّصّ الدِّيني، العلاقات الاجتماعيَّة: التّحديد والقياس، والمُستويات، العمليَّة الاتِّصالية: المفهوم والأبعاد، الأنواع والأساليب، عناصر العمليَّة الاتِّصالية ونماذجها، المُرسل، الرّسالة، الوسيلة، المُستقبل، الأُطُر العامَّة للاتِّصال، البُعْد السّسيو- تاريخي للنَّصّ القُرآني وقَصَصه، ما مفهوم النّصّ القُرآني؟ ما تاريخيَّة النَّصّ التّأسيسي؟ تقسيم النّصّ القُرآني، من القصَّة إلى القصَّة القُرآنيَّة، تعدُّد الأغراض، البُعْد الاجتماعي، عوائق التّحديد، مادَّة القصَّة في النّصّ القُرآني، نمط العلاقات الأُسريَّة، مادَّة مُوسى في النّصّ القُرآني، الأُسرة البيولوجيَّة، الأُسرة البديلة، أُسرة الإنجاب، نمط العلاقات السّلطويَّة وعلاقات السّائد، مَنْ هُو فرعون؟ مَنْ هي حاشيته؟ ما أجهزته القمعيَّة؟ ما وسائلها القمعيَّة؟ احتكاكيَّة مُوسى بالسّلطة، نمط علاقات التّبعيَّة وعلاقات التّعلُّم، وغيرها من الموضوعات التي تُطرح بشكل جديد وعلمي .

11) أصالة الوُجُود عند صدر الدِّين الشّيرازي من مركزيّة الفكر الماهوي إلى مركزيّة الفكر الوُجُودي، كمال عبد الكريم حُسين الشّلبي، تقديم : د صلاح الجابري .

قدَّمت نظريَّة (أصالة الوُجُود) بُعْداً فلسفيّاً إسلاميّاً ابتكاريّاً، نمَّ عن قُدرة فكريَّة فذَّة. ما هي أصالة الماهيَّة عند الفلاسفة السّابقين على الشّيرازي، ثُمَّ عند الفلاسفة المُسلمين كالسّهروردي وابن عَرَبي، ثُمَّ عند الشِّيرازي؟ وقد اعتمد الباحث - بشكل رئيس - على المنهج الوصفي التّحليلي، مع إدماج المنهج التّاريخي المُقارن؛ أحياناً.

12) تدويل الإعلام العَرَبي الوعاء ووعي الهُويّة، د. جمال الزّرن.

من إعلام الدّولة إلى تدويل الإعلام ، الحرب على العراق وسُؤال الهُويَّة الإعلاميَّة، ما هي الحرب الإعلاميَّة؟ من التّدفُّق الإعلامي إلى الاختراق الإعلامي، الإعلام المُقارن، دُرُوس الإعلام أم دُرُوس الحرب؟ الإصلاح ومُجتمع المعرفة..ما هي إيديولوجيا مُجتمع المعرفة؟ ما هي إيديولوجيا الإصلاح؟ ما هي إشكاليَّة التّلقِّي؟ الشّرق الأوسط الكبير وتدويل الإعلام العَرَبي..قانون إصلاح أجهزة الاستخبارات.. من الإعلام إلى الاتِّصال..خيارات لإعادة هيكلة الإعلام والتّصال، إشكاليَّة الهيكلة والحرب على العراق، تحرير الإعلام والتّصال، التّشاوُل الإعلامي، التّلفزيون وتلفزيون الواقع، تعدُّد المناهج، أين يبدأ الواقع؟ وأين ينتهي الخيال؟ التّلفزيون وثقافة الفضاء المُختلط، خطاب المُؤامرة وتلفزيون الواقع، قمع الدّولة، قمع الصُّورة، التّلفزيون فضاء اتِّصالي وجُزء من الفضاء العامّ، ما هي ثُنائيَّة الإعلام والدّيمقراطيَّة؟ في تدويل الإعلام العَرَبي والحرب على الإرهاب..

13) ***رحلة الرّصافي من المُغالطة إلى الإلحاد دراسة تحليليّة نقديّة لكتابه الشّخصيّة المُحمَّديّة***

د. مُحمّد بن مُوسى بابا عمي وآخرون .

(الشّخصيَّة المُحَمَّديَّة) كتاب أَلَّفَهُ الشّاعر معروف الرّصافي، مَنْ يتأمَّله يتيقَّن أنَّ ما جاء فيه من ادّعاءات وافتراءات على الله تعالى، وعلى القُرآن الكريم، وعلى الرّسول الأمين ، يتيقَّن أنَّ نَشْرَ الكتاب في هذه المرحلة بالذّات، له أهداف، وأيَّة أهداف!!..يأتي كتابنا هذا رَدّاً عَقليّاً منطقيّاً فلسفيّاً علميّاً، يكاد يكون خالياً من العواطف والانفعالات ورُدُود الفعل الآنيّة، التي تزخر بها الرُّدُود على كُتُب ما تُنشَر. وقد أقام الرّصافي فكرتَهُ كُلَّها على أساس أنَّ مُحَمَّداً عظيم من عُظَماء البَشَر، ولكنَّه ليس نبيّاً، وليس مُوحىً من الله، وأنَّ القُرآن من اختراعه، وأنَّ الإسلام من بنات أفكاره!! اشترك في تأليف هذا الكتاب ثُلَّة من الأساتذة الدّكاترة، كُلّ حسب اختصاصه (دُكتُوراه فلسفة ومنطق، دُكتُوراه دولة في العقائد ومُقارنة الأديان، وفي اللُّغة العَرَبيَّة، وفي علم الفَلَك، وفي اللُّغة والدّراسات القُرآنيَّة).

14) ***أمْرَكَة العولمة في الشّرق الأوسط وآسيا الوُسطى مُثلّث الخيرات ، مُحمّد سرحان .***

ما هي خُطَّة الدّفاع الاستراتيجي الأمريكيَّة لإعادة إحياء الحرب الباردة؟ قراءة في الإخفاقات المُتكرِّرة لسياسة الولايات المُتَّحدة..وهل ستنهج الإدارة الأمريكيَّة سياسة مُتوازنة؟ وما هي سياسة واشنطن ورياح التّغيير في المنطقة العَرَبيَّة؟ وهل الحرب مرآة لعصر التّكنولوجيا أم لسباق الهيمنة؟ وكيف اجتاحت العولمة الأمريكيَّة أسوار الصّين؟ ولماذا تتخوَّف أمريكا من الصّين وكُوريا الشّماليَّة؟ العَرَب والمصلحة القوميَّة في آسيا الوُسطَى.. ما هي الخريطة الجديدة للصّراع الحلف الأذري الإسرائيلي؟ أوراسيا والمُخطَّط الجيواستراتيجي..آسيا الوُسطَى والشّرق الأوسط بين مخالب الدّول الكُبْرَى ..الأُمم المُتَّحدة والحُكُومة الخفيَّة العالميَّة..العولمة الأمريكيَّة وأولويَّات العلاقات العَرَبيَّة التّركيَّة.. التّغلغل الإسرائيلي في آسيا الوُسطَى ورُوسيا ودُول البلطيق..

15) ***ناسترادامُوس الألفيّة الجديدة ، جُون هُوغ ، ترجمة ، مُحمّد الواكد.***

مَنْ هُو ناسترادامُوس؟ كيف جمع بين الطِّبِّ والتّنبُّؤ؟ نماذج من نُبُوءاته..كيف تنبَّأ بـ: مقتل هنري الثّاني؟ بحروب الدِّين في أوروبا؟ باغتيال هنري الثّالث؟ بحرب ضدَّ إمبراطُوريَّتَيْن عَرَبيَّتَيْن؟ بولادة الإمبراطُوريَّات الجُمهُوريَّة؟ بنابليون بونابرت؟ بالثّورة الفرنسيَّة؟ بأعمال وحشيَّة إرهابيَّة؟ بمنطاد مُونت غاليفير؟ بسُقُوط رُوبيسبيري؟ بأنَّ نابليون هُو عدوُّ المسيح الأوَّل؟ بالحرب الفرنسيَّة الرُّوسيَّة؟ بنابليون الثّالث والرّايخ الثّاني؟ بانحطاط ما بعد الإمبراطُوريَّة؟ بهتلر، وبمُوسُوليني، وبالشّخص الأحمر العظيم، وبراسبُوتين، وبلُغز قَتْل رُومانُوف، وبتنازل إدوارد الثّامن عن العرش، وبهيفتر عدوّ المسيح الثّاني، وبسُقُوط فرنسا، وبمعركة بريطانيا، وبباربارُوسا، وبهرمجدون، وبموت مُوسُوليني، وبموت عدوّ المسيح الثّاني، وبإلقاء القنبلة الذّرّيَّة على هيروشيما، وبإسرائيل وفلسطين، وبالثّورة الهنغاريَّة، وبتشارل دي غُول، وبالثّورات الثّقافيَّة الصّينيَّة، وبمقتل الأخوة كينيدي الثّلاثة، وبنُزُول أبولو على القمر، وبكارثة تشيرنُوبل، وبنهاية الشّيُوعيَّة، وبكارثة تشالينجير، وبإطلاق النّار على رُوي ريب "رُونالد ريغن"، وبنكسة سُوق الأسهم الماليَّة، وبمعاهدات تخفيض الأسلحة الاستراتيجيَّة، وبمُذنَّب هالي، وبالطّاعون، وبالبابا جُون الثّالث والعشرين، وبالبابا بُول السّادس، وبالاغتيال البابوي، وبالفضائح الماليَّة في الفاتيكان، وبانتشار الإيدز، وبأنَّ ثُلثي العالم سينتهيان ويضمحلان، وبهابوس عدوّ المسيح الأخير(صدّام حُسين، وجورج دبليو بوش، وأسامة بن لادن)، وبالعقيد مُعمَّر القذّافي، وبياسر عرفات، وبتفجيرات 11أيلول (سبتمبر)2001 (الهُجُوم على الجبال المُجوَّفة)، وبعمليَّة عاصفة الصّحراء، وبحرب أمريكا المُفجعة ضدَّ الإرهاب، وبسلام في الأرض لوقت طويل، وبالحرب المنغوليَّة العظيمة، وبالحرب العرْقيَّة العالميَّة العظيمة، وبإيحاء تأثير البيئة على المناخ، وبالجفاف العظيم النّاجم عن ارتفاع درجة حرارة الأرض، وبأنَّ ملك الإرهاب الحقيقي هُو ارتفاع درجة حرارة الأرض، وبالكُسُوف العظيم في 11أغسطس/ آب 1999، وبرجال الرُّؤيا الجُدُد؛ مثل سُون ما يُونج، والحلاج، وبدي لاما، وبماهيش يُوغي، وبمهير بابا، وبالسّوامي باراماهانسا يُوغانادا، وبما بعد الألفَيْن، وبالفيَّة من السّلام، وبكيف سينتهي العالم عام 3797بعد الميلاد!!

16) *(إسرائيل) الرّؤساء - رُؤساء الكنيست - رُؤساء الحُكومات مُنذ الإنشاء حتّى 2006 م،*
د. أسامة جمعة الأشقر- حسن عادل الرّفاعي.
الصّهيونيّة وقادة المشروع الصّهيوني، اتّجاهات وتيّارات الفكر الصّهيوني، الموجات الاستيطانيّة، التّحالف الاستراتيجي بين الصّهاينة والاستعمار، وعد بلفور، نصّ إعلان قيام إسرائيل، أبرز زُعماء الحركة الصّهيونيّة، النّظام السّياسي الإسرائيلي، رُؤساء الكنيست الإسرائيلي، رُؤساء إسرائيل، رُؤساء الحُكومات الإسرائيليّة. مع لمحة كافية لكُلِّ رئيس من هؤلاء، مُنذُ قيام إسرائيل إلى بداية2006.
17)*أصُول البرمجة الزّمنيّة في الفكر الإسلامي دراسة مُقارنة في الفكر الغربي ،*
د. مُحمّد بن مُوسى بابا عمي .
مُحاولة أصيلة لإبراز نُقطة الالتقاء بين عناصر الحضارة الثّلاثة:(الدِّين "أو القيَم"، والزّمن، والإنسان). بدأ المُؤلِّف بالمُصطلح والعُلُوم الزّمنيّة والدّراسات الإسلاميّة، واهتمّ بالأُصُول العقيديّة والتّقنيّة والغايات والأهداف، ثُمَّ اقترح أُصُولاً تقنيّة من خلال فقه الأولويّات والعقيدة وأُصُول الفقه، ثُمّ اهتمّ بالبرنامج اليومي من خلال القُرآن والسُّنّة النّبويّة، وحلّل إشكاليّة المُصطلح العَرَبي في الفكر الإسلامي وفي الدّراسات الإسلاميّة الزّمنيّة خُصُوصاً، ثُمَّ أحصى جُملة العُلُوم التي لها علاقة عُضويّة بالبرمجة الزّمنيّة، ثُمّ حلّل الدّراسات الإسلاميّة في الزّمن والوقت و.. و..البحث – في مُجمله – لا يخرج عن كونه عملاً تأصيليّاً أوّليّاً، سعى جهده إلى التّدليل على أنَّ للبرمجة الزّمنيّة أُصُولاً وجُذُوراً دينيّة، وثقافيّة، وحضاريّة، وليست مُجرّد عادات شكليّة، أو تصرُّفات ظاهريّة، وهذه بعينها هي الأطروحة التي يهدف الباحث إلى إظهارها، والدّفاع عنها.
18)*القضيّة الكُرديّة والحلّ المنشود التّاريخ الواقع المُستقبل ، د. خالد سُليمان الفهداوي .*
مَنْ هُم الأكراد؟ ما هي جُذُورهم؟ ما هي مُميّزاتهم؟ الأكراد والدّولة العراقيّة الحديثة.. واقع كُردستان الرّاهن.. ما هي الخيارات والبدائل المطروحة؟ ما منهجيّة الحلِّ الإسلامي في التّعامل مع القضيّة الكُرديّة؟ كتاب مُختصر لعلّه يضع لبنة على بناء حلٍّ لقضيّة شَغَلَتْنا!!
19)*الإنسان ولُغته من الأصوات إلى اللُّغة (الكلام)، مارسيل لُوكان - ترجمة، د. ماري شهرستان.*
كيف تطوّرت الجُمجُمة عند البشر؟ تسلسل الأحداث التّاريخيّة العامّة للجنس البشري، ما هي المناطق الحسّيّة والحواسّيّة، والمناطق المُحرّكة المُرتبطة بالسّمْع ؟ هجرات الإنسان الماهر والمُنتصب والعاقل، مَنْ هُو الإنسان؟ ما هي الذّاكرة البيُولُوجيّة؟ ثغثغة الطِّفل وذاكرته اللُّغويّة، توازي التّطوُّر واللُّغة، الخيال التّطوُّري الطّوطمة، البشر في الماضي، الإرث اللُّغوي القَبْتاريخي (قبل التّاريخ)، بداية العصر الجليدي المُعاصر، نتائج بُركان هائل، أوائل البشر المُتكلِّمين، أقدم إنسان عُرف حتّى الآن، كيف تطوّرت اللُّغات وتنوّعت؟ ما هي مصادر اللُّغة؟ أصداء نموذجيّة أصليّة في الكلام، أصوات الكلام النّموذجيّة الأصليّة للإنسان المُنتصب، ثُمّ العاقل، المُساعِدات الصّوتيّة، بدايات النُّموّ، هكذا تكلّم الإنسان المُنتصب قبل حوالي مليون سنة، ازدياد السُّكّان وتنوُّع اللُّغات، هجرات ولُغات أحفاد آدم، أحفاد حوّاء، هجرات العرب، مَنْ هُم العيلاميُّون؟ نُشوء العَدِّ والصِّناعة، نُشوء الفنّ وتطوُّره، نهاية ما قبل التّاريخ، بدايات الاتّصال بين المُدُن، من اليد إلى اللِّسان، بُنية الأُذن وتطوُّرها، حواسُّنا الخمسة، التّسلسل التّاريخي الحديث للُغات المحكيّة والمكتوبة، تطوُّر اللُّغة وإبداعيّتها، من التّصوُّر العقلي المجازي إلى المفهوم، نماذج المجاز، اتّصال، وعي، ثقافات، طُرُق انتقال المعرفة، التّكييف الاجتماعي باللُّغة، طُقُوس غذائيّة، ما هُو مُستقبل اللُّغات؟ ومَنْ هُو الإنسان النّاطق في المُستقبل؟ رُؤية مُستقبليّة.
20) *العجيب والغريب في كُتُب تفسير القُرآن تفسير ابن كثير أنمُوذجاً، وحيد السّعفي.*
لنُبادر إلى طَمْأنة القارئ، فهُو مُقبل على قراءة كتاب شيّق يتعلّق – لا محالة – بعلْم التّفسير؛ وهُو علم يقتضي الإلمام به معارف دقيقة، إلاّ أنّه – بكُلِّ تأكيد – ليس كتاباً في التّفسير يُضاف إلى التّفاسير التي يضعها عُلماء الدِّين.

هُو كتاب يستعصي على التّصنيف بحسب المعايير المَدْرسيَّة، ولعلّنا لا نتعسّف عليه تعسُّفاً كبيراً إنْ اعتبرنا أنّه أقرب ما يكون إلى الإناسة التّاريخيّة. وهُو – إلى جانب ذلك – مكتوب بلُغة أنيقة راقية مُمتعة تشدُّ القارئ شدّاً، وتُحلّق به – برفق وأناة – في دُنيا الظَّنِّ والأُسطُورة مثلما تجول به في قضايا الفكْر والمُجتمع ومجالات العقائد والمشاعر، وتنتقل به – من حيثُ لا يتوقّع – في الزّمان والمكان، من فترة البدايات إلى عصر المُفسّرين، وبين بيئات العَـرَب، واليهُـود، واليُونان، والهُنُود، وغيرهم، ثُمَّ هُو كتابٌ طريفٌ من حيثُ رَبْطُه بين عناصر مُستقلّ في الظّاهر بعضها عن بعـض؛ حيثُ يطّلع عليها قارئ التّفسير الغُرّ، والذي ليست له هواجس وحيد السّعفي المعرفيَّة وسَعَة اطّلاعه عـلى تُـراث الشُّعُوب، وعلى اتّجاهات البحث المُعاصر ومناهجه.

21) ***المرأة عبر التّاريخ البشري الحضارات القديمة العبرانيّون - التّوراة - الفراعنة - الشّرق الأقصى - البوذيّـون - الـصّينيّون - اليونـانيّون - رُومـا القديمـة - المـسيحيّون - الجـاهليّون - الإسـلام***

د. عبد المُنعم جبري.

لعلَّ هذا الكتاب هُو الأشمل والأدقُّ في بحثٍ مُهمٍّ كبحث المرأة ... استعرض فيه مُؤلِّفه تطـوُّر حُقُـوق المـرأة عـبر التّاريخ البشري، بدءاً من الحضارات القديمة، مُرُوراً بالعُصُور الوُسطى في أُوروبا والجاهليّة والإسلام، ثُمَّ تحدَّث عن أنَّ المرأة، هل هي الّتي تُحدِّد مصير العالم؟ ومَنْ هي المرأة في أُنوثتها الأُولى والمُراهقة، وسنّ النُّمُوّ العقلي والجسدي؟ ثُمَّ عرَّج إلى المرأة في حضارات الشَّرق الأوسط (بابل، التّوراة، الفراعنة، الكَهَنُوت) ثُمَّ المرأة في حضارات الشّرق الأقصى (اليابان، الصّين)، (اليُونان، رُوما القديمة..) المسيحيّة والمـرأة، عـداء الكَهَنَـة للمـرأة، تحريـر المـرأة في نظـام العائلـة البَلْشفي الشُّيُوعي الرُّوسي، المرأة الفارسيَّة، المرأة في عصر النّهضة، الطَّبيعة والتّاريخ في حقِّ المـرأة، واقـع المـرأة عـبر العُصُور، المرأة العربيَّة، (البداوة والإسلام وعصر النَّهضة)... البغاء ودوافعه، اللِّواط، السُّحاق، المرأة المُسلمة عـبر التّاريخ، المُساواة بين المرأة والرَّجل (قانونيّاً)... وغيرها من الموضوعات المُهمَّة جدّاً جدّاً.

22) ***التّوراة اليهُوديّة مكشوفة على حقيقتها رُؤية جديدة لإسرائيل القديمة وأُصُول نُصُوصها المُقدّسة على ضوء اكتشاف علم الآثار، أ. د إسرائيل فنكلشتاين، فيل أشر سيلبرمان، ترجمة: سعد رُستُم.***

الكتاب مُهمٌّ جدّاً جدّاً؛ لأنّه إقرار على لسان مُحقِّقَيْن يهُوديَّيْن؛ إسرائيلي وأمريكي، صاحبَيْ خبرة طويلة في التّنقيبات الآثاريّة، وعلم الآثار، بأنَّ التّوراة الحاليّة ليست كُلُّها كلمة الله، فجاء كتابهما هـذا مُثيراً جـدّاً، واسـتفزازيّاً جـدّاً لليهُود؛ حيثُ أثبتا أنَّ التّوراة الحاليّة قد كتَبَهَا كَهَنَةُ يهُود في عهد الملك المُستقيم (يوشيا) ملك يهُوذا في القرن السابع ق.م، فيبدأ كُلُّ فصل من فُصُول الكتاب بعرض الرّواية التّوراتيّة، ثُمَّ يُعقِّب بذكْر ما تقترحه المُكتشفات الآثاريّـة، فكانت النّتائج التي وصل إليها المُؤلِّفان العلمانيّان طعنة نجلاء في صـميم المُعتقـدات اليهُوديّـة التّقليديّـة، وتحطيماً للرُّمُوز الدّينيّة التّقليديّة لليهُود. ولعلَّ أهمّ نُقاط الكتاب: 1- لا تُؤيّد الأدلّة الآثاريّة روايـة الخُـرُوج الجماعـي مـن مصر بالشّكل والأعداد والطّريقة التي تذكرها التّوراة العبريّة. 2- لم يقم يشوع بن نُـون بحملـة غـزوات مُوحّـدة لفتح أرض كنعان. 3- داود سُليمان وُجدا تاريخيّاً، لكنْ؛ كانا أقـرب إلى رئيـسَيْ عـشيرة مـنها إلى مَلكَيْن، كـما أنَّ سُـليمان لم يـبن أيَّ هيكـل (معبـد) هائـل. 4- لم يكـن هُنـاك ديـنٌ يهُـودي مُوحّـد في أغلـب تـاريخ يهُـوذا (إسرائيل القديمة). 5- ليس هُناك دليل علمـي عـلى الوُجُـود الحقيقـي لشخـصيّات مثـل إبراهيم أو إسحق أو يعقوب. إنَّ قُوّة وإفادة هذا الكتاب هُو بُطلان الدّعاوى الصّهيونيّة في أرض فلـسطين اسـتناداً لتواجـدهم القـديم فيها، أو أنّها أرض الميعاد، على لسان اثنَيْن من كبار عُلمائهم أنفسهم، اللّذَيْن أكّدا أنَّ فلسطين كانت – وظلّت دائماً – مسكونة من عدّة شُعُوب تتـالوا عليهـا كاليبوسـيّيْن والكنعـانيّيْن، والفلـسطينيّيْن، والعماليـق، والعَـرَب، وأنَّ الإسرائيليّيْن لم يكونوا إلاَّ مجموعة هامشيّة فوضويّة نَمَتْ وسيطرت لفترة قصيرة على منطقة محدودة من المُرتفعـات والتّلال المركزيّة في فلسطين، في حين كانت بقيّة فلسطين مسكونة من الكنعانيّيْن والفلسطينيّيْن وغيرهم.

23) حُـدُود الـصّراع تاريخيّـة وخفايـا الـصّراع العَرَبـي واليهُـودي الـصّهيوني الإسـرائيلي ، مُوفّق صادق العطّار.

إنَّ النُّصُوص الواردة في التّوراة والمُستخدمة لتبرير الطّبيعة العُدوانيّة والرّغبة الكامنة لدى الشّعب اليهُودي بالقتـل والعُدوان الانفصال عن الآخرين من مُنطلق عُنصُري باعتباره المزعوم بأنّه شعب الله المُختـار قـد أيّـدتها كتابـات التّلمود، التي تُعدُّ كتابات مُقدَّسة عند مُعظم الفرَق اليهُوديّة. يبـدأ الكتـاب بتعريـف كتـاب العهـد القـديم، ثُـمَّ التّوراة، وأسفار مُوسى الخمسة، ثُمَّ يُلقي أضواء على النَّصّ التّـوراتي (مـن ناحيـة المُعتقـد والإلـه)، ثُـمَّ يتحـدَّث عن تشويه العقيدة (الخلفيَّة الدّينيَّة، النَّصّ التّوراتي، الإطار العامّ للنَّصّ المُقـدَّس، الإصرار عـلى تحريـف العقيـدة، اليهُود والإسلام)، ثُمَّ يُفصِّل في الصّهيونيَّة والصّراع العَرَبي الإسرائيلي (حقيقـة النّـصر، استغلال الحَـدَث، أبعـاد الموقف الإسرائيلي، الادّعاءات الباطلة)، ثُمَّ القُرآن الكريم والتّوراة، الغرب والـصّهيونيّة، اللُّغـة الإلهيَّـة، المسيح اليهُودي الصّهيوني، الولايات المُتّحدة واليهُود اللاّساميَّة كسلاح يهُودي للتّشهير، مُعـاداة الـسّاميَّة، طُمُـوح نحـو المزيد من السّيطرة، الجُمُوح إلى الهيمنة على صناعة السّينما، الولايات المُتّحدة والعلاقة الخاصَّة مع (إسرائيل)، طبيعة التّحالف الأميركي مع الصّهيونيَّة، حُدُود الصراع (البُعْد الدِّيني للصِّراع العَرَبي الإسرائيلي، العَـرَب والـصّهيونيَّة، أضواء على طبيعة الصّراع) أسماء رُؤساء الولايات المُتّحدة، عدد اليهُود في دُول الاتّحاد الأورُوبي، وعددهم خـارج دُول الاتّحاد الأورُوبي، وعددهم في دُول أورُوبا الشّرقيَّة، التّوزيع الجَغرافي لليهُود في العالم، عدد أتباع أبرز الدّيانات في العالم، الأحزاب الإسرائيليَّة المُتمثّلة في الكنسيت واتّجاهاتها.

24) عاليـة الهاشميّـة ملكـة العراق سيرة وأحداث 1934 - 1950 ، د. مُحَمّد حمدي صالح الجَعْفري.

ولادة عالية ونشأتها، رحيلها من الحجاز واستقرارها في بغداد، زفافها وزواجها من الملك غازي، ولادة ابنها البكْر، مصرع زوجها، كيف تلقَّتْ نبأ مصرع زوجها؟ روايـات مَقْتَلـه، نـشاطها الـسّياسي والاجتماعـي والثّقـافي، عاليـة وحرب فلسطين 1948، هل كانت عالية رائدة النَّهضة الاجتماعيَّة العراقيَّة؟، كيـف كَتَبَـتْ مُـذكّراتها؟ مَرَضُـها، ساعاتُها الأخيرة، وفاتها، النَّصُّ الّذي ألقاه الوصيُّ، تقرير الأطبَّاء عن وفاة الملكة عالية، كلمـة الـوصيّ عبـد الإلـه التَّأبينيَّة، بعض ما قيل في رثاء الملكة برقيَّات التَّعزية، صُور ووثـائق مُهمَّـة تُنْشَر للمـرَّة الأُولى. الكتـاب بانوراما تفصيلية تأريخيَّة دقيقة لحياة الملكة عالية، ولتاريخ العراق في عهدها.

25) تـاريخ مدينـة دمـشق وعُلماؤهـا خـلال الحُكـم المـصري ، خالـد أحمـد مفلـح بنـي هـاني ، تقديم د.منذر الحايك.

تتناول هذه الدِّراسة فترة تاريخيَّة هامَّة، نُظر إليها على أنَّها من أهمّ فترات التَّاريخ الحديث لبرِّ الـشَّام. بـدأ الباحـث دراسته بالعُلماء والأعيان الدِّمـشقيِّين، وشُـيُوخ الطُّـرُق الـصُّوفيَّة، والأشراف، والعَـسْكَر، والحـرَفيِّين، والعامَّـة، والملاَّكين، والفلاَّحين، ثُمَّ تحدَّث عن دمشق قُبيل الحُكم المصريِّ، وعن الفتنة الدَّاخليَّة(1831 م) وعن المـسيحيِّين والمُسلمين، كما تحدَّث عن الإصلاحات المصريَّة في برِّ الشَّام (الإدارة، والقضاء، والزِّراعة، والـصِّناعة، والتِّجـارة، والتَّعليم، وعن المُتغيِّرات الرُّوحيَّة والاجتماعيَّة)، وبحث - بالتَّفصيل - موقـف العُلـماء والأعيـان في دمشق مـن الحُكم المصريِّ، ورُدُود الفعْل والمواقف المحلّيَّة الدِّمشقيَّة، ثُمَّ تناول أساليب الحُكم المصريِّ في التَّعامل مـع العُلـماء والأعيان، ثُمَّ دَرَسَ نهاية الحُكم المصريِّ، وآثاره السِّياسيَّة، والاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة، وكيف انسحب المـصريُّون، ثُمَّ أورد مُقارنة لتقييم أحكام بعض المُؤرِّخين لآثار الحُكم المصري لبرِّ الشَّام.

26) خفايا الاستغلال الجنسي في وسائل الإعلام ، ويلسون براين كي ، ترجمة: مُحَمّد الواكد.

ما هُو الهدف من الاستغلال الإعلامي الجنسي؟ هذا الكتاب غير العادي يكشف كُلَّ الطُّرُق التي تقوم بها كُـلٌّ مـن المجلاَّت والصُّحُف والأغنية التّلفزيونيَّة والأفلام والمُوسيقى الشَّعبيَّة، والتي تقوم على مبدأ الاغتصاب والاستغلال الفكْري للشّعب. بعد قراءته؛ لابُدَّ أنَّكَ ستنظرُ، وتُنصتُ، وتُـدركُ، ولكـنْ؛ بطريقـة جديـدة تمامـاً. - لا تـدعهم

يضعون السّتار أمام عينَيْكَ وأُذنَيْكَ وفمكَ وأنفكَ وحواسِّكَ كُلِّها... أيُّها المُشتري؛ كُنْ حريصاً! كُنْ حريصاً! أوّلاً من أنَّ الإعلان مُصمَّمٌ من أجل أنْ يضعكَ في عالم الخيال، تلك هي رسالة الاستغلال الإعلامي الجنسي... ما هي الرُّمُوز المخفيَّة في وسائل الإعلام الأمريكيَّة؟ ما هي كيفيَّة قيام تلك الرُّمُوز ببَرْمَجة وتكييف عقلنا الباطن؟ إنَّه كَشْفٌ مُثير لعواقب الإغواء اللاَّشُعُوري؛لأنَّ وسائل الإعلام تَعْلَمُ كُلَّ شيء عن تَخيُّلاتكَ، ومخاوفكَ، وعاداتكَ المُتأصِّلة والعميقة، فهي تعلم - إذاً - كيف تستغلُّ مشاعركَ وسُلُوككَ الشّرائي - كيفيَّة قيام إعلانات الحلوى بإزالة مخاوفكَ من زيادة الوزن - كَشْفُ أنَّ مجلاَّت مثل "بلاي جبر" و "فيفا" المُخصَّصة للنّساء، هي - في الواقع - تستهدف الرّجال - كيفيَّة قيام إعلانات السّجائر بإزالة مخاوفكَ من الإصابة بالسَّرَطان - كيفيَّة قيام الأفلام بابتكار طُرُق تعذيب جديدة من أجل إيلامكَ، ومن أجل زيادة أرباحها - كيفيَّة قيام إعلانات الأزياء بالتَّوجُّه إلى السُّحاقيَّة المُسْتَترَة - كيفيَّة نجاح مُوسيقى الرُّوك الشّعبيَّة السَّاحق في ترويج المُخدّرات - كيفيَّة قيام صُور الأخبار بقَوْلَبَة وصياغة آرائكَ - كيفيَّة تَضْمين وإخفاء كلمة من أربعة أحرف في صُور طعامكَ وفي صُور ملابسكَ من أجل إثارة الرّغبة الجنسيَّة - كيفيَّة قيام كُلِّ ذلك - وأكثر من ذلك بكثير - بإثارتكَ، واستعبادكَ، ومن دُون أدنى علم حسِّيٍّ بذلك! (صدمة مُدهشةٌ!) (سحْرٌ شديدٌ!) (الأمرُ يتطلَّب أقصى درجات الحرْص!).

27) ***لُصُوص في مناصب مرموقة: لقد سَرَقُوا بلدَنَا وعلينا أنْ نستعيدَه، هاي تاوير، ترجمة: مُحمّد الواكد.***

يتحدَّث الصُّحُفي الأمريكي الشّهير في كتابه هذا، الذي أَحْدَثَ ضجَّة كبيرة في الولايات المُتَّحدة عن أُمَّة الكليبتُوقراطيَّة (كُتلة من الشّعب مُدارة من قبَل لُصوص).. ويُدلِّل على أنَّ حُكُومة أمريكا هي حُكُومة تتَّسم بعمليَّة نَقْل وتحويل الأموال والسُّلطة من الأغلبيَّة إلى الأقلِّيَّة، وأنَّ نُخبة من المُشرِّعين المُرْتَشين تغتصب الحُرِّيَّة والعدالة والاستقلال، وحُقُوق أُخرى من الشّعب، ويدعو - بكُلِّ قُوَّة - لإصلاح أمريكا، ويتحدَّث عن شركات بُوش في نَزْع السّلاح، ويُدلِّل أنَّ الحادي عشر من أيلول وصدَّام حُسَيْن كانا قد أَضْفَيَا تغطيةً مُسهبة وتبريراً للتَّكتُّل العديم الشّفقة لرجال بُوش في سُلطة الحُكُومة، ويُثبت أنَّ بُوش - رجل النّفط - أعطي صفقة حميدة في هاركين إنيرجي، وأنَّ الذين أعطوه شراكة جوهريَّة في تكساس رانجيرز لم يُحضروه إلى المجلس لقُدراته العقليَّة أو لفطنته القياديَّة، بل لأنَّهم اشتروا رئيساً صُوريّاً ذا اسم مقبول على مُستوى البُنُوك.. ما هي حقيقة الضرائب في أمريكا؟ كيف يتمُّ التّلاعب بالقوانين في أمريكا؟ ما هي حقيقة إمبراطُوريَّة المعايير المُزدَوَجَة للملك جُورج دبليُو بُوش؟! ما هي تعاليم بُوش؟ لقد أكلتْ إدارة بُوش كُلَّ شيء.. ما هي الويليقراطيَّة (سياسة التّذبذب)؟ أمريكا المُحتمَلَة.. حُرُوب النّفط.. أمريكا الجميلة.. كيف نهزم الشّيطان؟

28) ***المسيح عند اليهُود والنّصارى والمُسلمين وحقيقة الثّالوث، د.عبد المُنعم جبري.***

الكتاب بحث مُوسَّع للتّعريف بعقائد النّصارى واليهُود من خلال العهد القديم والأناجيل المُعتمَدَة لدى المرجعيَّات الكَنَسيَّة، اعتمد فيه الباحث على التّلمود والأسفار والأناجيل، فعرَّف بكُلِّ طائفة من طوائفهم ومرجعيَّاتهم وأناجيلهم، قديماً وحديثاً، مُبيِّناً معنى المسيح في القواميس اللُّغويَّة؛ العبريَّة والعَرَبيَّة والمعاجم اللاَّهوتيَّة، ومُعرِّفاً بالمذاهب النّصرانيَّة القديمة كالبيلاجُوسيَّة والنّسطوريَّة والمَلَكيَّة واليعقوبيَّة والكاثُوليكيَّة، مُرُوراً بالمارونيَّة والأرثُوذكسيَّة، ثُمَّ البرُوتستانتيَّة وشُهُود يَهْوَه، وحاول أنْ يُثبت أنَّه - ومُنذُ غياب المسيح - أخذ اليهُود يخترعون الآلهة لأمم المسيح، ثُمَّ استعرض المسيح في قَصَص الأنبياء وعند المُسلمين، كما تحدَّث عن المسيح الدَّجّال. الكتاب بانوراما تفصيليَّة تحليليَّة لما يعنيه المسيح عند اليهُود، وعند النّصارى، وعند المُسلمين..

29) الفكر والسّياسة لدى الجمعيّات والمُنتديات والأحزاب العَرَبيّة حتّى نهاية الحرب العالميّة الأولى ، زُهير عبد الجبّار الدُّوري .

ما هي الأوضاع السّياسيَّة في الشّرق العَرَبي في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر حتّى بداية القرن العشرين؟! ما طبيعة حُكْم السّلاطين العُثمانيّيْن الأوائل؟ ما هي جمعيَّة الاتّحاد والتّرقي؟ وكيف استلمت الحُكم؟ ما هي فلسفة العُثمانيّيْن للتّعامل مع العَرَب مع بداية القرن العشرين؟ ما الأوضاع السّياسيَّة في المشرق العَرَبي في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر حتّى بداية القرن العشرين؟ ما هي الأوضاع السّياسية في كُلٍّ من سُورية ولُبنان واليمن والحجاز ومصر والعراق؟ كيف نشأت الجمعيّات والنّوادي والأحزاب الفكريَّة والسّياسيَّة في الوطن العَرَبي؟ ما هُو أثر الفكر السّياسي المصري في الفكر السّياسي المشرقي؟ كيف انتقل الفكر السّياسي من مصر إلى المشرق العَرَبي؟ ما هي جُذُور نشأة الجمعيّات والنّوادي الفكريَّة والسّياسيَّة في المشرق العَرَبي؟ بعض الجمعيّات مثل الجمعيّات الصّغيرة: جمعيَّة النّهضة العَرَبيَّة - جمعيَّة الإخاء العَرَبيَّة - الجمعيَّة القحطانيَّة - المُنتدى الأدبي - جمعيَّة العهد، الجمعيّات الكبيرة: الجمعيَّة العَرَبيَّة الفتاة - حزب اللاّمركزيَّة - مُؤتمر باريس.

30) نساء في قصُور الحُكّام (ومن الجنس ما قتَلَ) ، مازن النّقيب .

مَنْ منَّا لا يذكر الملك فاروق وناريمان، وقَصَص بيل كليتون، والأميرة ديانا ودُودي الفايد، وجُون كينيدي وزوجته ومارلين مُونرُو، وشاه إيران مُحَمَّد رضا بهلوي، والمُشير عبد الحميد، والرّئيس ميتيران ومازارين، والملك إدوارد الثّامن وأليس سيمبسُون، والملكة أليزابيث الثّانية، والأمير فيليب، والأميرة مارغريت وعاشقها المُطلَّق، والأمير آندرو وسارة، وجواهر لال نهرو واللّيدي مُونتباتن، وبانازير بُوتُو وزَرَادي، وأُوناسيس وجاكلين كينيدي، والأميرة كارولين وفينسان ليندُون، والأميرة مارتا وآري بين، ...، يربط الكتاب بين قَصَص حُبٍّ وعشق هؤلاء مع الخفايا والأسرار التي كانت تُحاك خلف أسوار القُصُور والمنازل، وعلاقة ذلك كُلِّه - في النّهاية - بالسّياسة.

31) لماذا الاغتيالات السّياسيّة؟! مازن النّقيب .

الاغتيال السّياسيُّ موضوع هامٌّ شغل ألباب المُفكّرين على مرِّ العُصُور؛ حيثُ كَتَبَ عنه عُلماء النّفْس والاجتماع والسّياسة والدِّين، ما هي النّظريّات العلميَّة في تفسير الاغتيال السّياسيّ؟ ما هُو الاغتيال السّياسيُّ للدَّولة؟ اليهُوديَّة الصّهيَوْنيَّة والاغتيال السّياسيُّ. القصَّة الحقيقيَّة لكيفيَّة اغتيال (أبُو جهاد؛ خليل الوزير). اغتيال الشّهيد زُهير مُحسن. اغتيال د. فتحي الشّقاقي مُؤسّس الجهاد الإسلاميّ. اغتيال (أبُو علي مُصطفى، علي حسن سلامة، وفاء إدريس، وغيرهم من شُهداء فلسطين). كيف تمَّت اغتيالات: حُسني الزَّعيم، سامي الحنّاوي، أديب الشّيشكلي، عدنان المالكي، الملك عبد الله الأوّل، هزّاع المجالي، وصفي التَّل، نُوري السَّعيد، الملك فيصل الثّاني ملك العراق، أنور السّادات، أنطُون سعادة، رشيد كرامي، كمال جُنبلاط،عبّاس الموسوي، رينيه مُعوَّض، بشير الجميّل،إيلي حبيقة، إسحق رابين، رحبعام زائيفي، مُحَمَّد بُو ضياف، المهدي بن بركة، مُحَمَّد فرح عيديد، عبد الفتّاح إسماعيل، إبراهيم الحمدي، جُون كينيدي، باتريس لُومُومبا، د. مارتن لُوثر كينج، تشي غيفارا، أنديرا غاندي، شهبور بختيار، بعض السُّفراء الأتراك، المُونسينيُور دُوراتي.

32) تشنيف السّمع في انسكاب الدّمع (من جميل تُراثنا) ، صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفدي ، تحقيق : مُحمّد عايش .

كتابٌ فريدٌ في بابه، وليس له نظير، فهُو الوحيد الذي يُفصِّل القَوْل في الدَّمْع، من ناحية لُغويَّة ونَقْليَّة وعَقْليَّة وأدبيَّة، ويربط بينها بصيغة منطقيَّة، ويُشكِّل الكتاب حلقة وَصل بين دواوين مفقودة لكثير من الشُّعراء، بل هُو يُضيف بعض الشِّعر إلى دواوين مطبوعة. إنَّه - بحقٍّ - دُرَّة من دُرَر تُراثنا.

33) *العبادات في الأديان السّماويّة (اليهُوديّة - المسيحيّة - الإسلام ، والمصريّة والعراقيّة واليونانيّة والرّومانيّة والهندوسيّة والبوذيّة والزّرادشتيّة والصّابئيّة)، عبد الرّزّاق رحيم صلال المُوحي .*

هذا الكتاب هامٌّ جدّاً جدّاً، فكم من النّاس والمُثقّفين يعرف كيف يُصلّي اليهُود؟ وكيف يُزكّون؟ وكيف يتطهّرون؟ وإلى أين يحجّون؟ وكيف يصومون؟ وكيف يتوضّؤون؟ وما هي أعيادهم؟ وكذلك الأمر بالنّسبة للمسيحيّين و... هذه الدّراسة دراسة مُقارنة هامّة تُبيّن - وبالنُّصوص المُوثّقة من التّوراة والأناجيل والقُرآن الكريم والسُّنّة النّبويّة - ما أصاب بعض الدّيانات السّماويّة من تحريف وابتعاد عمّا نزل أصلاً في كُتُبها السّماويّة، حتّى وصل بعضهم إلى تحليل ما حُرِّمَ في كُتُبهم، وتحريم ما أُحِلَّ؟ وتبديل ما ليس يُبدَّل.

34) *العبادات في الدّيانات القديمة، المصريّة، العراقيّة، الرّومانيّة، الهندوسيّة، البوذيّة، الصينيّة، الزرادشتيّة، الصّابئيّة، عبد الرزاق المُوحي.*

عبادة قُرص الشّمس عند المصريّيْن القُدماء، ودعوة أخناتون إلى التّوحيد وصيام الكَهَنَة، ربُّ الأرباب عند العراقيّيْن القُدماء (أنُو إله السّماء، وأنليل سيّد الرّيح العاصفة)، الدّيانة اليُونانيّة القديمة والفلسفة والإشراك، وصيامهم، الرُّومان القُدماء وآلهتهم وصيامهم، الهندُوس والبُوذيُّون والصّينيُّون والزّرادشتيُّون والصّابئيُّون وصلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجُّهم و ....

35) *العبادات في الدّيانة اليهُوديّة، عبد الرّزّاق المُوحي.*

الله في الفكر اليهُودي، النُّبوّة عند اليهُود، الصّلاة (الطّهارة الوُضُوء) صلاة الصّباح، صلاة المساء، الصّلاة الجماعيّة، صلاة الظّهيرة أو العصر، صلاة المغرب، صلاة الغُفران، صلاة القمر، صلاة السّبت، صلاة عيد شعوت، صلاة عيد المظال، صلاة العشاء الخاصّة بالافتتاح بيوم الغُفران، الزّكاة، الصّدقة، الصّوم (فَرْديّ وجَمَاعيّ) صوم الصّمت، الحجُّ (إلى بيت المقدس)، الأعياد : الفصح، المظال، الأسابيع (العُنْصُرة) ما هُو رأي الإسلام في العبادات اليهُوديّة ؟ وما هُو تأثير الدّيانات القديمة على العبادات اليهُوديّة ؟ وما هي التّأثيرات الإسلاميّة في العبادات اليهُوديّة مُتمثّلة بالصّلاة؟ وغيرها من الموضوعات التي يجهلها عامّة النّاس.

36) *العبادات في الدّيانة المسيحيّة، عبد الرّزّاق المُوحي.*

الأُلوهيّة والنُّبوّة، الصّلاة (عقليّة فَرْديّة، لفظيّة جَماعيّة)، صلاة المساء وصلاة الصُّبح وصلاة الظّهيرة، التّسابيح، صلوات الاستغاثة والثّقة والحمد، مزامير التّعليم الزّكاة، الصّيام (صوم الصّمت، الصّوم عن أنواع الطعام) الصّيام عند الكاثُوليك، الصّيام في الكنيسة الأرثُوذُكسيّة الشّرقيّة، صوم الأربعين، صوم الميلاد، صوم العُنْصُرة، صوم العذراء، صوم نينوى، صيام طائفتَيْ الأرمن والقبط، الحجُّ، أثر الدّيانات القديمة على العبادات المسيحيّة، ومُقارنة بين السّيّد المسيح وبُوذا، أوجه التّشابه بين المسيحيّة وعَبَدَة بَعْل، تأثُّر الدّيانة المسيحيّة بالدّيانة الميثريّة، العبادات المسيحيّة الواردة في القُرآن الكريم ورأي الإسلام فيها.

37) *الاستبداد والمرجعيّة في الخطاب الإسلاميّ دراسة الحالة المُعاصرة، أ. د. خالد مدحت أبو الفضل، تقديم ، أنور إيمان .*

بمَوْت الرّسول الكريم أصبح المُسلمون وحدهم، مُنفردين بأنفسهم، فقد كان الرّسول الكريم الصّلة الوحيدة المُباشرة بالله، حينها؛ لم تتحطّم الولاءات السّياسيّة فحسب، بل تحطّمت - أيضاً - تلك الرّابطة الفريدة والضّروريّة بالمشيئة الإلهيّة، ومن ثمّ بدأ علم الشّريعة. إنّ سياسات إبراز الهُويّة هبطت بالشّريعة إلى مُستوى الشّعار السّياسيّ، وكان الأحرى أنْ ترتفع بها إلى مُستوى المكانة الثّقافيّة الرّفيعة التي تبوّأتها في عُهُود أسلافنا الفُقهاء المُشرّعين. ما هي إشكاليّة السُّلطة؟ النّصُّ والسُّلطة، الفتوى، حديث أنس حول الوُقُوف، حديث مُعاوية، علم منهج الحديث وحديث السُّجُود، بنية الاستبداد بالرّأي.

38) لورنس والقضيّة العَرَبيّة 1888 - 1935 ، حسام علي مُحسن المدامغة .

حفلت المنطقة العَرَبيّة في فترة الحُكم العُثماني بنشاط من الرَّحّالة والمُستشرقين الأُورُوبيّين والأمريكان الذين اختلفوا في مغزى نشاطهم، فمنهم مَنْ جاء بحثاً عن معلومات جديدة تُغني معرفته، وتُرضي فُضوله، ومنهم مَنْ جاء بناءً على توجيه من حُكُومته لأهداف استخباريّة يقصد من ورائها جَمْعَ معلومات سياسيّة أو عسكريّة. وتُوماس إدوارد لُورانس من الذين عملوا في المنطقة العَرَبيّة بتوجيه خارجي، فتحدّث المُؤلّف عن ولادته ونشأته الأُسَريّة وصفاته الشّخصيّة، وكيف انخرط لُورنس في الجيش البريطانيّ عند اندلاع الحرب العالميّة الأُولى، وكيفيّة عمله في عمليّات الثّورة العَرَبيّة.

39) الماسُونيّة والمَنظّمات السّرّيّة ماذا فَعَلت؟ ومَن خَدَمَت؟ عبد المجيد همّو .

الكَهَنُوت الأعلى في طيبة، القُوّة الخفيّة اليهُوديّة، جماعة الآلهة ميترا وعبادتها، الغنُوصيّة العرفانيّة، الحشّاشُون، النُّورانيُّون، البابيّة، البهائيّة، فُرسان الهيكل، الغاردُونا جماعة الصّليب الورديّ، الفحّامون، أحباب الملاك الحارس، الخصّاؤن، الماسُونيّة :أصلها، نُشُوءها، تعريفها، من أين اسمها؟، محافلها، وأسماء ماسُونيّة عالميّة وعَرَبيّة، اليمين التي يُقسمها المُنتسب للماسُونيّة، ما الامتحانات؟ وما الاختبارات التي يخضع لها؟ الماسُونيّة والسّياسة، التّجنيد لصالح اليهُود، علاقة الماسُونيّة بالقَبّالة وبالتّلمُود، مُحاربة الأديان، التّوراة ولا شيء غيرها، مُحاربة الأُمم، كيف سقطت الإمبراطُوريّة الرُّوسيّة، كيف تفجّرت الثّورة الفرنسيّة، إعادة اليهُود إلى فلسطين، بناء الهيكل، الماسُونيّة والتّنظيم، الماسُونيّة الرّمزيّة، كيف أُقيم أوّل محفل، محافل أُورُوبة، محافل أمريكا، محافل البلاد العَرَبيّة، مشاهير الماسونيّين من الشّرق والغرب اللُّوثريّة، البيُوريتانيّة، أحبّاء صِهْيَوْن، شُهُود يَهْوَه، الرُّوتاريّة، بَنَاي بْريت، الدُّونمة، الاتّحاد والتّرقّي، العلمانيّة، الاشتراكيّة العلميّة، الاتّحاد اليهُوديّ العامّ، الرّيفُورم بلُوتُو، أنوشيت، تُرويد رست. كتاب يجمع مُعظم المُنظّمات السّرّيّة العالميّة، ويشرح كيف يتمُّ الانتساب لهذه الجمعيّات. كتاب يسدُّ فجوة في المكتبة العَرَبيّة، ويُعرّي ويفضح اليهُود الذين كانوا السّبب الأهمّ وراء تأسيس مثل هذه المُنظّمات السّرّيّة.

40) الحقيقة بين النُّبُوءة والسّياسة التّوراة الأناجيل نُوستراداموس القُرآن الكريم، مُحمّد نضال الحافظ .

هل كان انهيار بُرجَيْ مركز التّجارة العالمي نُبُوءة؟ ما مصير مَنْ دعا إلى ضرب مكّة المُكرّمة بقُنبلة نوويّة؟ ما هي العلاقة بين العراق الآن وبابل زمن نبُوخذ نصّر؟ ما قصّة النُّبُوءات في آخر الزّمان؟ ما هي تلك النُّبُوءات الإنجيليّة والتّوراتيّة والقُرآنيّة؟ وما علاقتها بالسّياسة العالميّة؟ ماذا يفعل اليهُود والمسيحيُّون والمُسلمون تجاه نُبُوءاتهم؟ كيف تبدو نهاية اليهُود و(إسرائيل) من خلال التّوراة والتّلمُود والأناجيل ونُوستراداموس والقُرآن الكريم؟ العراق وبابل واليهُود ونُوستراداموس، هل نسي اليهُود كيف أسرهم نبُوخذ نصّر وسباهم إلى بابل؟ هل يُحاول اليهُود (أمريكا - بريطانيا) الانتقام من العراق؟ هل من المُمكن أنْ تكون هُناك ضربة نوويّة للعراق؟ المسيحيّة الصّهْيَوْنيّة - نشأتها ومشاهيرها، برُوتُوكُولات حُكماء صِهْيَوْن، السّياسيُّون الأمريكيُّون ونُبُوءات التّوراة والأناجيل ونُوستراداموس، معركة هرمجدون والحرب العالميّة النّوويّة الثّالثة، المُؤامرات اليهُوديّة الأمريكيّة، فلسطين واليهُود والتّوراة والتّلمُود ونُوستراداموس، هل بدأ يوم القيامة؟! لنتعرّف الحقيقة المُذهلة من خلال كتاب الحقيقة بين النُّبُوءة والسّياسة.

41) السّيف الأحمر دراسة في الأصُوليّة اليهُوديّة المُعاصرة ، د. جمال البدري .

الصّهْيَوْنيّة انعكاس لليهُوديّة، و(إسرائيل) انعكاس للصّهْيَوْنيّة. - الأحزاب الدّينيّة الإسرائيليّة هي القاسم المُشترك بين اليهُوديّة والصّهْيَوْنيّة و (إسرائيل). . - إنّ الوظيفة القوميّة لهذه الأحزاب تجسيد لجوهر الرُّؤية اليهُوديّة الصّهْيَوْنيّة، وليس - هُناك - فرق استراتيجيٌّ بين اليسار / اليمينيّ/ الوسط، فكلّها تتبنّى الرُّؤية التّلمُوديّة. - ما هي السّمات والاتّجاهات التّاريخيّة للدّيانة اليهُوديّة؟ - ما هي السّمات الأساسيّة للفكر الدّينيّ الإسرائيليّ؟ -

ما هي الاتّجاهات اليهُوديّة الحديثة قبل الحركة الصّهيَوْنيّة؟ - نشأة وتطوُّر الأحزاب الدِّينيَّة الإسرائيليَّة. - نشأة الحركة الصّهيَوْنيّة في أوروبا. التّطبيقات الإيديُولُوجيّة للأحزاب الدِّينيّة الإسرائيليّة. - حركة غوش ايمُونيم الثّيوقراطيّة والدّيمُقراطيّة الصّهيَوْنيّة. - ما هي الوظيفة القوميّة للأحزاب الدِّينيّة الإسرائيليّة في إطار الصّراع العَرَبيّ الصّهيَوْنيّ؟ - التّهجير والاستيعاب - الوظيفة الأمنيّة والعسكريّة. - تعداد الشّخصيات الدِّينيّة الرّئيسيّة اليهُوديّة الإسرائيليّة. - المُنظّمات الدِّينيّة الجديدة وصُعُود العُنصُر الدِّينيّ بعد **1967**. - توسُّع الجيش الإسرائيليّ في تجنيد المُتطرِّفين اليهُود. - تعداد أحزاب الكيان الصّهيَوْنيّ التي تخوض انتخابات الكنيست.

42)***كيف صَنَعَ اليهُود الهُولُوكُوست؟ نُورمان فنكلشتاين ، ترجمة ، د. ماري شهرستان .***

قال الحاخام آرنولد جاكوب فُولف مُدير جامعة دي يال: «يبدو لي أنّهم يبيعون الهُولُوكُوست عوضاً عن أنْ يُعلّموه». إنّ هذا الكتاب هُو في - آن واحد - تشريح واتّهام لصناعة الهُولُوكُوست. إنّه يُؤكّد أنّ الهُولُوكُوست هُو تقدمة إيديُولُوجيّة للهُولُوكُوست النّازيّ. إنّ إحدى أكبر القُوّات العسكريّة وأعظمها في العالم؛ وحيثُ إنّ فيها انتقاصات حُقُوق الإنسان هائلة قدّمت نفسها كبلد ضحيّة. وقد جنت أرباحاً وفوائد هائلة عن هذا الوضع - الضّحيّة الذي لا مُبرِّر له. وخُصُوصاً الحصانة في مواجهة النّقْد حتّى الأكثر ثُبُوتاً وسناداً. يقول فنلكشتاين: كان أهلي يندهشون - غالباً - عندما يجدون أنّني مُستنكر - إلى حدٍّ كبير - تزوير واستغلال الإبادة النّازيّة - الجواب الوحيد والأبسط هُو التُّهَم التي يستعملونها لتبرير السّياسة الإجراميّة لدولة (إسرائيل) ودَعْم الولايات المُتّحدة لهذه السّياسة. هُناك - أيضاً - دافع شخصيٌّ؛ إنّه الحملة الحاليّة لصناعة الهُولُوكُوست الهادفة إلى ابتزاز المال من أُورُوبة على حساب الضّحايا المُحتاجين للهُولُوكُوست، وضعت استشهادهم في مُستوى أخلاقي لكازينو مُوناكو. نُورمان ج. فنكلشتاين يهُوديٌّ يفضح كيف صَنَعَ اليهُود الهُولُوكُوست، وكيف يستثمرونه، وكيف يخدعون به الدُّنيا وأُورُوبة وأمريكا.

43) ***التّمييز ضدّ غير اليهُود في (إسرائيل) مسيحيِّين كانوا أم مُسلمين ، د. سامي الذّيب ، ترجمة ، د . ماري شهرستان.***

إنّ هذا الكتاب يُساهم في فَهْم أفضل لألم الشّعب الفلسطينيّ، ويُؤكّد أنّه لن يكون لدورة العُنف (النّضال الفلسطينيّ) نهاية مادامت سياسة (إسرائيل) مُتمثّلة ومُتجسّدة بقوانين ومُمارسات قضائيّة، التي هي باستمرار ضدّ غير اليهُود لن تُعدّل. إنّ هذه الدّراسة تجعلنا نتلمّس بالإصبع نَهْج الاعتداء المُستمرّ على حُقُوق الإنسان، فيُؤكّد - في البداية - مفهوم الحُرّيّة الدِّينيّة، ثُمّ يتحدّث عن التّرحيل والتّدمير بعد **1948**م و **1967**م، ويتحدّث عن حُقُوق غير اليهُود **1948**م و **1967**م، وكيف يُحرِّف اليهُود العدالة، ويتّخذون القمع وسيلة ضدّ غيرهم، ثُمّ يتساءل أيّ مُستقبل منشود لغير اليهُود؟

44)***تحوُّلات الذّات الثّقافي العَرَبيّ مُقاربات معرفيّة ، د. إسماعيل الرُّبيعي .***

ما من أمّة شغوفة بلَعْن الظّلام مثل العَرَب، فالجميع حانق وغاضب يُمارس عادة كيل الشّتائم، وجَلْد الذّات، والبُكاء على الأطلال، وفوات الفُرص، وغياب العدالة الاجتماعيّة، وانعدام الحُرِّيّات، والتّفرقة العُنصُريّة والطّائفيّة. إنّ استمرار الوعي الذّاتيّ لدى العَرَب يجعلهم يعيشون خارج السّياق التّاريخيّ. فالتّصوُّرات والرُّؤى عالقة في مداها من دُون إحساس بعناصر التّغيُّر والتّحوُّل. فالتّقليد هُو الموئل الذي لا فكاك ولا خلاص منه. إذنْ؛ أين العَرَب من أسئلة اللّحظة الرّاهنة؟! سيل من أسئلة جارفة ومُحاولات جادّة للإجابة عنها؛ هذا هُو الكتاب الذي بين أيدينا.

45)***الخديعة الكُبرى هل اليهُود - حقّاً - شعب الله المُختار؟ د. مُحمّد جمال طحّان.***

بماذا وَصَفَ مُفكّرون أُورُوبيُّون وأمريكيُّون اليهُودَ؟ ما مدى العداء الذي يُكنُّه الصّهاينة للسّيِّد المسيح أو لنبيّ الإسلام؟ تقول نيستا ويبستر: إنّ المفهوم اليهُوديّ السّائد عن فكرة شعب الله المُختار هُو مفهوم سياسيٌّ محض

ابتكره الحاخامات لحَضِّ اليهود على السّعي الدّؤوب للسّيطرة على العالم، ويُعتبر هذا الشّعار أساس الدّيانة الحاخاميّة التّلموديّة.

46) *امتحنوني فرصة للكلام ، د. محمّد جمال طحّان .*

اتركْ السّياسة لأهلها، والثّقافة لأهلها، والحُرِّيّة لأهلها، واكتفِ بالعيش، ولا تَنَمْ إلا بعد عشاء ثقيل، ولا تنسَ.. اخلع الوعي قبل النّوم. لا.. لستُ غبيّاً.. كُلُّ ما أرجوه منكم أنْ تُقاوموا فكرة إقامة نَصْب تذكاريٍّ لي بعد أنْ أموت.. لماذا؟ لأنّني لا أريد أنْ أغدو مكاناً أميناً يلجأ إليه مَنْ يريد أنْ يبول.. أ لم يَحِنْ وقت استخدام حقِّ الفيتو على العقل ليتوقّف بُرهة عن المُسالمة والاستسلام؟!

47) *الرّحّالة ك طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ، عبد الرّحمن الكواكبي، تحقيق ؛ د. محمّد جمال طحّان.*

تأتي أهمّيّة الكواكبيّ وأهمّيّة كتابه طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد من أجل أنْ نتعلّم من الماضي كي لا نُلدغ من الجحر مرّتَيْن، ويأتي نَشْر الطّبائع استكمالاً لدراسة أفكاره التي بدأت في أمّ القُرى. ويقول : تمحّصَ عندي أنّ أصل الدّاء هُو الاستبداد السّياسيُّ ودواؤه دَفْعُهُ بالشُّورى الدُّسْتُوريّة. ويقول : (ويُراد بالاستبداد عند إطلاقه استبداد الحُكُومات خاصّةً؛ لأنّها أعظم مظاهر أضراره). ويقول: إنَّ خوف المُستبدِّ من نقمة رعيّته أكثر من بأسه؛ لأنَّ خوفه ينشأ عن علْمه بما يستحقُّه منهم، وخوفهم ناشئ عن جهل؛ وخوفه عن عجز حقيقيٍّ، وخوفهم عن توهُّم التّخاذل فقط؛ وخوفه على فَقْد حياته وسُلطانه، وخوفهم على لُقيمات من النّبات وعلى وطن يألفون غيره في أيّام، وخوفه على كُلِّ شيء، تحت سماء مُلكه، وخوفهم على حياة تعيسة فقط.

48) *أمُّ القُرى مؤتمر النّهضة الإسلاميّة الأوّل ، عبد الرّحمن الكواكبي ، تحقيق ؛ د. محمّد جمال طحّان .*

ممّا نادى به الكواكبيُّ في كتابه هذا : يجب ألاّ يُصرَّ أحد على رأيه الذّاتيّ، وألاّ يُمانع في العُدُول عن خطئه – سبب الفُتُور هُو تحوُّل السّياسة الإسلاميّة من ديمُقراطيّة إلى مَلَكيّة مُقيّدة، ثُمّ إلى مَلَكيّة مُطلقة – إنَّ البليّة هي فَقْدُنا الحُرّيّة، حُرّيّة التّعليم والخطابة والمطبوعات والمُباحثات – كأنَّ مُجرَّد كون الأمير مُسلماً يُغني حتّى عن العدل، وكأنَّ طاعته واجبة ولو كان يُخرِّب البلاد، ويظلم العباد – إنَّ طاعة أُولي الأمر واجبة، ولكنْ؛ مع العدل، فالحاكم العادل الكافر أفضل من المُسلم الجائر وأَوْلى بحُكْم المسلمين – صرنا نتبع الأشخاص بدلاً من التّمسُّك بديننا الحنيف – إنَّ المنشأ لكُلِّ فساد هُو انحلال السُّلطة القانونيّة وتسلُّط فَرْد عليها، فضلاً عن دُخُول ديننا تحت ولاية العُلماء الرّسميّيْن؛ أي الجُهّال المُتعمّمين، إنَّ الاقتصار على العُلُوم الدِّينيّة يُضعفُ المُسلمين، ولابُدَّ من دراسة العُلُوم الرّياضيّة والطّبيعيّة أيضاً. إذْ ترك الخُطباء التّحدُّث في الأمور العُمُوميّة، وعدّوا ذلك لَغْواً. وهكذا تأصّل فينا فَقْدُ الإحساس – إنَّ السّبب الأكبر للفُتُور هُو تكبُّر الأمراء وميلهم إلى العُلماء المُتملّقين المُنافقين الذين يُزيّنون لهم الاستبداد . إنَّ أفضل الجهاد هُو الحَطُّ من قَدْر العُلماء المُنافقين عند العامّة، وتحويلهم لاحترام العُلماء العاملين حتّى لا يلبث أنْ يحترمهم الأُمراء أيضاً، ويأخذوا بآرائهم. وهكذا؛ نجد أنَّ أمَّ القُرى واحد من الكُتُب المُذهلة، إنْ حذفنا منه تاريخ تأليفه، فلن نشكَّ لحظة واحدة، في أنّه قد أُنجز توّاً، وخُصُوصاً أنَّ صاحبه قد وقّعه باسم السَّيِّد الفُراتي.

49) *التّوحيد في الأناجيل الأربعة وفي رسائل القدّيسَيْن بُولس ويُوحنّا ، سعد رُستم .*

يُؤكّد المُؤلّف من الأناجيل الأربعة ومن رسائل بُولُس ويُوحنّا أنَّ المسيح عيسى – عليه السّلام – أكّد أنَّ الله هُو الإله الواحد الأحد، وأنّه – المسيح – بشرٌ وإنسانٌ، ويُؤكّد المُؤلّف أنّ مَنْ يقرأ الأناجيل لن يجد عبارة واحدة صريحة لسيّدنا المسيح يدعو فيها أتباعه للإيمان بأُلوهيّته، وبلُزُوم عبادته، أو يُصرّح فيها لهم بأنّه ربُّ العالمين وإله الخلائق أجمعين المُتجسّد الذي انقلب بشراً، أو يُصرّح لهم فيها بعقيدة التّثليث...

50) *مثلث الدّم شارُون أمس ، اليوم ، غداً ، د. جمال البدري .*
إنَّ اريك شارُون أو اريل أو ارئيل بقدر ما هُو فَرْد واحد في المُؤسَّسة الإسرائيليَّة الحاكمة، فهُو ـ أيضاً ـ رمز لهذه المُؤسَّسة؛ رمزٌ سلبي بالنّسبة لنا، ورمزٌ إيجابي » ماشيح « بالنّسبة لهم. ـ الماشيح اليهُودي، والعصر الماشيحاني. ـ المجموعة الماشيحانيَّة » مُواطنو الدَّرجة الأولى «. ـ حاييم وايزمن ـ إسحاق بن زفي ـ زالمان شازار ـ افرام كاتزر ـ إسحاق نافون ـ حاييم هيرتروغ ـ ديفيد بن غُوريُون ـ مُوشي شاريت ـ ليفي أشكُول ـ غُولدا مائير ـ إسحاق رابين ـ مناحيم بيغن ـ إسحاق شامير ـ شيمُون بيريز ـ نتنياهُو ـ براك ـ اريل شارُون ـ اريل شارُون من الوحدة 101 حتّى الكيلو 101. ـ شارُون فوق القانون !! ـ شارُون و(إسرائيل) الكُبرى. ـ الظّاهرة الشّارُونيَّة ومُستقبل (إسرائيل).

51) *المرأة في حياة وشعر الجواهريّ ، ديب علي حسن .*
مَنْ لا يقرأ الجواهري الشّاعر المُحبَّ، فسوف يبقى بعيداً عن تذوُّق روائعه التي نظنُّ أنَّها من أجمل الشّعر العَرَبي. في هذا الكتاب باقة نضرة من بُستان الجواهري آثرنا أنْ تكون فوّاحة بعطر مَنْ أحبَّ من بغداد إلى لندُن إلى.. إنّه الشّاعر الذي لا تغيب الشّمس عن مملكته الشّعريَّة نضالاً وحُبّاً وإيماناً وتفاؤلاً بالقادم.

52) *نَقدُ الدّين اليهُودي ، جميل خرطبيل .*
أُسطُورة العهد القديم ـ الدِّين ـ يَهْوَه ـ الخُرُوج ـ الأساطير ـ الخليقة والطُّوفان ـ ولادة إبراهيم ومُوسى ـ داود ـ سُليمان ـ اصطفاء اليهُود ـ لا أخلاقيَّات شخصيات العهد القديم ـ يَهْوَه وأخطاؤه ـ صراعه وندمه ـ إبراهيم ـ راحيل ـ ثامار ـ يشُوع...

53) *مُخيَّم جنين من النّكبة إلى الانتفاضة ، علي بدوان .*
دراسة سياسيَّة وتوثيقيَّة بالتّواريخ والأرقام والأسماء لما تعرَّضت له مدينة جنين ومُخيَّمها على وجه الخُصُوص من همجيَّة وتدمير من قبَل الاحتلال الإسرائيلي. كما يعرض إلى قصَّة لجنة التّحقيق الدّوليَّة وبالتّفصيل، وإلى مُداخلات هذا التّحقيق ...إلى أنْ تمَّ إلغاء تلك اللّجنة، ومُحاولة طَمْس المجزرة الإسرائيليَّة في مُخيَّم جنين.

54) *المسيحيّة وأساطير التّجسُّد في الشّرق الأدنى القديم اليُونان سُوريّة مصر، دانييل إ باسُوك، ترجمة: سعد رُستم.*
يُؤكِّد المُؤلِّف الباحث الأمريكي باسُوك في كتابه هذا أنَّ عقيدة التّجسُّد في المسيحيَّة عقيدة خُرافيَّة،وفكرة وَثنيَّة دخيلة،نفذت إلى المسيحيَّة من وَثنيَّة اليُونان والرُّومان.ويرى أنَّ رسالة المسيح بذاتها كانت رسالة أخلاقيَّة توحيديَّة بسيطة،لا تعقيد فيها،فالمسيح نشأ يهُوديّاً،مُؤمناً، وترعرع في بيئة توراتيَّة مُتديِّنة،من ركائزها الأساسيَّة التّأكيد على وحدانيَّة الله تعالى الخالصة،والفصل التّامّ بينه وبين مخلوقاته من البشر. إنَّ المسيح هُو عبد الله،وليس ابناً لله،هُو نبيٌّ الله،وليس ابناً لله...

55) *المرأة اليهُوديّة بين فضائح التّوراة وقبضة الحاخامات ، ديب علي حسن*
المرأة في التّوراة (إبراهيم وسارة وهاجر، يعقوب وراحيل والزّواج من أُختَيْن، يهوذا يزني بكنَّته ثامر، أمنون يغتصب أخته ثامار) سالومي ورأس يُوحنَّا المعمدان، المرأة اليهُوديَّة في الحياة الدِّينيَّة المُعاصرة.المرأة في الجيش الإسرائيلي، حاخامات يهُود يُديرون شبكات الدّعارة و المُخدِّرات في العالم.كيف حاولت (إسرائيل) تصدير عبادة الشّيطان إلى مصر؟ تفاصيل العمليَّة القذرة لاتِّهام سفير مصر في (إسرائيل) بمُحاولة اغتصاب راقصة إسرائيليَّة.الكتاب دراسة موثُوقة تُبيِّن وتفضح وتُعرِّي كيف لعب حاخامات يهُود بالنّساء اليهُوديَّات وعن طيب خاطرهنَّ مُنذُ وُجد اليهُود إلى الآن.

56) *تاريخ مدينة دمشق خلال الحُكم الفاطميّ ، د. مُحمّد حُسين محاسنة .*
دراسة لفترة غفل عنها المُؤرِّخون تماماً، حتّى بدت ضبابيَّة، وهي من أهمّ الفترات في تاريخ مدينة دمشق؛ لأنَّها كانت في مُعظمها صراعاً مذهبيّاً بين السُّنَّة والإسماعيليَّة، وهي فترة استجلى فيها المُؤلِّف الدُّكتُور مُحمَّد حُسين

محاسنة خفايا صراعات كثيرة؛ من الفاطميّيْن إلى القرامطة، إلى الأتراك والتُّركُمان، إلى جماعات الأحداث الدّمشقيّة، وقد تناول الباحث ـ بدايةً ـ جغرافيّة المدينة وخُططها وبداية بنائها ومناخها ومياهها.. ثُمَّ انتقل إلى الفَتْح الفاطمي لها، وإلى الأحداث الخطيرة التي رافقت هذا الفَتْح، ثُمَّ تحدَّث عن التّنظيمات الإداريّة والماليّة، ثُمَّ الحياة الاقتصاديّة، ثُمَّ الثّقافيّة.

57)*المُثقّف وديمقراطيّة العبيد ، د. مُحمَّد جمال طحّان .*

في هذا الكتاب بعض الأحاديث عن المتاهات والمفازات، فيه ما يُؤلم ويُرهق، وفيه ما يدعو إلى المُكابدة، ويحثُّ على المُعاناة. الجوُّ مُكفهر والغُيُوم داكنة وكذلك الهُمُوم، من أجل ماذا؟! من أجل الدِّيمقراطيّة، ومن أجل الثّقافة.. ولكنْ، فيه إلى جانب ذلك كُلِّه، وفوق ذلك كُلِّه تجربة قلم حيٍّ، وتجربة إنسان نابض بالبراءة والنّزاهة، إنّه الأمل في استمرار الدّفاع عن الوطن، وعن المُواطن فيه، الآن وفي المُستقبل.

58)*القصر المسحور (سيِّد الباب السّابع) ، إيفلين بريزو بيللين ، ترجمة : فاطمة عابدين .*

هي رواية رائعة من عُيُون الأدب العالمي للفتيان، والرّواية من جهة تُحاول:أنْ تكون خياليّة، ومن جهة أُخرى؛ فإنَّ ما فيها من إغناءات فكريّة تفتح آفاق فكر الفتيان، وتُدخل القيَم التي فيها إلى خيالهم بصُورة سلسة، لتُصبح مُعتقدات تترسَّخ في وُجدانهم وعُقُولهم.

59)*الوصايا المغدورة (التّرجمة الكاملة) ، ميلان كُونديرا ، ترجمة : معن عاقل .*

هذه الدّراسة النَّقْديَّة مكتوبة بشكل رواية على مدى تسعة أجزاء مُستقلَّة، تتقدَّم الشّخصيّات ذاتها وتتلاقى: سترافينسكي وكافكا وأنسير ميه وبرود، همنغواي مع كاتب سيرته..وفنُّ الرّواية هُو البطل الرّئيس للكتاب، والذي يبحث الحالات الهامَّة في عصرنا : الدّعاوى الأخلاقيّة التي أُقيمت ضدَّ فنِّ هذا العصر من سيلين إلى ماياكُوفسكي..الحياء بوصفه مفهوماً جوهريّاً لعصر مُؤسَّس على الفرد..القُوَّة الغامضة لإرادة الموت، الوصايا، الوصايا المغدورة. وُلد ميلان كُونديرا في تشيكُوسلُوفاكيا، واستقرَّ في فرنسا عام 1975، ويُعَدُّ من أشهر الرّوائيِّيْن في هذا القرن، وكَتَبَ هذا الكتاب باللُّغة الفرنسيّة. وهُو من الرّوائيِّيْن المُثيرين للجَدَل في العالم.

60) *المُحاورة ، ميلان كُونديرا ، ترجمة : معن عاقل .*

وضعتْ ـ بعد ذلك ـ كفَّيْها على وركَيْها، وزلقتْهُما على امتداد الجذع. رفعتْهُما فوق الرّأس،ثُمَّ تسلَّقتْ يدُها اليُمنى على امتداد ذراعها اليُسرى المرفوعة، ويدها اليُسرى على امتداد ذراعها اليُمنى، وأنهتْ حركة الذّراعَيْن..أعادتْ ـ بعد ذلك ـ يدَيْها إلى وركَيْها، وزلقتْهُما على امتداد السّاقَيْن،رفعت السّاق اليُمنى، ثُمَّ السّاق اليُسرى وهي مُنحنية، ثُمَّ نظرتْ إلى المُدير، وحرَّكتْ الذّراع اليُمنى مُلقيةً إليه بتنُّورتها الوَهْميّة. مَدَّ المُدير يده وأحكم قبضته، وأرسل بيده الأُخرى قُبلة. كانت مُتفاخرة بعُريها الوَهْمي، ولم تَعُدْ تنظر إلى أحد، راحت تنظر إلى جسدها المُتموِّج،وعيناها نصف مُغمضتَيْن، ورأسها مائل جانباً... تحطَّمت ـ بعد ذلك ـ وضعيَّة الزُّهُو..

61)*وحدة الوُجُود من الغزالي إلى ابن عَرَبي ، مُحمَّد الرّاشد .*

يبدأ المُؤلِّف بتعاريف عديدة تُهيِّئ لقراءة الكتاب، ثُمَّ يتحدَّث عن أبعاد وحدة الوُجُود، ووحدة الأديان، ثُمَّ يُفصِّل ينابيع وحدة الوُجُود في المُعطى الإسلامي (القُرآن والحديث ...) ثُمَّ يتحدَّث عن الصّياغات الأولى لوحدة الوُجُود، (الغزالي ـ الجيلاني ـ السّهروردي ـ العطّار ...)، ثُمَّ يتحدَّث عن المُراوحة بين الاتّحاد والوحدة (أبو مدين ـ ابن الفارض ـ المكزون السّنجاري)، ليصل المُؤلِّف عبر تسلسُل منطقي إلى الصّياغة النّهائيّة لوحدة الوُجُود (ابن عَرَبي ـ فُصُوص الحكَم).

62)*نظريّة الحُبّ و الاتّحاد في التّصوُّف الإسلاميّ من الحُبّ الإلهيّ إلى دوامات الاتّحاد المُستحيل ، مُحمَّد الرّاشد .*

63)*القُرآن وتحدّيات العصر رحلة الشّكّ والإيمان ، مُحمَّد الرّاشد .*

64)*إشكاليّة وحدة الوُجُود في الفكر العَرَبيّ الإسلاميّ (الله والإنسان والعالم في الحضارات الإنسانيّة) دراسة تحليليّة رُؤيويّة، مُحمّد الرّاشد .*

ما هُو موقف العقل البشري من تلكم المحاور الكفيلة بتحقيق شرطه الوُجُودي في الحياة وفي الميات والمُتمثّلة برُؤيته إزاء الله والإنسان والعالم؟ هذا ما سعى المُؤلِّف إلى إبرازه على ضوء التّساؤلات الأزليّة. لماذا خَلَقَ الله الكون وما فيه؟ كيف تمّ الخَلْق الأوّل؟ لماذا خُلقنا؟ وإلى أين المصير؟ ما السّبيل إلى تحقيق خلاص فَرْدي وجَماعي في الحياة ويوم البعث والنُّشُور؟

65)*مسارات وحدة الوُجُود في التّصوُّف الإسلامي الله الإنسان العَالَم ، مُحمّد الرّاشد .*

66)*العبور إلى المستقبل (محطات في الدين والحياة والحب) د.محمد الراشد.*

67) *المسؤوليّة في القانون الجنائيّ الاقتصاديّ دراسة مُقارنة بين القوانين العَرَبيّة والقانون الفرنسيّ ، محمُود داوود يعقوب.*

هذا الكتاب (المسؤوليّة في القانون الجنائي الاقتصادي) هُو دراسة مُقارنة بين القوانين العَرَبيّة في سُوريّة ومصر مع الاستشهاد المُطوّل ـ أحياناً ـ بالقوانين الجنائيّة في لُبنان والعراق والكُويت واليمن والأُردن والجزائر والسُّودان والمغرب والسُّعُوديّة والإمارات وقطر والبحرين وليبيا..وبين القانون الجنائي الفرنسي.

68)*أبحاث في التّوازن والميزان، المهندس بشّار عطّار.*

69)*الحقّ الذي لا يُريدون ، دراسة في روايات الأحاديث على ضوء القرآن الكريم ، عدنان غازي الرّفاعي .*

70)*قصّة الوُجُود دراسة قرآنيّة في فلسفة الموت والحياة لعالمَيْ الإنس والجنّ، عدنان غازي الرّفاعي.*

الصهيونية وقادة المشروع الصهيوني،
اتجاهات وتيارات الفكر الصهيوني،
الموجات الاستيطانية،
التحالف الاستراتيجي بين الصهاينة والاستعمار،
وعد بلفور، نص إعلان قيام إسرائيل،
أبرز زعماء الحركة الصهيونية،
النظام السياسي الإسرائيلي،
رؤساء الكنيست الإسرائيلي،
رؤساء إسرائيل، رؤساء الحكومات الإسرائيلية،
مع لمحة كافية لكل رئيس من
منذ قيام دولة إسرائيل إلى

